التصحيح

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

الثلاثاء ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٤ م | ٢١ رجب ١٤٤٦ هـ | العدد ٩٢ | صحيفة سياسية توعوية عامة

إضاءة

إن ما وصل إليه الوضع من انهيار في الجانب الاقتصادي والاختلالات الأمنية يتحمل مسؤوليتها مشعلو ما حدث في اليمن، وهم أحزاب اللقاء المشترك.

فهم مسؤولون عن الانهيار الاقتصادي والاختلالات الأمنية دون غيرهم، لأنه لم يكن باستطاعة الدولة أن تعمل شيئًا في ظل اختلالات أمنية.

كانت البلاد ستدخل في نهر من الدماء من أجل الأمن وتثبيت الجانب الاقتصادي، لكننا تجنبنا أن ندخل في أعمال القمع وسلكنا السلوك الحضاري الديمقراطي عسى- الله- أن يفهموا ويحدث انفراج.

الزعيم الشهيد علي عبدالله صالح

١٥ ديسمبر ٢٠١١م

2 تأثيرات مُحتملة للشراكة الاستراتيجية الروسية الإيرانية

3 إنهاء الانقلاب يحتاج إلى قرار قطعي ومستقل

4 تطور سياسات مكافحة الفساد في اليمن وأثرها على الواقع

5 مفهوم التربية الايجابية وأهميتها وأدواتها

18 أهم اتجاهات وابتكارات التكنولوجيا العسكرية لعام 2025م

6 دور الأسرة والمجتمع في تحقيق حياة عملية وشخصية متوازنة

11 كيف يشكل البنتاغون ووادي السيليكون مستقبل الحروب الحديثة؟

9 عام من القصف والألغام والقنص الحوثي يحصد أرواح المدنيين

19 الحلقة الثالثة من القدرات البدنية للناشئين

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ. عمر الشلح

أهمية الكفاءة والنزاهة في إدارة الدولة

سجيتان يتحتم توفرهما في كل من تُوكل إليه وظيفة رسمية بشكل عام وبالأخص الوظائف العليا بالدولة، لدورهما المحوري في إطلاق الطاقات الإيجابية العملية، وتمثيلهما للدافعية المرجوة في تحقيق الأهداف الوطنية، وتطبيق الاستراتيجيات المرسومة التي غايتها الرئيسة تحقيق التنمية المستدامة للشعب، وضمان استقرار ونمو وتطور مؤسسات النظام السياسي.

إن الإخفاق الجاري حاليًا لمنظومة الدولة في اليمن له أسباب عديدة أبرزها غياب الكفاءة والنزاهة؛ بالإضافة لملشنة الجيش والأجهزة الأمنية، وطغيان الأنانية والذاتية والنرجسية والولاءات الأيديولوجية والتدخل الخارجي والتمويل الظلامي من قِبل الطامحين لتغيير خارطة الوطن العربي تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد.

ليس كفؤًا ولا نزيهًا ولا وفيًا بالعهد والقَسَم من يُسَلِّم قرار ومصير البلاد لقوى خارجية أيًا كان شكلها ونواياها ورغباتها ومراميها؛ وكذلك من تغلب عليه أطماعه وجشعه وأنانيته وجماعته وحزبه على حساب المصلحة الوطنية العليا.

المشاعر الانفعالية، والتعصب الأعمى، والإصرار على الباطل، والحمق والعناد، وقصر النظر، والتصلب على القناعات والمواقف، وتضارب الإرادات، وإقصاء الآخر، والانتصار للذات، وممارسات الثأر والانتقام، والتسابق لإرضاء الأجانب، والتخلي عن المسؤوليات الوطنية، واحتقار واستصغار إرادة الشعب، وممارسة الكبت والقمع والإرهاب والجريمة والظلم والقهر والحرمان، وفرض الجبايات مع تغييب الخدمات، علاوة على تهريب وبيع الآثار والمخطوطات والزئبق الأحمر، واستجلاب آلات الموت من «مختلف الأسلحة والمخدرات والأدوية المخالفة للجودة والمقاييس والبضائع منتهية الصلاحية أو المشرفة على الانتهاء... كل ذلك علل وأسقام وأمراض استشرت وتوسعت وتوغلت وانتشرت في المجتمع اليمني نتاج غياب الكفاءة والنزاهة فيمن تربعوا على كراسي السلطة، وانعدام أهليتهم في المناصب التي وصلوا إليها أو أوكلوا بها من الضعفاء أو المشكوك في ولائهم للشعب والوطن.

الحكومة اليمنية الشرعية تضع اليوم بين أيدي الأسرة الدولية برامج إصلاحات شاملة ومبادرات شُهِدَ لها بأنها نوعية؛ وللأسف لا تغدو أكثر من حبر على ورق؛ بهدف جلب المزيد من الدعم والإسناد الذي يذهب في فجوات سوداء لا قعر لها؛ في الوقت الذي لا يعلم أحد أين تذهب موارد الدولة، ومبالغ الدعم الدولي الرسمي والمنظمات المانحة؛ لما يقارب عقد ونصف من الزمن، مع تصريح النيابة العامة بتسَلُّم ملفات فساد متزايدة توحي بعدم نزاهة قيادة الشرعية التي أضعفت المؤسسات كي تَثْرَى وتنفذ الاملاءات الخارجية وتؤمن لنفسها البقاء والنفوذ ولحواشيها الرفاهية المطلقة والاستثمارات غير المحدودة خارج الحدود بتغطية وتواطؤ وتسهيل الأجنحة المظلمة في التحالف العربي والأمم المتحدة.

أما حكومة صنعاء فإنها تغرق أكثر وأكثر في مستنقع الدم والظلم، وتسخر جهودها ووقتها وخيرات الشعب لتدوير عجلة الزمن للخلف، وترسخ الرجعية والطائفية والمناطقية، وتبني لنفسها صورة دينية قومية ديكورية كبالون مطلي بالذهب، مزيفة وعي الجماهير والعوام من شعبنا وشعوب أمتنا، مُسخِّرة طاقات إعلامية هائلة لأهدافها التخريبية، موزعة أذيالها وأصابعها في كل المحافل الدولية والمنظمات الإنسانية العاملة في اليمن بهدف قلب الحقائق، واحتكار الفائدة، وترميم وجهها المرقع بالخبث والجريمة والظلم والظلام بشعارات براقة وخطب رنانة ومظاهر غير حقيقية كالدفاع عن الوطن وسيادته ووحدته وعن فلسطين.. وممارست تبادل الألعاب النارية مع أكثر من قوة إقليمية ودولية بشكل درامي مفضوح، أشبه بحلبات المصارعة الاستعراضية والأفلام الهندية والأكشن الهوليودي.

من خلال الملاحظة والتقييم والاطلاع على المدخلات والعمليات والنتائج نرى أن الجماعات الدينية للأسف البالغ ليست حقًّا دينية ولا حتى دنيوية؛ بل أدوات تخريبية محكومة بأجندات وأهداف أجهزة ماسونية شيطانية ترتدي وجه أبي بكر وتمارس فعل أبي لهب.. بل هم الجزء الأكثر سوداوية من تاريخ وطننا وشعبنا المعاصر.. وكحلٍ للكارثة التي يغرق فيها شعبنا يجب أن تُحيَّد هذه الجماعات من النواحي السياسية والفكرية والأيديولوجية من خلال سياسات وإجـراءات صارمة معززة بترسيخ نهج الوسطية المثلى والاعتدال الواعي، وإبعادهم عن المؤسسات التعليمية والعلمية والـوزارات الوطنية السيادية والمناصب الحساسة في الدولة.

لازم بالضرورة تمكين الكفاءات من صنع واتخاذ القرار بحياد وموضوعية، وبناء مؤسسات قوية وشفافة ابتداءً من مؤسسة الرئاسة والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والمحلية، وتطوير وتأهيل وتدريب القوى الحكومية العاملة في مختلف درجات السلم الوظيفي، وتعزيز المشاركة المجتمعية والحوكمة الرشيدة، ومكافحة الفساد، وترسيخ ثقافة النزاهة والالتزام بالأنظمة واللوائح، مع تفعيل مبدأ الثواب والعقاب، واستنساخ التجارب الرائدة في إدارة الدولة النموذجية مع مراعات الخصوصية واختلاف الإمكانات، فقط توجد الإرادة ويبدأ التنفيذ وبالله التوفيق.

«جزء من خطاب ٢ ديسمبر» ٢٠٢٤م

تشخيص المعاناة وإكسير الخلاص

إخواني وأخواتي:

إن أكثر ما عانته شعوبنا العربية هو من تسلط تلك المليشيات المسلحة التي يتم تبنيها ودعمها من أجل إسقاط الأنظمة ونشر الفوضى وإثارة الفتن والبغضاء والأحقاد في أوساط الشعوب والدفع بالأمور إلى منزلقات خطرة ومدمرة تعاني منها الأوطان وتدفع بها نحو المهالك وقد رأينا أكثر من مثال على ذلك وفي أكثر من مكان.. فالميلشيات أياً كانت الشعارات أو اللافتات التي ترفعها إنما هي تخدم تلك الجهات التي أوجدتها وتلك الأجندة والمشاريع التي وجدت من أجلها، وهي تأتي على حساب الدولة ومؤسساتها وعلى حساب الأمن والاستقرار وتتعارض، حتماً، مع المصالح الوطنية ومع مفاهيم السيادة والاستقلال الوطني، ولا يأتي منها سوى الفوضى والخراب؛ وهذا ما عمل الزعيم الشهيد دوماً من أجل التحذير منه والتوعية بمخاطره ودفع ثمناً غالياً في سبيل قناعته.

ولهذا نمدُّ اليدَ للجميع للعمل معًا، من أجل تحقيق الاصطفاف الوطني لتحقيق الغايات العظيمة، المتمثلة في إنقاذ الوطن واستعادة الدولة وإيجاد جيشٍ وطني واحدٍ يعمل تحت رايةٍ وطنيةٍ واحدةٍ هدفها مصلحة الوطن وأمنه واستقراره، فلم يعد شعبنا يتحملُ المزيد من الانقسام والمعاناة والمآسي، وعلى القوى الوطنية الخيِّرة أن تتعالى على خلافاتها وتباياناتها، وأن تجعل مصلحة اليمن أولاً؛ وأن تعمل معًا على درب إنقاذ الوطن والشعب لضمان غدٍ أفضل لليمن وأجياله، ومن أجل أن يعمَّ أرجاءَ اليمن الأمنُ والسلامُ والتقدمُ والازدهار، وأن يعيش وطننا وشعبنا حياة كريمة كسائر شعوب العالم، وهو هدف وحق مشروع لا ينبغي التخلي عنهما تحت أي ظرف كان، وهذه أمانة يجب أن يتحمل مسؤوليتها كل وطني محب لوطنه ومدرك لواجباته، وليكون شعارنا معاً من أجل إنقاذ اليمن.

السفير/ أحمد علي عبدالله صالح

نائب رئيس المؤتمر الشعبي العام

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تأثيرات مُحتملة للشراكة الاستراتيجية الروسية الإيرانية

من المُتوقع أن يؤدي توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيـران إلـى العديد من التداعيات على المستويين الإقليمي والدولي، لعل أهمها ما يلي:

-1 مزيد من الاستعداء للغرب: لاسيما مع تولي ترامب مهام الرئاسة الأمريكية في 20 يناير الجاري، على خلفية سياساته المتشددة تجاه روسيا وإيران.. وفي هذا السياق، يمكن أن تواجه طهران ضغوطاً متزايدة في ملفها النووي وبرنامجها الخاص بالصواريخ البالستية.. كما أنه من المُرجح أن تزيد احتمالات فرض مزيد من العقوبات الغربية على موسكو وطهران، كسبيل لعرقلة جهود تحالفهما الاقتصادي والعسكري، خصوصاً أن كلا المجالين الاقتصادي والعسكري خاضعين بالفعل للعقوبات الأمريكية والغربية.. كذلك، فإن البعض يخشى من تزايد احتمالات التصعيد العسكري، في ظل دعم روسي منتظر للقدرات العسكرية الإيرانية، في مقابل عدم سماح واشنطن لطهران بتفوق عسكري قد يخل بميزان القوى في المنطقة وقد يساعدها على ترميم نفوذها الإقليمي.

-2 التأثير في سوق النفط: على الرغم من التنافس الروسي الإيراني في إنتاج وتصدير النفط في ظل محدودية الأسواق المفتوحة أمام طهران لتصدير نفطها، واعتمادها في هذا السياق على كل من الصين والهند كمستوردين رئيسيين لنفطها الخاضع لعقوبات أمريكية مشددة؛ فإن الاتفاقية الاستراتيجية تُتيح التعاون في سبيل تطوير إمكانات إيران الإنتاجية والتكريرية، من خلال تطوير المصافي باستثمارات روسية.. ونظراً لأن روسيا وإيران تُعدان من أكبر منتجي النفط في العالم، فعلى الأرجح سيؤثر هذا التعاون والتنسيق بينهما في أسعار النفط عالمياً؛ وتجدر الإشارة إلى أن أهم صفقة تعاون تم توقيعها في مجال النفط بين روسيا وإيران كانت خلال زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى طهران في يوليو 2022م؛ حيث وقّعت حينها شركة النفط الوطنية الإيرانية وشركة «غازبروم الروسية» اتفاقاً بقيمة 40 مليار دولار لتحديث قطاعي النفط والغاز الإيرانيين.

-3 تعزيز القدرات الاقتصادية لروسيا وإيـران: باعتبارهما الدولتين الأكثر خضوعاً للعقوبات الغربية والأمريكية، يأتي التعاون الاقتصادي بين روسيا وإيران في المقام الأول كمحاولة لإضعاف تأثير هذه العقوبات.. وفي هذا الإطار، تستطيع الدولتان الاتفاق على سُبل اقتصادية بديلة تُمكنهما من الإفلات من طائلة العقوبات الأمريكية على النظام المصرفي العالمي، عبر وسطاء أو بنوك أو شركات من الباطن.. وتُعد إيران بالنسبة لروسيا سوقاً اقتصادية واعدة، سواء لتسويق منتجاتها أم لاحتضان استثماراتها؛ فيما تُمثل روسيا لإيران مصدراً لتمويل العديد من المشروعات الجديدة التي تحتاجها البلاد في مجالات التنمية، خصوصاً أن عـدداً من مشروعات النقل البري وتطوير السكك الحديدية في شمالي إيران قد مولتها موسكو بالفعل مثل «مشروع ممر النقل الدولي شمال – جنوب»؛ حيث تم البدء في إنشاء خط للسكك الحديدية من إيران إلى روسيا «رشت-أستارا»، مروراً بأذربيجان، ويمكن أن يسهم الدعم الروسي في تخفيف الضغط الداخلي الذي يواجهه النظام الإيراني بسبب الأزمات الاقتصادية في البلاد.

تقول الخبيرة الاستراتيجية رانيا مكرم: يمكن القول إن الأهداف المشتركة التي بنت على أساسها روسيا وإيران اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة، تشير إلى إمكانية استمرار تعاون البلدين، ولاسيما في ظل ترجيح سيناريو استمرار وقوعهما تحت طائلة العقوبات الأمريكية والغربية؛ بيد أن هذا لا ينفي الدور الذي ستؤديه المتغيرات والتطورات الجيوسياسية في المنطقة، في رسم وتحديد مدى قوة هذا التعاون ورسوخه، وجدية طرفيه في تنفيذ بنود الاتفاقية؛ ومن ثم ترقية العلاقات الروسية الإيرانية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية كما تهدف الاتفاقية.

التحديات والتهديدات للسياسة الخارجية والدفاعية الأوروبية

صرح وزير الشؤون الأوروبية البولندي آدم سزالابكا لـ يورونيوز أن بولندا ملتزمة بقيادة أجندة دفاعية قوية وفطام أوروبـا بالكامل عن الوقود الأحفوري الروسي.. حيث قال ماس، في إشارة إلى التعاون الدفاعي في المسائل الاقتصادية، على هامش حفل إطلاق الرئاسة البولندية في بروكسل، إن "الاتحاد الأوروبي لديه الكثير ليفعله في هذا الصدد".

وأكـد أن الاتحاد الأوروبـي قـادر على تعزيز قدرات صناعة الدفاع الأوروبية ودعم المبادرات الدفاعية الأوروبية وتعزيز أمن البنية التحتية الحيوية أو المبادرات مثل الـدرع الشرقي؛ يهدف الدرع الشرقي إلى حل مشكلة الحدود الشرقية لبولندا، التي أصبحت عرضة لتدفقات الهجرة غير الشرعية التي تسببت فيها بيلاروسيا وروسيا.

أضاف سبلابكا إن أنشطة الاتحاد الأوروبي لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن تتنافس مع حلف شمال الأطلسي، قائلا: "بولندا لديها رأي واضح، ويجب أن تكون جميع مبادرات الاتحاد الأوروبي مكملة ويجب أن تتعاون مع حلف شمال الأطلسي في هذا الصدد، لأن حلف شمال الأطلسي هو الضامن للأمن".

تحدثت الممثلة العليا كايا كالاس عن التكامل بين حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبـي في مجال الدفاع، قائلة إن حلف شمال الأطلسي يتعامل مع القضايا العسكرية، بما في ذلـك التخطيط العسكري، بينما يتعامل الاتحاد الأوروبي بشكل أكبر مع صناعة الدفاع.

وأشارت كالاس إلى أن دول الاتحاد الأوروبي ليست كلها أعضاء في حلف شمال الأطلسي، واستشهدت بالتحديات التي تواجه السياسة الخارجية والدفاعية الأوروبية، مثل إقامة علاقات مع الإدارة الأميركية الجديدة، والأزمة في الشرق الأوسط، والحرب في أوكرانيا، والأمن الغذائي والعسكري وأمن الطاقة، وأضافت إن الاتحاد الأوروبي "يعتمد على المساعدة من الرئاسة البولندية".

كما أعلن الوزير البولندي عن خط صارم بشأن سياسة الطاقة، مشيراً إلى التحول من الاستقلال عن الإمـدادات الروسية إلى الانفصال الكامل عن مثل هذه الإمدادات.. وقال "يجب أن يكون هدفنا هو التخلص تماما من إمدادات الوقود الأحفوري من روسيا وإمدادات المواد الخام لسببين؛ أولا، حتى نكون أكثر أمانا، وثانيا، لا يمكننا تمويل نظام يرتكب مثل هذه الفظائع".

كما اتهم رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك روسيا في 15 يناير 2025 بالتخطيط لأعمال تخريب في جميع أنحاء العالم تشمل "أعمال إرهاب جوي" ضد شركات الطيران؛ حيث صرح توسك في مؤتمر في وارسو إلى جانب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي "لن أدخل في التفاصيل، كل ما أستطيعه هو تأكيد صحة المخاوف من أن روسيا كانت تخطط لأعمال إرهاب جوي، ليس فقط ضد بولندا، بل ضد شركات الطيران في جميع أنحاء العالم".

رفض الكرملين مزاعم غربية سابقة بأن روسيا رعت أعمال تخريب وهجمات في أوروبا؛ يشتبه مسؤولون أمنيون غربيون في أن المخابرات الروسية كانت وراء مؤامرة لوضع أجهزة حارقة في طرود على متن طائرات شحن متجهة إلى أمريكا الشمالية، بما في ذلك واحدة اشتعلت فيها النيران في مركز توصيل في ألمانيا وأخرى اشتعلت في مستودع في إنجلترا العام 2024م.

وتقول الحكومة الموالية للاتحاد الأوروبي في وارسو إن روسيا تنفذ أعمال حرب هجينة ضد بولندا ودول غربية أخرى ردا على دعمها لأوكرانيا جارة بولندا في حربها ضد روسيا، اتهمت الحكومة روسيا وحليفتها بيلاروسيا بإثارة أزمة الهجرة على الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي مع بيلاروسيا من أجل خلق الفوضى والانقسام في الاتحاد الأوروبي.

وفي العام 2024م، أمر وزير خارجية بولندا بإغلاق واحدة من القنصليات الروسية الثلاث في البلاد ردا على أعمال التخريب، بما في ذلك هجمات الحرق العمد التي قال إنها كانت برعاية موسكو.

ومـن جهة أخـرى دعـا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي مارك روته إلى "التحول العاجل إلى عقلية الحرب"، محذرا من أن أعضاء الحلف ليسوا مستعدين بما يكفي لمواجهة التهديد الأمني المتزايد الذي تشكله روسيا؛ وفي أول خطاب رئيسي له منذ توليه منصبه في أكتوبر 2024م، أضاف روته: "لمنع الحرب، نحتاج إلى الاستعداد لها، لقد حان الوقت للتحول إلى عقلية الحرب، وهذا يعني أننا بحاجة إلى تعزيز دفاعاتنا بشكل أكبر من خلال إنفاق المزيد على الدفاع وإنتاج المزيد من القدرات الدفاعية الأفضل".

وأكد روته أن موسكو تستعد لـ"مواجهة طويلة الأمد" مع أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، واصفا المشهد الأمني الحالي بأنه الأكثر خطورة في حياته؛ وحذر من "أننا لسنا مستعدين لما ينتظرنا خلال أربع أو خمس سنوات"، مضيفا أن دول حلف شمال الأطلسي يجب أن "تعزز" إنفاقها الدفاعي للتكيف مع الواقع الجديد.

تأتي هذه التعليقات قبل تولي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب منصبه؛ وقد شكك ترامب في التزام أميركا بالدفاع عن حلفائها في حلف شمال الأطلسي، وزعم في وقت ما أن أعضاء حلف شمال الأطلسي يجب أن ينفقوا 5% من ناتجهم المحلي الإجمالي على الدفاع ــ وهو الاقتراح الذي قوبل بالرفض؛ وأعرب روته عن الحاجة الملحة لعقد قمة حلف شمال الأطلسي المقبلة في لاهاي، والتي من المقرر أن تستمر لمدة خمسة أشهر فقط.

وأشـار إلـى ما حـذر منه المسؤولون وهو مشهد أمني متنوع متزايد الحضور مع "الهجمات الإلكترونية ومحاولات الاغتيال وأعمال التخريب وغيرها" التي تنفذها روسيا.. وتابع "كنا نطلق على هذه العمليات العمليات الهجينة، ولكن هذه في واقع الأمر عبارة عن أفعال وحملات تهدف إلى زعزعة الاستقرار".. وذكر "أن روسيا تعمل جاهدة على إضعاف ديمقراطياتنا وتقليص حريتنا، وهي ليست وحدها في هذا المجال ــ بل إن الصين وكوريا الشمالية وإيران تقف إلى جانبها".

واختتم روته كلمته بدعم أوكرانيا والتأكيد على الأهمية الحاسمة لمساعدة كييف على تغيير مسار الحرب؛ وقال: "نحن جميعا نريد أن تنتهي الحرب، ولكن قبل كل شيء نريد أن يدوم السلام".

إن الإنفاق الدفاعي القياسي لبولندا البالغ 118 مليار زلوتي بولندي (حوالي 28 مليار دولار أمريكي) بحلول عام 2024م يجعلها رائدة في حلف شمال الأطلسي من حيث الإنفاق الدفاعي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي (أكثر من 4٪).. ويتضمن ذلك تمويل عمليات شراء المعدات الرئيسية مثل الدبابات والمدفعية وأنظمة الصواريخ، والتي سيتم الحصول على الكثير منها من شركاء دوليين مثل كوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

وتخطط الحكومة أيضًا لتوسيع القوات المسلحة إلى 300 ألف فرد، مما يشير إلى طموحها لبناء واحدة من البنى التحتية العسكرية الأكثر قوة في أوروبا؛ ورغم هذه الجهود، فقد أثارت الزيادة في الإنفاق جدلاً في الداخل، ويتساءل المنتقدون عما إذا كان الاستثمار العسكري غير المسبوق قد يؤدي إلى تقليص التمويل لقطاعات حيوية أخرى أو زيادة الدين الوطني البولندي؛ لكن المؤيدين يزعمون أن تعزيز القدرات الدفاعية أمر ضروري لسيادة بولندا ودورهـا كعضو رئيسي في حلف شمال الأطلسي وسط الحرب المستمرة في أوكرانيا والتوترات الجيوسياسية الأوسع نطاقا.

كانت قد أثـارت زيـادة الإنفاق الدفاعي في بولندا، التي تقودها حلف شمال الأطلسي، مخاوف بشأن الميزانية لأنها ستؤدي إلى زيادة الإنفاق على جيشها في الأمد البعيد، حتى مع اعتراف وارسو بمواجهتها عجزا في الإيرادات في ميزانيتها خلال العام 2024م، من المتوقع أن تقود أكبر اقتصاد في أوروبا الوسطى حلف شمال الأطلسي من حيث الإنفاق الدفاعي نسبة إلى حجم اقتصادها للعام الثاني في عام 2024، وذلك بناءً على تقديرات حلف شمال الأطلسي.

ومن المتوقع أن ترتفع النفقات إلى 4.7% من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2025، كجزء من حملة أوروبية أوسع نطاقا لتعزيز القدرات الدفاعية بعد غزو حرب أوكرانيا في عام 2022.

إن فاتورة الدفاع البولندية البالغة 35 مليار دولار خلال العام 2024م قد تتجاوز فاتورة جيرانها السابقين في أوروبـا الوسطى ومنطقة البلطيق مجتمعين ــ ناهيك عن فاتورة اقتصادات أكبر كثيرا مثل إيطاليا، التي ظلت لفترة طويلة أقل من هدف حلف شمال الأطلسي للإنفاق الدفاعي بما لا يقل عن 2% من الناتج المحلي الإجمالي.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

إنهاء الانقلاب يحتاج إلى قرار قطعي ومستقل

أ/ وسام عبدالقوي

إذا لم تتوحد قوى الشرعية المختلفة، وتغدو قوة واحدة غير مختلفة، فعلينا أن نحد من آمالنا في أي تغيير إيجابي يمكن أن يطرأ على القضية اليمنية، بل على العكس من ذلك علينا أن نركن أية تطورات وتغييرات إلى الجانب السلبي من الاحتمالات، وأن تصير الأمـور إلى ما هو أسوأ مما نحن فيه، وأن تصب المتغيرات جملة في صالح الانقلاب، الذي لا يفوت صغيرة ولا كبيرة لا يستغلها في تقوية نفسه وترسيخ وتجذير قواعده، وتطبيع الواقع للقبول به والإيمان بوجوده بالكيفيات التي يريدها هو دون السماح لتدخل ميزان القبول والرفض في أوساط المجتمع..

وإن أي حديث مشوق حول اجتثاث الانقلاب وتخليص اليمنيين منه، في ظروف كهذه وحال كالذي تعيشه الشرعية المشتتة الآن، ما هو إلا جهد مضاف لصالح مليشيا الانقلاب أكثر من كونه لصالح الشرعية والشعب، خصوصاً حين نعلم أن المليشيا لا تفوت أيضا استغلال كل تحرك يليه تراجع أو انتكاس، لتعرضه على الشعب على أنه مجرد فشل وإخفاق ينضاف إلى إخفاقات طرف ليس في يده ما يمكِّنه من تغيير شيء على أرض الواقع! ومع التكرار مرة تلو أخرى يضفر الانقلابيون بتأكيدات موجعة، على أن الشرعية لا تمتلك قراراً، وإن امتلكت قـراراً فهي أضعف من أن تحدث تغييراً في صالحها!

وطبعًا كل هذا لا يحدث بفعل الارتجال لو اتهمنا الشرعية بالتقصير والارتجال وحسب، وإنما هو ضمن مخطط يدار في الخفاء، الهدف من ورائه جعل الشرعية أضعف مما يجب أن تكون عليه، لتحدث التغيير المنشود في الأزمة، ذلك التغيير الـذي بيده أن يجتث الانقلاب وكل المكونات والتحركات العبثية والعشوائية التي تحدث هنا وهناك، لتخدم استمرار الانقلاب وتطاول الأزمة، في حين أنها أزمة لم تكن لتحتاج إلى كل هذا الوقت المستنزف من أعمارنا وعمر الوطن، ولا كل هذا الهباء غير المعقول، الذي يعيشه اليمنيون منذ ما يقرب من عشر سنوات!

وإجمالاً ما نريد أن نشير أو نصل إليه هو أن السلبية التي تتعامل بها الشرعية مع المجتمع الدولي والقوى الضاغطة عليها، لن تصل بنا لطريق واضح باتجاه إنهاء التأزم الحاصل، والذي لا يكاد يكون له معنى، ولا إلى الخلاص من الانقلاب، الذي تتضاعف قوته ومكنته من يوم لآخر، كما هو الحال منذ بداية الأزمة وإعلان الانقلاب.. وما لم تتخذ الشرعية قراراً قطعياً حراً ومستقلاً يرفض الرضوخ للضغوطات ويرفض ما يفرض عليها من شتات، وتجمع كل قواها تحت راية واحدة وهدف واحد هو القضاء على الانقلاب وحسب، فإن أي تحرك أو تجديد في ملف اليمن ليس إلا مضيعة للوقت ودعما مباشرًا لسياسة الإلهاء والتسويف اللامحدود، التي ينتهجها الانقلاب ومن يقف وراءه ويسنده من قريب وبعيد.

قطار اليمن بعد رحيل الشهيد صالح

أ/ مصطفى المخلافي

لستُ أدري كيف أحس كلما استعصت عليّ الكتابة، صورة كاتب يحار أمام بياض الصفحة بلقطة رجل يسير وسط صحراء من ثلج يمتد إلى مالا نهاية دون أن يعثر على بُغيته، نعيش حالة تشابه بين صباحاتنا ومساءاتنا، نعيش واقع مملوء بالسواد أكثر من سواد المداد، حد القرف والغثيان، إنه زمن الالتباس بامتياز، حيث يغيب المعنى فيما يظل الفراغ والتفاهة محافظين على سكونهما بشكل مطمئن.

بلا شك أن السياسة مثل الطبيعة، تخشى الفراغ وترفضه، وكل فراغ هو تعبير عن أزمة مفتوحة، ضعف مؤسسات، انهيار القيم، هيمنة الغرائز، النفور من السياسة التي ليس لها من هدف سوى ضمان حرية المسؤولين قبل المواطنين، شيء من هذا نحسه اليوم في واقعنا في اليمن، هناك ما يُشبه الدوخة الكبرى حين تصل أمة في مرحلة دقيقة من عمرها إلى خيارات متعددة وملتسبة بين القطائع مع مرحلة ماضية، والمداخل الأساسية للانتقال إلى مرحلة جديدة، تمكننا من ولوج المستقبل بقدرة كبرى على مواجهة التحديات الجديدة، وهنا لابد من الإشارة إلى أن عدم تجاوز الماضي من يجعلنا اليوم نعيش في مؤخرة المنطقة.

ثمة حدثين أساسيان في اليمن الأول تم استغلاله وتوظيفه توظيف يتعارض مع المصالح والأهداف الوطنية، والآخر كان نتيجة لهذا الاستغلال والتوظيف غير السوي، لحظة انتقال السلطة سلمياً التي تحولت إلى أداة للتعبئة الخاطئة من قبل تنظيم الإخوان وحلفائه من الأحزاب الصغيرة، ثم فترة هبوب رياح ذيول الملكية، الذي أداره طرفان بحكمه، تنظيم الإخوان وجهات خارجية، وكذلك غياب دور الدولة آنذاك وعدم لجوئها إلى الحل الاستئصالي والاستجابة لمطالب الشارع اليمني، وما حدث من حراك بين وبعد هذين الحدثين كان محدوداً في الجغرافيا أو في رقعة المطالب المحلية أو في ردود الفعل من أجل الإنصاف، وكذلك عدم الاستجابة لمعالجة الأخطاء التي أدت إلى سيطرة ميليشيا الحوثي على العاصمة صنعاء ونشوب الحرب لاحقاً والتي توسعت رقعتها لتشمل كل محافظات الجمهورية اليمنية.

اليوم يبدو القطار اليمني كما لو أنه يدخل النفق من جديد، والضوء القادم من الجهة الأخرى لهذا النفق يبدو بعيداً، ضباب كثيف يحجب الرؤية للمستقبل، والسؤال دائماً ما هو شكل اليمن الذي نريد؟ وما السبيل للوصول إليه؟

بلا شك كان اليمن في عهد الرئيس الشهيد الزعيم علي عبدالله صالح في قلب التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ لا يمكن إنكار التحولات التي حدثت في قلب الدولة، فيما ثمة مشاريع كبرى كانت تنجز على الأرض، لولا حدوث الفوضى لكانت اليمن اليوم قبلة دول المنطقة والعالم، قد يختلف الكثير حول أولوياتها، لكنها كانت أقوى حقبة زمنية عاشها اليمنيون، طرق وجسور، واستثمارات ضخمة تضع ثقتها في الدولة، مـدارس وجامعات، مستشفيات ومراكز طبية، كل ذلك وأكثر كان مفخرة لكل اليمنيين الذين وجدوا أنفسهم اليوم في قلب المطالب الأساسية، لقد أصبحوا أكثر إلحاح في مطالبهم من أجل الحرية والعدالة وتوفير لقمة العيش لذويهم، ولأننا في زمن إنهاك الأحزاب السياسية التي انتقلت إليها كل أمراض المجتمع، من انتهازية واستغلال للوضع العام في البلد، تحولت السياسة إلى مجال للاستعراض المسرحي، وسط شراهة النمط الاستهلاكي الـذي حول الكماليات إلى ضروريات أساسية.

علمتنا سنوات الحرب الطويلة أن الدولة والنظام والقانون ملاذ الأوطان على مر التاريخ، وأن الغوغائيين على خطأ وإن ادعوا أنهم يقفون في الجانب الصحيح من كل حدث، ولم يكن يوماً النظام في اليمن يدعو للتشاؤم ولا أعرف كيف تم تشويهه، ربما الحالمون الخطباء أو عصابات الدين أو حراس الفضيلة من يدعون أنهم رسل الله في الأرض.

منذُ ولادة الفوضى في اليمن، أعيش كل يوم مع قصص الضحايا كما لو كنت مصلوباً على جدار مطالبهم وحقوقهم المنهوبة، أصادفها كل يوم دون خيار، لا شيء يشغلني سواهم، مطارد بهم كأن صالح الشهيد قد أختزل في حكايات الألم التي يحملونها، لا أريد معرفة التفاصيل ففي ملامحهم ما يكفي لشرح ذلك، شخص يسكن في جواري لديه من الحكايات ما تكفي لشرح كيف سُرق منا وطن.

أحدهم الآن ربما يعصر معاناتهِ ويبكي على ما ضاع منه، لم يحمل أي ذنب سوى أنه قال لا للفوضى نعم لبقاء الأمن والاستقرار، قُتل عشرات المرات ثم عاد على هيئة رفات، لا أتساءل كيف مرت عليه السنيين، فكرة أن تعود رفات بلا رأس يقودك إلى بين أهلك، وعقل فاقد للصواب والخطأ أمر يصعب تخيله، يمكنك الآن تخيل فكرة أن تعيش في وطن يحكمه من كان سبب في معاناتك وفقدانك للشغف الذي غادرك فور مغادرة رأس البلاد من السلطة.

في اليمن وحـدهُ يسير الكذب والحقيقة على شكل متوازي، لكن الكذب يتقاطع بقوة مع الحقيقة، ففرص إثبات وجوده أقوى من فرص ظهور الحقيقة التي لا أتباع لها ولا حشود، وما يقدمه لنا الساسة الجدد اليوم يتجاوز خيط الكذب الذي يلتف حول عنق الحقيقة، فإما يخنقها أو يجعلها في حكم الميت.

لماذا ننتصر لمن يسرق حقوقنا ونعادي بعضنا؟

د/ عادل الشجاع

يعيش اليمن واحدة من أصعب الفترات في تاريخه، فقد سقط تحت وطأة أزمـات متعددة، ابتداءً بالأزمة الاقتصادية والسياسية مرورا بالأزمة العسكرية، ونزولا عند الأزمة الاجتماعية التي مزقت المجتمع وفرقته مناطقيًا وطائفيًا.. في ظل هذه الفوضى بات من الصعب تصور كيف يمكن الخلاص من الطبقة السياسية الفاسدة التي نهبت وسرقت المال العام تحت مرأى ومسمع من الجهات الرقابية.

بالأمس فرضوا علينا حربا ووعدونا بانتصارات مزعومة، طرف يتحدث عن استعادة الشرعية وآخر يتحدث عن العدوان وكلاهما لم ينتجا سوى مزيد من ضياع الشرعية وضياع السيادة ومراكمة الخراب والدمار؛ أما الفساد الذي عمموه على البلاد لم يعد مجرد مسألة أخلاقية أو قانونية فحسب، بل أصبح سرطان يأكل مؤسسات الدولة ويقوض بنية المجتمع، وأصبح الفاسدون هم الحكام الفعليون الذين قادوا البلد نحو هذا المنحدر.

ولا يخفى على أحد القهر واليأس اللذان بلغهما الشعب اليمني وفقدانه الأمل بعد أن رأى عملته الوطنية تنهار وحكومته مشلولة ونخبه السياسية والثقافية عاجزة عن فعل شـيء.. كانوا بالأمس يعدون هذا الشعب بالرخاء، لكنهم سرعان ما حاصروه بالفقر والفساد وأصبح الفاسدون الذين لا يتجاوزون ١% من الشعب يستحوذون على مقدرات البلاد، تاركين البنية التحتية منهارة، فلا كهرباء ولا مياه نقية ولا تعليم أو صحة، وفوق هذا وذاك مازال المواطن اليمني يجند نفسه للدفاع عن آكلي حقوقه، تحركه التعبئة الطائفية والمناطقية، وبالرغم من الجوع الذي يقتاته هو وأسرته يوميا إلا أنه مازال يناصر الفاسدين ويعادي الفقراء أمثاله الذين يجمعهم به الفقر والجوع المشترك.

رحلة الكشف عن الفساد والفاسدين

أ/ فلاح أنور

نتابع بين الحين والآخـر الكشف عن الفساد والفاسدين، ومنذ زمن نحن نعاني من الفساد الذي بث سمومه في شرايين حياة المواطن، ونرى أن المجلس الرئاسي وضع ملفات الفساد من أولى اهتمامه؛ ونتمنى أن نجد الفاسدين والمتورطين ينكشفون أمام الشعب؛ لأن فسادهم غائر ومتأصل في عمق الوزارات والإدارات الحكومية والسفارات بالخارج منذ عقود طالت؛ مما أدى إلى إتاحة الوقت لهم لتحصيل الأموال من خلال استغلال مناصبهم وسـوء استخدام سلطتهم، ولاتـزال الدوائر الحكومية تعاني كثيرًا من بعض هؤلاء الفاسدين، أو ممن هم ضمن دائرة فساد، وبالتأكيد أن هناك فساد مختفي دون أن يظهر ويحتاج للكشف عنه.

يجب أن تتعامل الدولة مع الفساد بحزم؛ فالعديد من الوزارات تحتاج إلى رقابة مشددة لكشف الفاسدين، ويجب أن تكون هناك انتفاضة من الجميع لمكافحة الفساد وبشكل عاجل، ومن يتورط ويشجع عليه ويشترك فيه يتم محاسبته أيًّا كان موقعه في السلطة، ومحاكمته بالعلن أمام الشعب ليكون عبره لغيره؛ وبلا شك أن المواطن حينها سوف ينظر بافتخار إلى ما تحقق في الحرب على الفساد والقبض على الفاسدين أصحاب النفوس الخبيثة والأنانية الذين غلبوا مصالحهم الشخصية على مصلحة الوطن، وتطاولوا على المال العام ونهب ثروات الشعب؛ مستغلين نفوذهم والسلطة التي ائتمنوا عليها.

مصلحة الطلاب تقتضي الاستجابة لمطالب المعلمين المشروعة

أ/ مطيع سعيد

تتواصل احتجاجات ومظاهرات المعلمين في العديد من المحافظات اليمنية التابعة للسلطة الشرعية بشكلٍ عام وفي مدينة تعز بشكلٍ خاص للمطالبة بحقوقهم القانونية المشروعة.. حيثُ يواجه المعلمون في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الوطن حالياً تحديات كبيرة تتعلق بتحقيق متطلبات الحياة اليومية، وتعد شريحة المعلمين من أكثر الفئات التي تعاني من تدني المرتبات وضعف الدعم الحكومي.

إن مصلحة أبناءنا الطلاب تتطلب الاستجابة لمطالب المعلمين وإنهاء الإضـراب والاعتصام والاحتجاجات واستئناف العملية التعليمية، وعلى السلطة المحلية بالمحافظة إن كانت حريصة على مصلحة الطلاب وعلى نجاح العملية التعليمية؛ الاستجابة لمطالب المعلمين المشروعة وصـرف الحوافز المالية بما يتناسب مع الظروف الحالية، من إيـرادات ومـوارد المحافظة أو من غيرها، مثلهم مثل باقي المعلمين في العديد من محافظات الجمهورية.

وعلى أولئك الذين يحاولون الالتفاف على مطالب المعلمين أن يعلموا أن لا سبيل لمواصلة العملية التعليمية في ظل الأوضـاع الاقتصادية والمعيشية المتردية التي تتضاعف فيها معاناة المعلمين بصورة مستمرة، وعليهم أن يعلموا أن تحسين ظروف المعلمين وتوفير الحوافز المالية هي أحد المفاتيح الأساسية لإنجاح وتطوير العملية التعليمية في الوطن، وسوف يعود بالفائدة على الأجيال القادمة ويعزز من قدرة المجتمع على النهوض من الأزمات والكوارث الحالية.. من الضروري أن تكون هناك استجابة حقيقية لمطالب المعلمين بما يضمن تحسين أوضاعهم المالية والمهنية ويعزز من قدرتهم على أداء رسالتهم التعليمية على أكمل وجه.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تحليق الإنسان في فضاء الحرية والتعايش

أ/ جواهر حامد

الإنسان خُلق ليحلق، ليس بأجنحة الجسد، بل بأجنحة الروح والإيمان.. حين يُدرك الإنسان جوهر وجوده، ويؤمن بأنه كائنٌ مكلَّف بالسمو فوق حدود المظاهر المادية، يصبح الإيمان هو الريح التي ترفعه نحو أفق الحرية والتعايش.. إن الإيمان الحق لا يُقيد الإنسان، بل يُطلقه من أغلال الأنانية والخوف، ليغدو سفيرًا للسلام والمحبة في هذا العالم.

الحرية ليست مجرد كسر القيود الظاهرة، بل هي تحرير القلب والعقل من قيود الكراهية والتعصب.. إنها الفضاء الذي يسمح للإنسان بأن يتنفس بعمق، ويتأمل جمال التنوع في الوجود، ويرى في اختلاف الثقافات والأديان والأعراق لوحةً متكاملة تعكس عظمة الخالق.. وعندما يتناغم الإنسان مع هذا الفضاء، يصبح التعايش الطبيعي هو السبيل لتحقيق السعادة الحقيقية.

التعايش هو أعظم امتحان للإنسانية، وهو دليل على نضج الروح وسموها، إنه القدرة على تقبُّل الآخر بكل ما يحمله من اختلافات، والاعتراف بأننا جميعًا أغصان في شجرة واحدة، وجذورنا تتعمق في نفس التربة، مهما بدت لنا أغصاننا متباعدة، عندما يعي الإنسان هذه الحقيقة، يتحقق السلام الداخلي، ويُصبح قادرًا على بناء مجتمعات ترتكز على المحبة والتفاهم.

السعادة التي يسعى الإنسان إليها بفطرته، لا تُدرك إلا في ظل التعايش والوئام، فهي ثمرة الجهود التي تُبذل لإقامة روابط قلوبنا مع الآخرين، إن السعادة الحقيقية ليست في الانعزال أو التمسك بالذات، بل في مشاركة الحياة مع من حولنا، في بناء جسور المحبة التي تربط قلوبنا بقلوب الآخرين، وفي رؤية الآخر كشريك في هذه الرحلة الإنسانية.

عندما يحلق الإنسان في فضاء الحرية والتعايش، يدرك أن الإيمان هو القوة التي تمنحه القدرة على الارتقاء، والتغلب على كل التحديات التي تواجهه، فالإيمان لا يضع حدودًا أمام الإنسان، بل يُلهمه ليعيش حياة أوسع، حياة مليئة بالمعاني، حياة تُثريها العلاقات الإنسانية المبنية على الحب والاحترام.

تحليقنا الحقيقي يبدأ عندما نرى في كل وجهٍ انعكاسًا للجمال الإلهي، وفي كل اختلاف فرصةً للتعلم والنمو، في وحدتنا تتحقق إنسانيتنا، وفي محبتنا نرسم للعالم طريقًا نحو السلام.

فلنحلق بأجنحة الإيمان والوحدة، ولنكن نورًا يُهدي هذا العالم وأجنحة لهذا الطائر الذي يُدعى الإنسان، ولنساعده على التحليق في سماء الحرية والتعايش، حاملين معنا بذور السعادة التي نزرعها في كل أرض نحلّق فوقها.. ودمتم في كنف الله سالمين مؤيدين.

اليمن: مقوِّماتُ البقَاء واستِحالةُ الأُفُول

أ/إبراهيم الأهدل

مع بزوغ فجر عامنا الجديد وإشراقة أول أيَّامه، تزدادُ تطلُّعَاتنا المليئة بالتفاؤل لأن يكون عامَ خيرٍ تنقضي معه مآسي اليمن الحبيب وتندملُ جراحاتُ شعبنا الأليمة، وتنتهي مجريات الصِّراع الآني بين جمهورية الشَّعب وإمامية الجماعة، وتُطوَى صفحاتُ واقعنا المرير، التي ليس يطويها إلا إرادةٌ فولاذيةٌ مشتركة من الشعبِ ووُلاة أمرِه، مترجمةٌ في الميدان بأفعالٍ حاسمة تُنهي هذه الحقبةَ مِنَ الصِّراع الذي طالَ أمدُه واتَّسعت آثارُه، كما حُسِمَ - بشجاعةٍ واقتدار- ذاتَ يومٍ في سِتِّينيّاتِ القَرنِ الماضي.

سِتَّةُ عُقودٍ خَلَتْ على مقارَعةِ الإمامة في اليمن وإهَالةِ التراب على حُكمها والصَّلاة عليها، وما تم دفنُهُ لا يعود للحياة إلا عقبَ نفخة الصُّور الكبرى إيذانًا بأُزوفِ القيامة.. فإنْ عادَت الإمامةُ للبعثِ في حياة اليمنيين من جديد فتلك إمَّا: معجزةٌ إلهية - ولا معجزةَ بعد انقضاء الرُّسُل- أو أضغاثُ أحلامٍ لا حقيقةَ لها في يقظةِ الواقع، فما إنْ يستيقظ الحالمُ من نَومِهِ حتى يفوقَ من زيف تخيُّلاتِه تلك.

سِتَّةُ عُقودٍ خلَتْ على إعلان ميلاد اليمن الجديد بحلَّتِهِ الجمهورية، حُلَّةٌ فُصِّلتْ مقاسَاتُها بإرادة اليمنيين ورغبةٍ خالصة منهم في الـ ٢٦ من سبتمبر المجيد ١٩٦٢م، وقد دُفِع ثمنٌ باهظٌ من دماءِ أحرارها في سبيلِ الاكتِسَاء بها، والشُّعوبُ التي تدفعُ دماءَها في سبيل تحقيقِ ما تصبُو إليه لا تساومُ في ذلك المُتحصَّل أو تفرِّطُ فيه، فهو بمثابة نصرٍ عزيزٍ لهدفٍ نبيلٍ بُذِلَ الغالي ورَخُصَ النفيس في سبيلِ الوصول إلَيه، ولَو كان ذلك السَّبيلُ معبّدًا بالأشواك ومرصّعًا بالعوائقِ الشِّدَادِ فستتحمَّلُهُ برحَابةِ صدرٍ وشُموخِ عزّة، كونهُ العنوانَ المضيء الذي تدرك أنهُ سيُسطَّرُ بأحرفَ من نور في قاموس تاريخها السياسي، والغايةَ النبيلةَ التي تستحقُّ العناءَ في معترك شأنها الحياتي، بل أسمى غايةٍ قد تعلو ما عداها، ومعلومٌ أنَّ الغاياتِ السَّامياتِ لا تقبلُ التنازلاتِ أو المقايضَات، فضلاً عن الانتقاصِ منها، فكيف بمحاولةِ وَأْدِها.

في شِرعةِ وسُنَنِ الدُّولِ المنهكة سياسيًا واقتصاديًا، قد تعتري الشُّعوبَ حـالاتُ ضَعفٍ وانكسَارٍ في بعض أزمِنتها الحياتية، ولا جرَمَ في ذلك، إنما الجُرْمُ أن يتحذلقَ بعضُ المتوهمين مستغلين تلك الحالة الانكسارية (المؤقتة) لفرض أجندتهم المنطوية على ما يخالف ثَوابتِ شعوبهم، ظناً واعتقادًا أنَّ الفرصةَ مواتيةٌ لهيمنة تلك الأجندة وتربعها، والمتمثلة صراحةً - في إطار حالتنا اليمنية الراهنة - بإعادة نسخة الإمامة بلباسها الحدَاثي، لتحلَّ بديلاً عن تلك الثوابتِ العريقة التي يعتلي قمتَها نظامُ الحكم الجمهوري؛ وذاك ضربٌ من التوهُّم يلفِظهُ منطقُ الواقع وتتأبَّى قبولَه طبيعةُ الشعب اليمني المتشرِّبة بالجمهورية.

وزِد فوق ذاك التوهُّمِ - المنبوذ - توهمًا آخر، قائمًا على فرض تلك الأجندة تحت وطأة القوة (ولو بقوة ساخرة أطلق عليها، مجازًا: الصميل الجمهوري).. وذلك ما تجلَّى عياناً في وقتٍ ما، إذْ شاءتِ الأقدارُ -ويَا للسُّخرية- أن يتم منع الاحتفالات السبتمبرية الخاصة بذكرى قيام الجمهورية اليمنية باستخدام أصِلةِ (عِصِيٍّ) مطليةٍ بألوان علم الجمهورية، تارةً، وباعتقالِ المحتفلين وزجِّهم في غياهبِ السُّجون تارةً أخرى، وإذا كانت التوهُّمات في قواميسِ اللغة تأخذ معنىً معاكسًا للحقائق، فإنها في قواميسِ الشعوبِ ونضالاتها تأخذ معنىً أعمق يتبلور في (الاستحالة) استحالة تحقق تلك التوهمات.. وهل من قوةٍ مهما بلغَت تملكُ غِلابَ شعبها ومقارعتَهُ والانتصارَ عليه؟

إنَّ أحدَ المسَلَّماتِ المتفقِ عليها في سِمات الشعب اليمني، هي عناديته، فهو شعبٌ عنيدٌ صبورٌ وجسورٌ لا يرضخ بسهولة، ولا يقبلُ الإملاءاتِ خصوصًا تلك التي مبعثُها التهديدُ ومنبعُها الوعيد، كما أنه لا ولن يسمحَ بفرض أيديولوجياتٍ عليه عفَا عليها الزمن وباتت محلَّ استهجانٍ في عصرنا الحالي، وإنْ سَكتَ (الشَّعبُ) على فارضيها برهةً من الزمن فتلك حالةُ ضرورةٍ فُرِضت عليه، وعِلَّتُها مراعاةُ ظروفِ الواقعِ المأساوية المحيطةِ به من كُلِّ جانب، إضافةً للسَّطوةِ الأمنية التي ينتهجها الحكَّام الجُدُد(حكَّام الأمر الواقع)، الأمر الذي جعله يتماهى - مؤقتًا- ومزعوم تلك الأجندة، لا ارتضاءً شخصيًّا بأربابها أو اقتناعًا موضوعيًّا بمضامينها.

ولا شكَّ في حقيقة تلك القناعة اللّافِظَة لأجندةِ الإمامة، كيف لا، وشعبنا اليمني قد رضِعَ حليبَ الجمهورية وتنسَّم هواءها وترعرع في ظلها وشبّ في كنفها، وارتضتها قناعة الآباء قبل الأبناء، كيف لا والجمهورية في مضمون فلسفتها تتضمن نبذًا للفوارقِ الطبقية ونسْفًا للتمايزات الإنسانية المقيتة القائمة على أساس التمييز السُّلالي المركَّب، ومظهر ذلك التركيب اندماج الانتماء لجغرافية معينة برابطة السُّلالة، ليضحيَ صاحب ذلك التميز ليس أوفر حظًا من غيره بل الأحقَّ الأوحد بكل الامتيازات، وتلك هي الصورة المحدَّثة لنظام الإمامة في اليمن بنسختها العصرية، التي تتقدم بنا صعودًا للهاوية، وتهرولُ خطواتها للوراء لننغمسَ في وضعٍ أشدَّ إظلامًا وقتامةً مما نقبع فيه اليوم.

كيف لا والجمهورية نظامٌ يتساوى في ظله وتحت سقفه كل أبناء الشعب (حقوقًا والتزاماتٍ)، ويتجلى ذلك في أمور كثيرة علَّ أجلها يبرز في إتاحة الحق لاعتلاء هرم السلطة أو المساهمة في قيادة البلاد بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة، والمشاركة في بنائها والنهوض بها، لا تسخيرَ كل تلك الجهود لتأليهِ شخصٍ أو تقديس أسرةٍ أو تمجيدِ طائفة؛ كيف لا وأساسُ الجمهورية هو إرساء مداميك العدالة بشموليتها وخصوصيتها المتمثلة في تقاسم السلطة وتوزيع الثروة، لا حكرها على فئةٍ مخصوصةٍ ذاتِ لونٍ واحد من أطياف المجتمع، ترتعُ في أفيائها وتحرم منها ما سواها.

لا منطقٌ عاقلٌ يجعل المرءَ يستسيغ فكرة الخروج من بستان الجمهورية وما تتيحه من اختيار حكامها أو تغييرهم بإرادة منه، ليزُجَّ بنفسه في سجن الإمامة وما تتضمنه فلسفتها من جبرٍ واجبار تبتدي بفرضية أئمتها عليه ولا تقف -بالطبع- عند قبوله بممارسة نقيصة الاستعباد؛ ولعلَّ ما يعضدُ ذلك المنطقَ ويرجِّح كفته هو ما جلبته لنا بوادرُ الإمامة اليوم من حروبٍ شتى داخلية ودولية لا ناقةَ للشعب فيها ولا جمل، استَلبَت عقدًا مِن عُمر الدولة والمجتمع في تدميرِ ما تم تعميرهُ على مدى عقودٍ ماضية.

ختامًا لا ننكر أنَّ هناك بعضًا من أخطاءٍ عشناها في كنفِ الحكم الجمهوري انعكسَت آثارُها على معايش الناس ومستوى حياتهم الخدمية؛ لكنها تظل أخطاءً فردية منوطةً بالبعض، لا مثلبةً أو نقيصةً بالجمهورية ذاتها كمنهجٍ وأسلوبٍ وقيمة، تستهدفُ في حقيقةِ مكنُونها رفاهيةَ عموم الشَّعب وتبتغي الصَّالحَ العام في كل مجالات ومقوِّماتِ الحياة.

إنَّ الجمهوريةَ - رغم تلك الأخطاء المحدودة - تظلُّ الخيارَ الأنسَب للشُّعوبِ الحرَّة والواعية، الشعوب الحيَّة التي تُعلي من قِيَمِ الكرامةِ الإنسانية والمبادئِ المرتبطة بها، وخصوصًا في يمننا الحبيب فهي ثمرةُ الشجرة النضالية لغَرسِ الثورتين السبتمبرية والأُكتوبرية، ومكسبٌ على غيرِه مُستعل، وعن الاستئصالِ مُستعص، فجذورُ أصلها راسخةٌ ثابتةٌ في قاعِ الأرض لن تضرَّها فُؤوسُ الحاقدين، وفروعُها ممتدةٌ في عَنانِ السَّماء لن تطالها رؤوسُ المتنطِّعين.. ولـذا وأمام وَهجِ الجمهورية السَّاطع وارتضاءِ الشعب اليمني بها.

تطور سياسات مكافحة الفساد في اليمن وأثرها على الواقع

د/ علي يحيى الأسد

منذ إنشاء الجمهورية اليمنية وتحقيق الوحدة في 22 مايو 1990م، اتجهت سياسات مكافحة الفساد في اليمن إلى تبني عدد من المقاربات المختلفة، التي تنوعت وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية التي شكلت طبيعة النظام السياسي الناشئ.. وقد تطورت هذه السياسات تدريجياً، بدءاً من مقاربتي الزجر/ الردع (1990م – 1994م) والإصلاح (1995م – 2005م)، وصولاً إلى تبني سياسات مكافحة الفساد وفق المقاربة الشمولية المندمجة في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد منذ 2006م، وسوف نتناولها بقليل من الإيجاز في سياق هذا المقال وآثارها على جهود مكافحة الفساد في اليمن.

بعد تحقيق الوحدة اليمنية، اتبعت الحكومة سياسة مكافحة الفساد عبر آليات رادعة، حيث تم التركيز على الإجراءات القانونية الزجرية التي تفرض عقوبات صارمة.. وقد تم تأسيس هذا النهج على مجموعة من التشريعات التي تضمنت قوانين رادعة، منها الدستور اليمني، والقرار الجمهوري بالقانون رقم (12) لسنة 1994م بشأن الجرائم والعقوبات، والقرار الجمهوري بالقانون رقم (13) لسنة 1994م بشأن الإجراءات الجزائية، والقانون رقم (19) لسنة 1991م بشأن الخدمة المدنية، والقرار الجمهوري بالقانون رقم (39) لسنة 1992م بشأن الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، والقانون المالي رقم (8) لسنة 1990م ، والقانون رقم (1) لسنة 1991م بشأن السلطة القضائية، والقانون رقم (25) لسنة 1990م بشأن الصحافة والمطبوعات، وغيرها.. وقد أثرت هذه المقاربة بشكل كبير على توسيع نطاق التجريم وتعزيز الأثر الردعي للعقوبات، وساهمت في تطوير الإجراءات القضائية المتعلقة بالمتابعة والمحاكمة، مما أضفى طابعاً صارماً على سياسات مكافحة الفساد خلال تلك الفترة.

بين عامي 1995م و2005م، شرعت الحكومة اليمنية في تنفيذ إصلاحات قانونية ومؤسسية تهدف إلى تحسين الحياة العامة من خلال تعزيز الإدارة الرشيدة، الشفافية، والنزاهة في المؤسسات العامة؛ تضمنت الجهود إصلاحات اقتصادية شاملة، مثل تحسين الاقتصاد الكلي، وتعزيز دور القطاع الخاص، واستقلال القضاء.. ورغم تحقيق بعض النتائج الإيجابية، مثل نمو الناتج المحلي بمعدل 5.6 %، إلا أن التحديات الاستثمارية ونقص التمويل الخارجي أعاقت تنفيذ الخطط الخمسية بشكل كامل.. أسفر ذلك عن نمو اقتصادي محدود، وارتفاع البطالة من 11.5 % عام 2000م إلى 16.8 % عام 2005م، مما أظهر صعوبة ربط الإصلاحات الاقتصادية بتحسين الحوكمة.

في يناير 2006م، شرعت الحكومة اليمنية في تنفيذ خطة شاملة لإصلاح الحوكمة ومكافحة الفساد، مستندة إلى التزاماتها الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد 2005م، وانضمامها لمبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية 2007م، تضمنت الإصلاحات اصدار قوانين مثل الذمة المالية، مكافحة الفساد 2006م، والمناقصات والمزايدات والمخازن الحكومية 2007، وغسيل الأموال وتمويل الإرهـاب 2010م، إطـلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد 2010م- 2014م، إضافة إلى إنشاء هيئات متخصصة معنية بمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في المشتريات والإدارة المالية، ومع ذلك واجهت الجهود تحديات، أبرزها تضارب القوانين، ضعف استقلالية الهيئات الرقابية، وحصانة كبار المسؤولين، مما أثر على تحقيق النتائج المرجوة. لاحقًا، تضمنت خطط 2012م2014-م تحسين الشفافية والمساءلة بدعم دولي، بينما ركز مؤتمر الحوار الوطني (2013م – 2014م) على تعزيز الحوكمة وسيادة القانون، لكن التنفيذ ظل معلقًا بسبب استمرار الحرب وتعثر العملية السياسية.

رغم تعدد السياسات والإصلاحات التي تبنتها الحكومة اليمنية منذ التسعينيات، أظهرت التقارير الدولية أن هذه الجهود لم تحقق تأثيراً كبيراً في مكافحة الفساد؛ ففي مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، سجلت اليمن تصنيفاً متدنياً على مدار العقدين الماضيين، حيث حصلت في عام 2023م على 16 نقطة من أصل 100، مما وضعها في المرتبة 176 من بين 180 دولة، لتظل من بين الدول الأكثر فسادًا في العالم.. يُعزى هذا التراجع إلى ضعف تنفيذ القوانين، وتضارب الصلاحيات بين الهيئات الرقابية، إضافة إلى تأثير العوامل السياسية والصراعات التي عرقلت الإصلاحات.. أما مؤشر الحوكمة العالمية الصادر عن البنك الدولي، فقد أظهر تراجعًا في مؤشرات عديدة مثل سيادة القانون، فعالية الحكومة، والسيطرة على الفساد، مما يعكس محدودية تأثير الإصلاحات المعلنة على أرض الواقع.

تسلط هذه المؤشرات الضوء على الفجوة الكبيرة بين التشريعات والواقع العملي، حيث لم تكن السياسات كافية لإحداث تغييرات جذرية في البنية المؤسسية المتجذرة التي تعزز الفساد، علاوة على ذلك، فإن استمرار عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي منذ 2011م قد زاد من تعقيد جهود مكافحة الفساد، مما أدى إلى تدهور الشفافية والمساءلة، وزيادة التحديات التي تعيق تحقيق الحوكمة الرشيدة.

ولمعالجة التحديات المرتبطة بالفساد في اليمن، ينبغي تعزيز الإرادة السياسية لضمان تنفيذ الإصلاحات بشكل جاد ومستدام، مع ضمان استقلالية الأجهزة الرقابية والقضائية عن النفوذ السياسي.. كما يتطلب الأمر أيضاً وضع إطار قانوني موحد يمنع تضارب الصلاحيات بين الهيئات والأجهزة الرقابية، مع تعزيز آليات التنسيق بينها لتسريع التحقيقات والبت في القضايا، في هذا السياق، يمكن الاستفادة من الجهود السابقة التي قامت بها الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد وبعض منظمات المجتمع المدني، مثل مركز الإعلام الاقتصادي، حيث تم حصر كافة التشريعات والقوانين التي تتعارض مع قانون مكافحة الفساد؛ وقد شارك كاتب هذه المقالة كمقرر ضمن فريق مراجعة التشريعات، لكن هذا الجهد اصطدم بعراقيل في مجلس النواب، مما حال دون تنفيذه حتى الآن.. إلى جانب ذلك، يجب تعزيز الشفافية في الإدارة المالية والمشتريات العامة، وتفعيل دور المجتمع المدني والإعلام في الرقابة والمساءلة؛ يُعد الدعم الدولي ضرورياً لتوفير الموارد الفنية والمالية، إلى جانب بناء قدرات المؤسسات المحلية، مع نشر ثقافة الشفافية والمساءلة عبر حملات توعية وطنية تُشرك المجتمع في جهود مكافحة الفساد.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

مفهوم التربية الايجابية وأهميتها وأدواتها

التربية الإيجابية ليست مجرد نهج تربوي يتضمن قائمة من القواعد والنواهي، بل هي فلسفة حياة ورحلة إلى داخل عالم الأطفال، حيث يزدهرون في بيئة تمتلئ بالحب والتشجيع دون فرض القواعد الصارمة، فكلمة لطيفة يمكن أن تلهم حياة طفلك وتغير من مسارها، والتفاؤل في حديثك معه وتركيزك على صفاته الإيجابية يمكنه أن يصنع فارقاً لا يقدر بثمن، وبما أن الأطفال يتفاعلون بشكل حساس مع البيئة التي يعيشون فيها، يصبح من المهم معرفة معنى التربية الإيجابية وأدواتها التي يمكن أن تسهم في خلق تلك البيئة المحفزة للنمو وتشكيل شخصية الفرد المتزنة وتوجيها نحو النجاح.

التربية الإيجابية تمثل مبدأً تربوياً مبني على فكرة أن الأطفال يولدون صالحين وبحالة صحية نفسية جيدة، وبرغبة طبيعية في اتخاذ القرارات الصحيحة وفعل الصواب، حيث تعزز التربية الإيجابية فلسفة الاحترام المتبادل، واستخدام أساليب تهذيب إيجابية؛ لتعزيز التطور السلوكي الإيجابي المستقبلي للأطفال، بدلاً من مجرد معاقبتهم على تصرفاتهم السلبية السابقة.

ويسعى نهج التربية الإيجابية أيضاً إلى إرساء أسس تنمية الذات والسعادة، ويشدد على الاهتمام المتزن بالطفل دون الإفراط في التدليل وتقدير الطفل بشكل يتلاءم مع حقيقته، فلا يكون هذا التقدير أعظم من قدراته الحقيقة فيصاب بالغرور ولا أقل منها فيشعر بالذل.

كما تهتم التربية الإيجابية بالفروق الفردية، ونقاط القوة الفريدة التي يمتلكها كل طفل مما يخفف من حدة التوترات التي يصادفها الطفل في حياته، فهي تهدف إلى تنمية أطفال صحيين نفسياً، حيث يتم تشجيعهم على التفاعل الإيجابي وتحقيق النجاح في تجاربهم المختلفة، فالطفل من وجهة نظرها قادر على الإنجاز وتحقيق الذات والسعادة؛ وتبرز أهمية هذا النوع من التربية فيما يلي:

1. مشكلات سلوكية أقل: تقدير ودعم الطفل يعزز شعوره بالقيمة الذاتية وعندما يتلقى تشجيعا وإشادة عند قيامه بسلوك إيجابي، يتحفز على تكرار هذا السلوك وتجنب السلوكيات السلبية، وبالتالي التقليل من إمكانية تطور المشكلات السلوكية لديه.

2. بناء علاقات صحية (كفاءة اجتماعية): التركيز على التفاعل الإيجابي والاحترام المتبادل يسهم في إقامة علاقات قوية وصحية، فمن بين أهداف التربية الإيجابية الأساسية بناء روابط إيجابية في مختلف السياقات الاجتماعية.

3. علاقة وثيقة بين الوالدين والطفل بشكل خاص: بفضل التربية الايجابية تتسم العلاقة بين أطراف العائلة بالولد والثقة، مما يسهم في تشجيع الطفل على التعبير عن أفكاره ومشاعره بحرية دون الحاجة إلى استخدام العقوبات أو الصراخ، يُظهر هذا النهج فعاليته في توجيه السلوكيات غير الملائمة دون الحاجة إلى النزاع.

4. تعزيز السلوك الإيجابي: التركيز على السلوك الإيجابي في التربية يعزز اتخاذ القرارات الصحيحة وتطوير عادات حياة إيجابية؛ يمكن لهذا النهج أن يسهم في تشكيل سلوكيات إيجابية تؤدي إلى التطوير الشخصي والمجتمعي.

5. تقوية الصحة النفسية: عندما يكون للأفراد تجربة إيجابية في التفاعل مع الآخرين وفي تلقي الدعم والتشجيع، يزيد ذلك من مستويات الرضا ويقلل من مستويات التوتر والقلق.

6. تقدير الذات والصحة العقلية: يظهر أن الأطفال الذين يتربون في بيئة إيجابية يتمتعون بمستوى مرتفع من تقدير الذات، حيث يؤمنون بإمكانيتهم في أداء الأنشطة بنفس المستوى الجيد الذي يقوم به غالبية الأطفال الآخرين، كما يتسم هؤلاء الأطفال بمرونة نفسية تجعلهم قادرين على التعافي بسهولة من الصدمات والإخفاقات وبالتالي تجاوز الصعوبات.

7. تحسين التحصيل التعليمي: التربية الايجابية سبب رئيس في تحسين التحصيل الدراسي للطفل والاستفادة من كل المعلومات المقدمة له.

8. تحسين بيئة التعلم: يُعتبر التركيز على السلوك الإيجابي والتشجيع في بيئة التعلم مهمًا لتحفيز الطلاب وتعزيز التفاعل الإيجابي مع المعرفة والتعلم، مما يساهم في تحسين أداء الطلاب ومشاركتهم الفعّالة في عملية التعلم.

9. تقليل الضغط عن الوالدين: تقليل الضغط النفسي على الوالدين يعتبر نتيجة إيجابية إضافية للتربية الإيجابية، إذ أظهرت الدراسات أن الوالدين الذين يتبنون نهجاً إيجابياً في تربية أطفالهم يستفيدون أيضاً من تحسين تقدير ذاتهم وتعزيز الثقة في قدرتهم على توجيه أطفالهم، يقلل هذا النهج الإيجابي من الضغوط النفسية المترتبة على مسؤولية التربية، حيث يكون لدى الأطفال مهارات أفضل في ضبط النفس والسلوك الإيجابي.

وتكمن أدوات التربية الإيجابية وأساليبها فيما يلي:

1. الديمقراطية: نظام التربية الديمقراطي يتميز بابتعاده عن السيطرة الصارمة على الأطفال أو قمع إرادتهم من قبل الوالدين، حيث يتم تقييم سلوك الأبناء وفق معايير مطلقة محددة للسلوك، ويُشجع الوالدين في هذا النظام الأطفال على المشاركة في المناقشات ويُساعدونهم في اتخاذ القرارات، مع منحهم حرية الاختيار والفرصة للتعبير

عن آرائهم ومشاعرهم.

2. التقبل: المعروف أيضا بالدفء والحنان، يظهر من خلال السعي للتفاعل مع الطفل، والتعبير عن حبه وتقديره لآرائه وإنجازاته، والتفاعل معه بإيجابية، وتشجيعه على السلوك الإيجابي، وتقديم الرعاية والدعم، بالإضافة إلى شرح وتوضيح الأمور له، باختصار يتجسد أسلوب التقبل في تجاوب الوالدين مع الاحتياجات العاطفية والاجتماعية للطفل.

3. الحزم الإيجابي: يعبر عن تعامل متزن ومحب مع الطفل، حيث يتم التفاعل معه بطريقة إيجابية تتضمن تنبيه إلى أخطائه بشكل بنّاء، وتحفيزه على تبني نماذج ناضجة للسلوك، يتم ذلك من خلال توضيح ما هي السلوكيات المقبولة والمرغوبة، وذلك في جو من الحب والتقدير، يُشجع الطفل في هذا السياق على التحاور والتعبير عن آرائه، مما يسهم في تطوير فهمه للسلوكيات الصحيحة.

4. التسامح: في سياق التربية الإيجابية يعني فهم الأخطاء والسلوكيات السلبية للأطفال بشكل متسامح، وعدم الاعتماد على العقوبات الصارمة، بدلاً من ذلك، يشجع التسامح على تقديم توجيه إيجابي ودعم للطفل ليتعلم من أخطائه، وينمو بالإضافة لإتاحة الفرصة لهم أن يشكلوا مستقبلهم ويشبعوا حاجاتهم، ويحققوا مطالبهم المقبولة واختيار الأنشطة التي يرغبون بممارستها دون فرض أي سيطرة من الوالدين.

5. أسلوب الاستقلال: يركز هذا الأسلوب على تشجيع الأطفال على تطوير مهارات الاستقلال واتخاذ القرارات بمفردهم دون دفعهم في اتجاهات محددة أو قمع ميولهم، حيث يقوم الأهل على توفير بيئة داعمة تسمح للأطفال بتجربة تحمل المسؤولية وتنمية الثقة بأنفسهم، مما يساعدهم في التنمية الشخصية والاجتماعية بشكل إيجابي.

6. أسلوب الاندماج الإيجابي: يركز على تفاعل الوالدين مع الطفل بطريقة تجعل الطفل يشعر بالانتماء والتساوي معهما، يتم ذلك من خلال الدمج، حيث يشعر الطفل بأنه يُقدر ويُحب بغض النظر عن أفعاله، فيشجع الوالدين السلوكيات الإيجابية التي يقوم بها ويمدحان مهاراته ويقدران جهده في أي أمر يقوم به.

7. أسلوب الثواب والعقاب: يعتمد على استخدام التحفيز بالمكافأة (الثواب) لتعزيز السلوك الإيجابي، واستخدام العقوبة لتقليل السلوك السلبي، ويهدف هذا الأسلوب إلى تعزيز السلوك المرغوب وتحفيز التحسن، حيث يتم مكافأة الأطفال عند أتباعهم سلوكاً إيجابياً مرغوباً، وفي المقابل، يُعاقَبون عند اتباعهم سلوكاً غير مرغوب فيه؛ وأساليب الثواب التي يمكن استخدامها كالتالي:

- الثناء والإشادة بالجهود المبذولة هو أحد أفضل أنواع المكافآت، يشمل ذلك كلمات الإعجاب والتقدير على الأداء الإيجابي.
- يمكن تقديم مكافآت مادية صغيرة كتحفيز، مثل الهدايا الصغيرة.
- تخصيص وقت خاص للطفل قد يكون مكافأة قيمة، سواءً كان ذلك للقراءة معا أو للقيام بأنشطة ممتعة.
- يمكن استخدام الإذن للمشاركة في نشاط محدد كمكافأة مثل مشاهدة فيلم أو اللعب لفترة إضافية.
- إنشاء مخطط يحقق الأهـداف الصغيرة وتقديم مكافآت عند تحقيقها.

وأساليب العقاب التي يمكن استخدامها كما يلي:

- إرسال الطفل إلى مكان هادئ لفترة معينة للتفكير في سلوكه؛ يجب أن يكون هدف ذلك توفير فرصة للتهدئة والتفكير في السلوك الخاطئ، وليس عزله بمفرده وإبعاده عن العائلة.
- في حالة عدم اتباع الطفل للقواعد، يمكن سحب بعض المكافآت المخصصة مسبقاً.
- التحدث مع الطفل بشكل فعّال لفهم أسباب السلوك السلبي وتشجيعه على التفاوض والتعاون.
- إرشـاد الأطفال وتوجيههم نحو السلوك الصحيح والإيجابي، من خلال شرح القيم والأخلاقيات، وتقديم نصائح بناءة لمساعدة الأطفال على فهم العواقب المحتملة لتصرفاتهم.
- قوة المثال والسلوك الذي يقدمه الوالدين كنموذج للأطفال، من خلال تقديم سلوك ايجابي وتطبيق القيم والمبادئ في الحياة اليومية، يتعلم الأطفال من الوالدين كيفية التصرف بشكل صحيح وكيفية التعامل مع التحديات.
- معاملة الطفل باحترام وتقدير ويشمل الاستماع لآرائهم، ومشاركتهم في اتخاذ بعض القرارات، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم بحرية.
- وضع قواعد وحدود واضحة للطفل، مع التركيز على التوازن بين الحماية وتشجيع الاستقلال، يساعد هذا الأسلوب على توجيه السلوك الطبيعي وتوفير بيئة آمنة ومحددة لتطوير النمو الإيجابي.

فعلى المربين فهم أسباب سلوكيات الأطفال حتى لو كانت هذه الأسباب غير مفهومة للوالدين قد تكون مهمة ومنطقية للطفل؛ ولا ننسى بأن الأطفال يتعلمون من خلال تقليد الآخرين لاسيما الوالدين، فعندما يصرخ أحد الوالدين عندما يغضب، سيقوم الطفل بالصراخ أيضا عندما يشعر بالاستياء والعكس صحيح.. ويجب التوقف عن إعطاء الطفل هدايا أو مكافآت مقابل عدم إزعاجكم مع تعليم الطفل إدارة انفعالاته وكيفية التحكم في مشاعره وتعبيره عنها بطريقة صحية وفعّالة.

الحنان لا يعني التساهل، بل يعني أن يمارس الوالدين السلطة بطريقة هادئة ومتزنة، يمكن للوالدين أن يعلموا أطفالهم بلطف أن الحصول على كل ما يرغبون فيه ليس ممكنا دائما، ودون اللجوء إلى رفع الصوت أو التكرار المتكرر لكلمة «لا».. كما يجب الابتعاد عن أسلوب العزل الذي يمكن أن يكون له آثار سلبية أكثر من إيجابياته المتوقعة؛ وهناك أهمية تربوية في الثبات على مواقف المربي والوضوح في أفعاله.

لا تقسو على الطفل فهناك سلوكيات طبيعية في عمر معين وليس لها بديل: مثل ثورات الغضب هي مشاعر كبيرة والطفل في المراحل العمرية المبكرة يعجز عن ضبط نفسه حيث أن هذا الجزء من الدماغ لم يتطور بعد.. فابدأ بالتربية الايجابية في وقت مبكر منذ ولادة الطفل.

تتضح أهمية التربية الإيجابية في تحول العلاقة بين الوالدين والأطفال إلى تفاعلات صحية ومثمرة، من خلال فهم احتياجات الأطفال، وتوجيههم بلطف، وتشجيعهم على التفكير الإيجابي، يمكن للوالدين والمربين تحقيق بيئة تربوية تعزز نمو الطفل بشكل صحيح، يتطلب الأمر جهداً وصبراً، ولكن الثمار الإيجابية ستظهر في تطور شخصية الأطفال وتحقيقهم لإمكانياتهم الكاملة في المستقبل.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

فهم التغيرات الهرمونية لدى النساء

سوف نستعرض بعض الجوانب الهامة للتغيرات الهرمونية لدى النساء، بداية من مرحلة البلوغ وحتى انقطاع الطمث.

يبدأ جسم الفتاة في مرحلة البلوغ بإفراز هرمونات الجنس الأنثوية مثل الإستروجين والبروجسترون، مما يؤدي إلى بدء الدورة الشهرية وتطور الصفات الجنسية الثانوية مثل نمو الثديين وتوزيع الدهون في الجسم.. هذه المرحلة تمثل بداية الدورة الشهرية، والتي تعد واحدة من أبرز مظاهر التغيرات الهرمونية لدى النساء.

الـدورة الشهرية هي عملية شهرية تبدأ عـادة في سن البلوغ وتستمر حتى انقطاع الطمث، يتم تنظيم هذه الدورة من خلال التغيرات في مستويات الهرمونات، وخاصة الاستروجين والبروجسترون.. تتضمن الدورة الشهرية مراحل مختلفة، كل منها يتميز بتغيرات هرمونية محددة:

1. الطور الجريبي: يبدأ هذا الطور في اليوم الأول من الدورة الشهرية ويستمر حتى حدوث الإباضة خلال هذه المرحلة، يتم إفـراز هرمون منشط الجريب الـذي يحفز المبيضين على إنتاج الجريبات.. يزداد مستوى الاستروجين تدريجياً، مما يؤدي إلى تكوين بطانة الرحم.

2. الإباضة: يحدث هذا الطور في منتصف الـدورة الشهرية عندما يؤدي ارتفاع مفاجئ في هرمون اللوتين، إلى إطلاق البويضة من المبيض.

3. الطور الأصفري: بعد الإباضة، يتحول الجريب الفارغ إلى الجسم الأصفر، الذي يفرز البروجسترون، يؤدي هذا الهرمون إلى زيادة سماكة في بطانة الرحم استعداداً لاحتمال حدوث الحمل.

4. الحيض: إذا لم يحدث الحمل، ينخفض مستوى البروجسترون، مما يؤدي إلى تحلل بطانة الرحم وبدء دورة جديدة.

وهناك تغيرات هرمونية أثناء الحمل والولادة؛ فخلال فترة الحمل، تشهد المرأة تغيرات هرمونية كبيرة لدعم نمو الجنين هرمون الحمل، يبدأ في الظهور بعد حدوث الحمل مباشرة، وهو الذي يكشف عن الحمل في الاختبارات المنزلية.

كما يلعب الإستروجين والبروجسترون أيضًا دور فعالاً خلال فترة الحمل؛ حيث يساهم الإستروجين في تعزيز نمو الرحم والثديين، بينما يعمل البروجسترون على تثبيت الحمل من خلال تقوية بطانة الرحم ومنع انقباضات الرحم المبكرة.

وتحدث تغيرات خلال الولادة وبعدها؛ فأثناء الولادة، تحدث تغيرات هرمونية أخرى تؤدي إلى انقباضات الرحم وبدء عملية الولادة هرمون الأوكسيتوسين، المعروف أيضاً باسم «هرمون الحب»، له دور في تحفيز تقلصات الرحم ودعم الرضاعة الطبيعية بعد الولادة.

وبعد الولادة، تشهد المرأة انخفاضاً حادة في مستويات الإستروجين والبروجسترون، مما قد يؤدي إلى حالة تعرف باسم «اكتئاب ما بعد الولادة».. وهذه التغيرات الهرمونية، إلى جانب التحديات الجديدة في رعاية الطفل، يمكن أن تؤدي إلى مشاعر الاكتئاب أو القلق.

انقطاع الطمث هو مرحلة طبيعية تمر بها النساء في منتصف العمر، عادة ما بين سن 45 و55 عاماً؛ خلال هذه الفترة، يتوقف المبيضان عن إنتاج البويضات وتنخفض مستويات الإستروجين والبروجسترون بشكل كبير، مما يؤدي إلى نهاية الدورة الشهرية.

1. مرحلة ما قبل انقطاع الطمث.. قبل انقطاع الطمث الكامل، تمر النساء بمرحلة تعرف باسم مرحلة ما قبل انقطاع الطمث خلال هذه الفترة، يمكن أن تكون الدورة الشهرية غير منتظمة، وقد تعاني النساء من أعراض مثل الهبات الساخنة، التعرق الليلي، والتقلبات المزاجية.. يحدث ذلك نتيجة التغيرات في مستويات الإستروجين والبروجسترون.

2. الآثار الجسدية والنفسية لانقطاع الطمث: انخفاض مستويات الإستروجين يمكن أن يؤثر على الجسم بطرق مختلفة قد تزيد المرأة من خطر الإصابة بأمراض القلب وهشاشة العظام، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤدي التغيرات الهرمونية إلى تأثيرات نفسية مثل القلق، الاكتئاب، وفقدان الذاكرة.

ولمواجهة هذه التغيرات، تلجأ بعض النساء إلى العلاج الهرموني التعويضي، الذي يمكن أن يساعد في تخفيف الأعراض المرتبطة بانقطاع الطمث من خلال تعويض بعض الهرمونات المفقودة.

تلعب التغيرات الهرمونية دوراً في التأثير على الصحة النفسية للمرأة والتي تحدث خلال الدورة الشهرية، الحمل، وما بعد الولادة، وكذلك خلال مرحلة ما قبل انقطاع الطمث، يمكن أن تؤدي إلى مشاعر متقلبة وحالات مثل الاكتئاب والقلق.

1. الاكتئاب المرتبط بالدورة الشهرية: بعض النساء يعانين من متلازمة ما قبل الطمث، وهي مجموعة من الأعراض النفسية والجسدية التي تحدث في الأيام التي تسبق الحيض، قد تتضمن الأعراض التهيج، القلق، الاكتئاب، وتغيرات في الشهية والنوم.. وفي الحالات الأكثر شدة، قد تعاني المرأة من الاضطراب المزعج السابق للحيض، وهو شكل حاد يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الحياة اليومية.

2. اكتئاب ما بعد الولادة: كما ذكرنا سابقًا، يمكن أن تؤدي التغيرات الهرمونية بعد الولادة إلى اكتئاب ما بعد الولادة، وهو حالة شائعة تؤثر على 10-15% من النساء بعد الولادة.. والاكتئاب ما بعد الولادة يمكن أن يتراوح بين الشعور بالحزن الخفيف إلى حالة اكتئاب حاد تتطلب تدخلاً طبياً.

3. التغيرات النفسية في فترة ما قبل انقطاع الطمث: في مرحلة ما قبل انقطاع الطمث، قد تعاني النساء من تقلبات مزاجية واضطرابات النوم، مما يؤدي إلى تفاقم مشاعر القلق أو الاكتئاب، في هذه المرحلة تتطلب دعم نفسي لمساعدة المرأة على التكيف مع التغيرات.

التعامل مع التغيرات الهرمونية يتطلب فهماً لكيفية تأثير الهرمونات على الجسم والعقل.. هناك عدة استراتيجيات يمكن اتباعها للتخفيف من تأثير هذه التغيرات:

1. العلاج الهرموني التعويضي HRT: يمكن أن يساعد HRT في التخفيف من الأعراض المرتبطة بانقطاع الطمث ومع ذلك، يجب استخدامه بحذر وتحت إشراف طبي، نظراً لأن له بعض الآثار الجانبية المحتملة.

2. ممارسة الرياضة: النشاط البدني المنتظم يمكن أن يساعد في تحسين المزاج وتقليل الأعراض المرتبطة بالتغيرات الهرمونية، مثل الاكتئاب والقلق.

3. التغذية السليمة: الحفاظ على نظام غذائي متوازن يحتوي على الفيتامينات والمعادن الضرورية يمكن أن يدعم صحة المرأة خلال الفترات التي تشهد تغيرات هرمونية.

4. الدعم النفسي: التحدث مع متخصص في الصحة النفسية أو الانضمام إلى مجموعات الدعم يمكن أن يكون مفيداً في التعامل مع التغيرات النفسية المرتبطة بالتغيرات الهرمونية.

5. الأدوية المضادة للاكتئاب: في حالات الاكتئاب الحاد المرتبط بالتغيرات الهرمونية، قد يتم وصف أدوية مضادة للاكتئاب للمساعدة في إدارة الأعراض.

التغيرات الهرمونية هي جزء لا يتجزأ من حياة كل امرأة، حيث تؤثر على الصحة الجسدية والنفسية بفهم هذه التغيرات والتفاعل معها بشكل مناسب، تستطيع المرأة مواجهة تحدياتها والحفاظ على توازنها ورفاهيتها.

وسواءً في مرحلة الدورة الشهرية، الحمل، أو انقطاع الطمث، يصبح الوعي والدعم من المجتمع والأسرة وخبراء الصحة أساساً في تعزيز قدرة المرأة على التعامل مع هذه المراحل بفاعلية وسلاسة.

دور الأسرة والمجتمع في تحقيق حياة عملية وشخصية متوازنة

في عالم يتسم بالتغيرات السريعة، أصبح من الضروري أن نبحث عن طرق فعّالة لتحقيق التوازن بين متطلبات العمل ومسؤوليات الحياة الشخصية.. إنَّ تحقيق هذا التوازن لا يقتصر فقط على الأفراد، بل يتطلب تضافر الجهود من الأسرة والمجتمع ككل.

تؤدي الأسرة دوراً محورياً في تشكيل شخصية الفرد وتوجيهه نحو تحقيق أهدافه؛ فهي البيئة الأولى التي يتلقى فيها القيم والمبادئ، حيث يتم غرس أهمية التوازن بين العمل والحياة منذ الصغر.. من جهة أخرى، يسهم المجتمع في توفير الظروف الملائمة التي تساعد الأفراد على تحقيق هذا التوازن من خلال السياسات العامة والدعم الاجتماعي.

ومع ذلك، يواجه الأفراد العديد من التحديات التي تعيق تحقيق هذا التوازن، مثل الضغوط الاقتصادية والتوقعات الاجتماعية المتزايدة؛ كما أن التكنولوجيا، رغم فوائدها العديدة، قد تساهم في إرباك الحدود بين العمل والحياة الشخصية.

بداية دور الأسرة في تحقيق حياة متوازنة؛ إذ تلعب الأسرة دور كبير في الوصول إلى حياة ذات جودة عالية، فيما يلي نبين بعض أدوارها:

1. التنشئة الاجتماعية: تعد الأسرة هي النواة الأولى التي يتلقى فيها الفرد قيمه ومبادئه.. من خلال التنشئة الاجتماعية، يتعلم الأفـراد كيفية التعامل مع الضغوط اليومية والتوازن بين العمل والحياة.. تساهم الأسرة في غرس أهمية الوقت الشخصي والراحة النفسية، مما يساعد الأفراد على تحقيق توازن أفضل؛ فعلى سبيل المثال، يمكن للأهل تعليم أبنائهم كيفية إدارة وقتهم بشكل فعال، مما يعزز من قدرتهم على مواجهة تحديات الحياة.

2. الدعم العاطفي: يؤدي الدعم العاطفي من الأسرة دوراً كبيراً في تعزيز الصحة النفسية للأفراد؛ فعندما يشعر الشخص بأنّه مُحاط بالحب والرعاية، يصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة العملية.. هذا الدعم يخفف من الضغوط ويعزز الشعور بالاستقرار، مما يساهم في تحسين الأداء العملي؛ الدراسات تشير إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بدعم عاطفي قوي يحققون نتائج أفضل في مجالاتهم المهنية.

3. التعاون في تحمل المسؤوليات: توزيع المسؤوليات داخل الأسرة يسهم بشكل كبير في تحقيق التوازن؛ عندما يعمل أفراد الأسرة معاً لتقاسم الأعباء اليومية، يصبح من الأسهل على كل فرد إدارة وقته بشكل فعال؛ هذا التعاون يعزز روح الفريق ويساعد على تخفيف الضغط النفسي؛ على سبيل المثال، يمكن أن يتعاون الزوجان في تنظيم المهام المنزلية ورعاية الأطفال، مما يتيح لكل منهما وقتاً كافياً للتركيز على عمله واهتماماته الشخصية.

أما دور المجتمع في تحقيق حياة متوازنة؛ فيبرز في المجالات التالية:

1. السياسات العامة: تلعب السياسات العامة دوراً حاسماً في دعم التوازن بين العمل والحياة؛ من خلال توفير إجازات مرضية وأوقات عمل مرنة، حيث يمكن للحكومات أن تسهم في تحسين جودة الحياة للأفراد؛ هذه السياسات تساعد على خلق بيئة عمل أكثر دعماً وتفهماً لاحتياجات الموظفين.. كما أنَّ توفير برامج رعاية الأطفال ودعم الأسر يمكن أن يسهّل على الأفراد التوفيق بين مسؤوليات العمل والأسرة.

2. البيئة الاجتماعية: تُعدّ البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد عاملاً مؤثراً أيضاً؛ فتساهم المجتمعات التي تعزز القيم الإيجابية مثل التعاون والدعم المتبادل في خلق بيئة ملائمة لتحقيق التوازن.. عندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من مجتمع يدعمهم، يصبحون أكثر قدرة على إدارة حياتهم بشكل متوازن؛ يمكن للمجموعات المحلية والمراكز الاجتماعية أن تلعب دوراً مهماً من خلال تنظيم فعاليات وورش عمل تعزز من التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع.

3. دور المؤسسات: تلعب المؤسسات التعليمية والعملية دوراً مهماً في تعزيز التوازن بين العمل والحياة الشخصية؛ من خلال توفير برامج تدريبية ودورات توعوية حول إدارة الوقت والضغوط، يمكن للمؤسسات أن تساعد الأفـراد على تطوير مهاراتهم اللازمة لتحقيق التوازن المطلوب؛ كما أنَّ إنشاء بيئات عمل مرنة تشجع على الابتكار وتفهم احتياجات الموظفين يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين جودة حياتهم.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة كلا من اللواء فيصل علي البحر ونجل اللواء حمود الصوفي

في التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الشيخ/ محسن علي البحر، وفارس فيصل البحر وكافة آل البحر بمحافظة تعز، بوفاة اللواء/ فيصل علي البحر الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء والنضال في خدمة الوطن.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن والمجتمع، من خلال كافة المناصب التي تقلدها.

وعبّر عن صادق العزاء وعظيم المواساة بهذا المصاب الجلل، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وبنفس اليوم بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى اللواء حمود خالد الصوفي، وزير الخدمة المدنية والتأمينات الأسبق، بوفاة نجله عبدالحكيم.

وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح، عن صادق العزاء وعميق المواساة بهذا المصاب، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

المكسرات وصحة القلب

قد يكون تناول المكسرات ضمن نظام غذائي صحي مفيدًا لصحة القلب؛ فالمكسرات تحتوي على أحماض دهنية غير مشبعة وعددًا من العناصر المغذية الأخرى، وهي وجبة خفيفة ممتازة وغير مكلفة، وسهلة التخزين والحمل، معك أينما تذهب.

لكن من سلبيات المكسرات أنها قد تحتوي على نسبة عالية من السعرات الحرارية، لذلك يجب تقليل حجم حصصها.. رغم ذلك، قد يساعدك تناول المكسرات بدلاً من الوجبات الخفيفة منخفضة القيمة الغذائية على اتباع نظام غذائي مفيد لصحة القلب.

كشفت الأبحاث أن تناول المكسرات بكثرة يساعد على خفض مستويات الالتهاب المرتبطة بأمراض القلب والسكري؛ وقد يؤدي الالتزام بنظام غذائي صحي يحتوي على المكسرات إلى:

- تحسين صحة الشرايين.
- تقليل الالتهاب المرتبط بأمراض القلب.
- الحد من احتمالات الإصابة بجلطات الدم، التي يمكن أن تسبب نوبات قلبية وسكتات دماغية.
- الحد من احتمال الإصابة بارتفاع ضغط الدم.
- الحد من احتمال الوفاة المبكرة الناجمة عن أمراض القلب.
- خفض مستويات الكوليسترول غير الصحي، وخاصة الدهون الثلاثية والبروتين الدهني منخفض الكثافة، المعروف أيضًا بالكوليسترول «الضار».

المكسرات مصدر جيد للبروتين.. فمعظم المكسرات تحتوي على الأقل على بعض المواد التالية المفيدة لصحة القلب:

- الدهون غير المشبعة: رغم عدم فهم السبب فهمًا كاملًا، يُعتقد أن الدهون «المفيدة» في المكسرات سواء كانت الدهون غير المشبعة الأحادية أو المتعددة تُقلل من مستويات الكوليسترول الضار.

- أحماض أوميغا 3 الدهنية: معظم المكسرات غنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية، وأحماض أوميغا 3 هي أحماض دهنية صحية، وتستطيع تقليل خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية.

- الألياف: تحتوي جميع المكسرات على الألياف، التي تساعد على خفض نسبة الكوليسترول؛ تجعلك الألياف أيضًا تشعر بالشبع، وبالتالي تأكل كمية أقل.

- الستيرولات النباتية: تحتوي بعض المكسرات على الستيرولات النباتية، وهي مادة يمكن أن تفيد في تقليل مستوى الكوليسترول؛ وغالبًا ما تضاف الستيرولات النباتية لمنتجات مثل السمن وعصير البرتقال للحصول على مزيد من الفوائد الصحية، بينما تتوفر الستيرولات طبيعيًا في المكسرات.

- الإل-أرغينين: المكسرات أيضًا أحد مصادر الإل-أرغينين؛ وتشير بعض الأبحاث إلى أن الإل-أرغينين يمكنه أن يعمل على خفض ضغط الدم وتحسين نسب الكوليسترول وتحسين صحة الأوعية الدموية بصورة عامة.

تحتوي المكسرات على دهون، ورغم أن معظمها دهون صحية، فمن الممكن أن تتراكم السعرات الحرارية، لذا يجب تناوُل المكسرات باعتدال.

ينبغي أن يحرص البالغون على تناول حوالي 4 إلى 6 حصص من المكسرات غير المملحة أسبوعيًا ضمن نظام غذائي صحي؛ أما بالنسبة للأطفال، فتتباين الحصص الغذائية الموصى بها لهم حسب العمر.

اختر تناول المكسرات النيئة أو المحمصة الجافة بدلاً من المحمصة بالزيت، وتبلغ الحصة ملء اليد (1.5 أونصة أو 42.5 غرام تقريباً) من المكسرات الكاملة أو ملعقتين كبيرتين من زبدة البندق.

المكسرات من الأغذية ذات الفوائد الصحية المعروفة؛ إلا أن بعضها قد يحتوي على عناصر مغذية مفيدة لصحة القلب أكثر من بعضها الآخر؛ فعلى سبيل المثال، يحتوي الجوز على كميات كبيرة من أحماض أوميغا 3الدهنية؛ كذلك فاللوز وجوز المكاديميا والبندق وجوز البقان من المكسرات التي يُتوقع أن تكون مفيدة جدًا لصحة القلب.. ومثلها الفول السوداني، رغم أنه لا يندرج ضمن المكسرات من الناحية الفنية، بل ضمن البقوليات مثل الفول.

يُستحسن اختيار المكسرات غير المملحة أو غير المحلاة؛ فقد تُلغي إضافة الملح أو السكر إلى المكسرات ما فيها من فوائد لصحة القلب.

وبالنسبة لزيوت المكسرات تعتبر أيضًا مصدرًا جيدًا للعناصر المغذية الصحية، ولكنها تفتقر إلى الألياف التي توجد في المكسرات الكاملة.. ويعتبر زيت الجوز هو الأعلى من حيث الاحتواء على الأحماض الدهنية أوميجا٣.

ولذا، ضع باعتبارك استخدام زيوت المكسرات في تتبيلة السلطة المنزلية أو في الطهي.. وعند الطهي بزيوت المكسرات، تذكر أنها تستجيب للحرارة بطريقة مختلفة عن الزيوت النباتية.. يمكن أن تصبح زيوت الجوز المرة إذا كانت محمومة.. استخدم زيوت المكسرات بكميات معتدلة، إذ إنهم يرفعون نسبة الدهون والسعرات الحرارية في الزيوت.

فيتامين B-12 وأهميته لجسم صحيح من العلل

يؤدي فيتامين B-12 (كوبالامين) دورًا أساسيًا في تكوين خلايا الدم الحمراء وأيض الخلايا والوظائف العصبية وإنتاج الحمض النووي والجزيئات الموجودة داخل الخلايا التي تحمل المعلومات الوراثية.

تشمل المصادر الغذائية لفيتامين B-12 الدواجن واللحوم والأسماك ومشتقات الحليب؛ يُضاف فيتامين B-12 إلى بعض الأغذية، مثل حبوب الإفطار المدعمة به، كما يتوفر في صورة مكمّل غذائي يُؤخذ عن طريق الفم.. ويمكن أن يُوصف فيتامين B-12 في صورة حُقن أو بخاخ أنفي لعلاج نقص فيتامين B-12.

نقص فيتامين B-12 ليس شائعًا ومع ذلك، فإن مَن يتّبعون نظامًا غذائيًا نباتيًا قد يصبحون عرضة للإصابة بنقص هذا الفيتامين لأن الأطعمة النباتية لا تحتوي على فيتامين B-12، كما أن البالغين الأكبر سنًا والأشخاص المصابين بأمراض السبيل الهضمي التي تؤثر في امتصاص العناصر المغذية معرضون للإصابة بنقص فيتامين B-12.

يمكن أن يؤدي نقص فيتامين B-12، إذا تُرك من دون علاج، إلى فقر الدم والإرهاق وضعف العضلات ومشكلات بالأمعاء وتلف الأعصاب واضطرابات المزاج.

تبلغ الجرعة اليومية من فيتامين B-12 الموصى بها للبالغين 2.4 ميكروغرام، من الممكن أن يحصل غالبية الأشخاص على كمية كافية من فيتامين B-12 من الأطعمة التي يتناولونها؛ لكن يجب على مَن يتبعون نظامًا غذائيًا نباتيًا أن يتناولوا الخميرة الغذائية والأطعمة الأخرى المدعَّمة بفيتامين B-12، أو يمكنهم تناول جرعة منخفضة من متعدد فيتامينات يحتوي على 2.4 ميكروغرام من فيتامين B-12، لا يُنصح بجرعات أعلى إلا لمَن لديهم نقص في فيتامين B-12.

يوضح أحد الأبحاث عن استخدام فيتامين B-12 لحالات وأنشطة محددة ما يلي:

- أمـراض القلب والأوعية الدموية: أظهرت بعض الدراسات السابقة أن الجمع بين فيتامين B-12 وحمض الفوليك (فيتامين B-9) وفيتامين B-6، قد يكون له دور في الوقاية من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وذلك عن طريق تقليل مستويات أحد الأحماض الأمينية داخل الدم (حمض الهوموسيستين).. بينما تشير دراسات أخرى إلى عدم جدوى الجمع بين هذه الفيتامينات في تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتات الدماغية، أو الحد من شدتها في الحالات المصابة بها.

- الخَرَف: نقص فيتامين B-12 تصاحبه الإصابة بالخرف وتدهور في الوظائف المعرفية، ولكن ليس من الواضح ما إذا كانت مكملات فيتامين B-12 يمكن أن تفيد في الوقاية من الخرف وعلاجه أم لا.

- الأداء الرياضي: إذا لم تكن مصابًا بنقص فيتامين B-12، لا يوجد دليل على أن مكملات فيتامين B-12 ستعزز طاقتك أو تحسن من أدائك الرياضي.

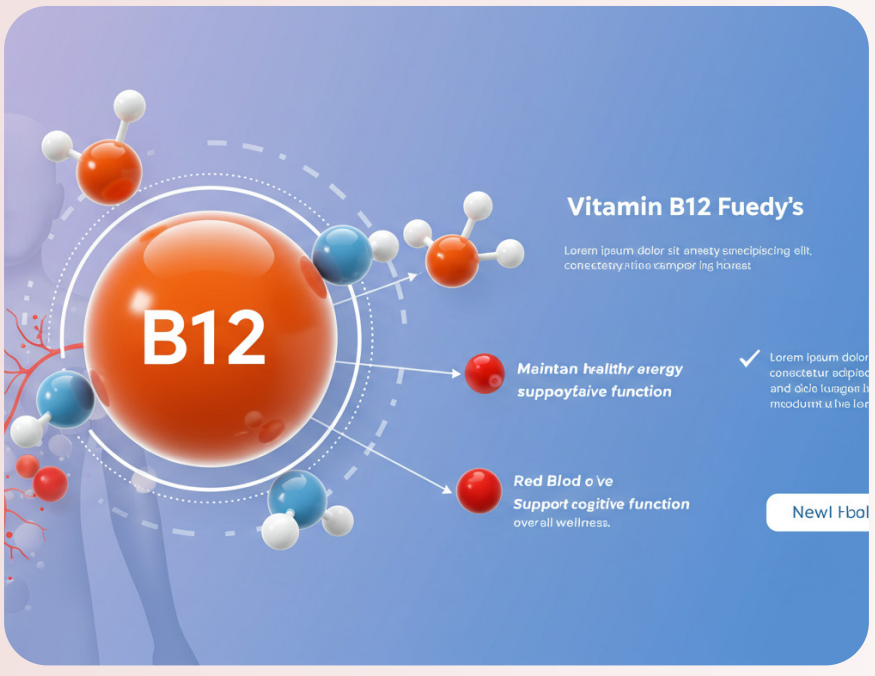

معظم الناس يحصلون على ما يكفيهم من فيتامين B-12 عن طريق اتباع نظام غذائي متوازن؛ إلا أن كبار السن والنباتيين المعتدلين والنباتيين المتشددين ومن يعانون من أمراض تؤثر على قدرتهم على امتصاص فيتامين B-12 من الأطعمة قد يستفيدون من تناول المكملات التي تُؤخذ عن طريق الفم.

ويوصى أيضًا بتناول مكملات فيتامين B-12 خصيصًا للحوامل أو المرضعات ممن يتبعن أنظمة غذائية نباتية أو نباتية صارمة.

تتسم مكمِّلات فيتامين B-12 بالأمان على نحو عام، عند أخذها بجرعات مناسبة؛ ومع أن القيمة اليومية الموصى بها من فيتامين B-12 بالنسبة للبالغين هي 2.4 ميكروجرام، ثَبُتَ أيضًا أن الجرعات الأعلى آمنة؛ حيث يمتص جسمك القدر الذي يحتاجه فقط، وتخرج الكمية الزائدة من خلال البول.

وقد تتسبب الجرعات العالية من فيتامين B-12، مثل تلك المستخدمة لعلاج نقص هذا الفيتامين، في: "الصداع؛ الغثيان والقيء؛ الإسهال؛ الإرهاق أو الضعف؛ الشعور بوخز في اليدين والقدمين؛ التفاعلات".

تتضمن التفاعلات المحتملة ما يلي:

- حمض الأمينوساليسيليك (Paser): قد يقلل تناول هذا الدواء المستخدم لعلاج مشاكل الجهاز الهضمي من قدرة جسمك على امتصاص فيتامين B-12.

- كولشيسين (Colcrys وMitigare وGloperba): قد يقلل تناول هذا الدواء المضاد للالتهاب المستخدم للوقاية من نوبات النقرس ومعالجتها من قدرة جسمك على امتصاص فيتامين B-12.

- ميتفورمين (Glumetza وFortamet وغيرهما): قد يقلل تناول هذا الدواء المستخدم لعلاج السكري من قدرة جسمك على امتصاص فيتامين B-12.

- مثبطات مضخات البروتون: إن تناول أوميبرازول (Prilosec) أو لانزوبرازول (Prevacid) أو غيرها من الأدوية التي تقلل الأحماض في المعدة قد يقلل من قدرة جسمك على امتصاص فيتامين B-12.

- المكمِّلات الغذائية لفيتامين C (حمض الأسكوربيك): قد يقلل تناوُل فيتامين B-12 مع فيتامين C من المقدار المتوفر من فيتامين B-12 في جسمك؛ ولتجنب هذا التفاعل، تناوَل فيتامين C بعد ساعتين أو أكثر مـن تـنـاوُل مكملات فيتامين B-12.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

نداء الوعد

أ/ زيد الطهراوي

هنا مربط الفرس فانتبهي يا أجيال.. والمرارة تُهضم في انتظار الطيور المهاجرة.. والاستسلام ممنوع فهو يأس وخور.. والدرب طويل، ولكنه قريب، وينبع بالإضاءة في كل حين.

والموت حق يا رفاق، وترجع النفوس إلى قبورها، أو إلى أعشاش مهدمة لتبني الحياة من جديد، وتبني النفوس لتشرق وتعبق وتتسلق؛ ولكنَّ الأرق لن ينتهي يا رفاق؛ فالنصر وعد والوعد حق.

وقلت للسياب: أزهار في الحقل تنمو بعد غيابك؛ وأشعارك تقرأها البراعم، والضياع يمتد لينتهي؛ وكذلك القمح الذي يهطل في جيوب الغزاة؛ سيهطل ذات يوم في الأرض التي نبت فيها؛ والحلم الممتد سيعرف وجهته؛ والمدن المبنية قهراً على آمال البسطاء ستتهدم، وأنت يا سياب، حضورك كان وفياً وكذلك الغياب.

وللخنساء أيضًا ذكرى لا تنضب؛ إنها تحمل أخاها وترسمه شعرًا؛ وتحمل أبناءها بعد ذلك، فيا نساء المدينة التي احتلها الديناصور، آن أن تنظرن إلى الشمس، وتحملن الأبناء والتراث والسناء، إلى عالم بعيد عن الأنانية وسفك الدماء البريئة، إلى عالم الوعد الحق حيث يمتد الصفاء.

أقبِلْ ببِشْرِكَ طافحًا يا عامُ

أ/ محمد عصام علوش

أطـلَّ هـذا الـعـامُ الجديد بوجهٍ مختلفٍ عن الأعوام السَّابقة، فجاءَ بالنَّصر المؤزَّر، والبِشْرِ الطَّافح، والفأل الحسن بفضلٍ من الله تعالى، أَقْبِلْ ببِشْرِكَ طافحًا يا عـامُ؛ فلقد تبدَّى ثغرُكَ البسَّامُ.. أقبِلْ بأطيافِ الهناءِ تزورُنا؛ في يقظةٍ طالتْ بنا الأحـلامُ.. أقبِلْ كـنُـورِ الـصُّـبحِ يجتاحُ الرُّبا؛ في بُـرْدِهِ الخيراتُ والإنعامُ.. أقبِلْ كنَوْرِ الرَّوْضِ يرنو للضُّحا؛ متفائلًا بالصُّبحِ ليس ينامُ.. أقبِلْ وهلِّلْ بالنَّشيدِ مُجلْجِلًا؛ في همَّةٍ تشدو بها الأنغامُ.. واهتِفْ بملْءِ الثَّغرِ لا تخشَ الأذى؛ «اللهُ أكبرُ» خرَّتِ الأصنامُ.

تاقتْ لأنسامِ الرَّبيعِ نفوسُنا؛ تشذو فتفرحُ بالشَّذا الأقـوامُ.. تاقتْ لضِحكةِ طفلةٍ وصبيَّةٍ؛ ولبسمةٍ تأتي بها الأيَّامُ.. وخريرِ ساقيةٍ يُراوِدُ ماءَها؛ أيْكٌ بحقْلٍ شفَّه الإحجامُ.. تاقتْ لتغريدِ البلابلِ بعدما؛ خرِسَتْ كأنَّ نشيدَها إجرامُ.. تاقتْ لغيْمٍ بالعطاءِ مُكلَّلٍ؛ وبوَدْقِهِ تتحمَّمُ الآكـامُ.. تاقتْ لإنصاتِ السَّماعِ لسورةٍ؛ يتلو هُداها قارئٌ وإمامُ.

يا عامُ قد أقبلتَ بعد تماهُلٍ؛ من بعدِ ما جفَّت بنا الأقـلامُ.. كم كان يَعرونا الأسى ويَـؤُزُّنـا؛ نحو التَّشاؤمِ كالرَّدى الآلامُ.. كنَّا على وشْـكِ انـهـيـارٍ كاملٍ؛ وكأنَّنا عند الورى أرقامُ.. لـمْ يَـبـقَ فـي الـكـوْنِ الفسيحِ قُلامةٌ؛ فيها لنا في العالَمين مَقامُ.. والظُّلمُ يعلونا بسَوْطٍ قاهرٍ؛ وكأنَّنا في عُرْفِهِ الأنعامُ.

ماذا أحدِّثُ عن عِجافٍ أطبقتْ؛ مِثلَ الرَّحى فوق الصُّدورِ تنامُ.. ماذا أحدِّثُ عن مآسٍ أجهضتْ؛ فينا المُنى وكأنَّها أحكامُ.. كانت كوابيسًا يطولُ بها المَدى؛ وكأنَّما أنفاسُنا أوْهامُ.. لكنَّما للهِ في أقدارِهِ؛ شأنٌ فجئتَ مغرِّدًا يا عامُ.

أهمية التخصص العلمي

أ/ محمد عبدالله يغنم

إن أردت المجد إحراز الشرف
فاطلب العلم بحب وشـــغف
وتخصص فيه فناً واحدا
محـــرزا منه الخوافي والتحف
ولتكن فيه فريدا رائدا
مـرجعا للنـــاس للفن احتـــرف
ولتكن موسوعة في علمه
ثم خـــذ من كل فنٍ بطـــرف
كن ملما بالثقافات لكي
تحـــرز الحق إذا الرأي اختلـــف
وكثيرًا كن لكتب قارئاً
وبحـــوث العلمـــاء منها اقتطف
قيل أحلي لذة منفعة
نزهـــة في فكر كتّابِ السلف
يا أخي الطاقات منا قد ذوت
وقتنا ضـــاع، وجوّالٌ صـــرف
والإرادات لنا قد وهنت
لم يعـــد للعزم عزم إذ وقف
فاشحذ الهمة يا من تشتهي
مقعدًا في المجد أو نيل الشرف

المَوْتُ مِنَّا قَرِيب

أ/ حمدي الطحان

قَرِيبٌ هُوَ المَوْتُ مِنَّا
ومَا ثَمَّ مِنْهُ فِرَارُ
كَسَيْفِ الفُجَاءَةِ يَأْتِي
وقد طَالَ مِنَّا انْتِظَارُ
خَفِيٌّ كَأَطْوَاقِ غَيْبٍ
وإنْ شُقَّ عَنْهُ السِّتَارُ
يَدُقُّ النَّوَاقِيسَ دَوْمًا
لِيُشْرِقَ فِينَا اعْتِبَارُ
فَنَمْضِي أُسَارَىٰ ضَلَالٍ
ويَخْفَىٰ عَلَيْنَا المَسَارُ
وإِنَّا جَمِيعًا سُنُرْدَىٰ
بِكَأْسِ المَنَايَا تُدَارُ
فَكَمْ ذَا طَوَىٰ مِن عُرُوشٍ
فَلَمْ يَدْنُ مِنْهَا نَهَارُ
وغُلَّ الطَّوَاغِيتُ مِنْهُ
وحَلَّ عَلَيْهِمْ دَمَارُ
وكَمْ ذَا هَوَتْ مِن شُمُوسٍ
بِهِ ..... وتَوَارَىٰ مَدَارُ
ودُكَّتْ صُرُوحٌ شِدَادٌ
وغَارَتْ وجَفَّتْ بِحَارُ
رَهِيبٌ هُوَ المَوْتُ يَأْتِي
لَهُ سَطْوَةٌ واقْتِدَارُ
يَجُوبُ المَدَائِنَ طُرًّا
ولم تَنْجُ مِنْهُ القِفَارُ
ومَا غَابَ طَرْفَةَ عَيْنٍ
ومَا كَأَنَّ مِنْهُ فِرَارُ
لِكُلِّ مَكَانٌ... ووَقْتٌ
ولَيْسَ لِأَيٍّ خَيَارُ
سَيَبْقَىٰ العَلِيُّ ونَفْنَىٰ
وتُطْمَسُ هَذِي الدِّيَارُ

انحدار الأخلاق والعمى عن الحقيقة

أ/ جمال شملان

أيهم الأشد فتكا الدمار الناجم عن حرائق لوس أنجلوس وكالفورنيا أم الدمار الناجم عن شرذمة الحوثي وما خلفته من حروق بداخل المجتمع اليمني الواحد؟! لاحظت كثيرًا من المنشورات العجيبة والغريبة، فيها كلام غير منطقي وغير سليم بالذات من اليمنيين المثقفين.. ما أعتب عليه: متى وصل اليمنيون والعرب والمسلمون إلى هذا الحد من الشماتة بالظروف الجوية أو بالكوارث الطبيعة.

المحارب الشريف لا يشمت؛ أمريكا كل بيت يخضع لتأمينات شاملة.. يعني شركات التأمين سوف تقوم بتعويض كل الأضـرار.. أعني الحرائق والأضرار الطبيعية الناجمة مما خلفته الكوارث الطبيعية في أمريكا والدول الأخرى عملية مدروسة مسبقًا، دعونا ننظر لأنفسنا بشكل دقيق ولنعمل مقارنة.

أيها أعظم حريق بيت أو مال معوض؟ أم حريق الأجيال القادمة؟! أحرقوا عقول الجيل القادم من الشباب؛ أحرقوا المرتكز الأساس للتعليم، واستبدلوا العظماء مثل المقالح والبردوني بتهاني وغيره من العقول الجوفاء؛ ما نمر به من حرائق داخلية كالتجويع والتنكيل والإقصاء والسلالية والتهميش هو حريق الحريق في داخل المجتمع اليمني، بل أعظم من البراكين والزلازل.

أن يقتل شخص داخل اليمن من قبل شخص يتبع الجماعة وتغيب القضية كأنّ شيئًا لم يحصل، هذا هو بركان وحريق لا تستطيع إخماده؛ دعونا نحل مشاكلنا الداخلية وخلق الله موكلين إليه، والله أن ما نمر به أعظم مما يمر به الفلسطينيون أنفسهم.. فهل نصحو؟!

حيًّا كمومياء لا روح فيها

أ/ ثراء الجدي

كحال كل الغرباء، بين ذكريات مرة، وآمال بحجم القلوب، ومقدرات لا ترحم، وأقاويل من هنا وهناك، جميعهم كانوا يخبرون عابر الوقت بأن يداً واحدة لا تصفق، كنت أضحك بسري وأقول على العلن.. ربما!!

لكن بقرارة نفسي كنت على قناعة تامة بأن يدًا واحدة تصفق كلما عبثت الريح بأوراق الشجر، وكلما عصفت بداخلنا زوابع الشوق، ونبتت مخالب أظافرنا على أوتار التنهدات، فما زالت على أصابعي بصمة الشهقة المحترقة، ووشاح مصلوب على عنقي بعقدة المشنقة؛ لأفك رموز تلك الآهات المتقاطعة، فلو استطعت أن تحل عقدة وشاحي لأصهر جيدي على شفتيك، كحمم بركان متطايرة، وكنت نخرت عظام المساء بسوس العشق المعجون بلعاب اللهفة.

لكن وجهك كـان شاحبًا وعيناك جاحظتان؛ شاخصتان عبر ردهات المدى كمن غرق ببحيرة ملأتها طحالب الندم على ما فات من سنين غفوة العمر؛ لتمتطي قارب نجاة الأمل من جديد، وترفع أغصان يديك متضرعًا إلى السماء مناديًا ذاك اللهب الرباني، سامعًا قرع أجراس لذة ليلك الممزوج بالشك بعد هذا اليقين، وأنت تدغدغ بصحوة نومك تلك الأطياف الخفية، وتشبع نهمك من نسيم هبوب الشغف المنقرض؛ فتصاب بتخمة الفيزيولوجيا التي مزقت ثوب الأرض.

تستنشق الزهور الماطرة نحيب الغيوم المضرجة من شهيق السماء، وتغسل وجه الشمس بسائل لزوجة التجارب، وتهمس تلك الثقوب في أذن تماثيل آلهة الوثنيين لتنهض حياة مفعمة بالعطاء، وتبقى للستائر بريق النجوم والأسرار الغامضة؛ لتمزق نحرك وتختم سيرة الرسالة بالسلام والإكرام على روحك.

حين كنّا عراة الحب من الداخل فأي شيء يجاري شبق حلمك العذري، حين فزت بالشمس وخسرت نجمة ليلك على بعد ميل من الغفران الإلهي.

أنت ابن اليراع تلدك القصيدة من خاصرة الحبر فيكتبك الحرف ألم ووجع قافية التباشير؛ فهناك نوع من الإدمـان لا يمكن الشفاء منه إلا بأخذ جرعات متتالية من أفيون الحب؛ فعدد شعيرات العشق التي تملأ رأسك أكثر بكثير من عدد شعيرات رأس عاشقك؛ برغم ذاك الشيب الذي ملء فكرك، فهل ستتحمل تلك التقلبات التي غيرت مزاج العمر، وعكرت صفو ليلة مساءك، إذاً ما عليك سوى أن تقاتل بشراسة فارس، أعلن انتصاره قبل بدء المعركة، ومضى ليكتب على راية نصره، سأبقى أحارب فقراء الروح من أجل حفنة حب.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

عام من القصف والألغام والقنص الحوثي يحصد أرواح المدنيين

شهد اليمن خلال عام 2024م استمراراً في الجرائم الحوثية الجسيمة لحقوق الإنسان، تأتي عمليات القصف والقنص من أبرزها، رغم أن الإحصائيات التي أوردتها التقارير الحقوقية، الأممية والمحلية، لم تغط جميع المناطق بدقة أو تشمل جميع الضحايا، نتيجة تحفظ بعضهم خشية الملاحقة والتضييق الحوثي.

كشفت الجريمة الحوثية عن وجه المليشيا الإجرامي، وتلذذها في صناعة الجريمة وإطالة أمد المعاناة، لا سيما في ظل غض المجتمع الدولي الطرف عنها، رغبة بتضاعف أعدادها ليتخذ منها ورقة ابتزاز يلوح بها وقت ما تقتضي حاجته لا أكثر.

ووفقاً لتقرير فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة، قُتل 128 مدنيًا، بينهم 33 طفلًا وست نساء، وأُصيب 93 آخرون، بينهم 35 طفلًا وثماني نساء، نتيجة لهجمات عشوائية وعمليات قنص نفذتها مليشيا الحوثي ضد المدنيين والأعيان المدنية في عدة محافظات، أبرزها البيضاء وعمران والجوف وتعز.

وذكر التقرير أن هذه الإحصائية تتحدث عن الفترة 1 يناير وحتى 31 يونيو 2024م، مشيرًا إلى أنه قتل وأصيب 43 شخصًا في محافظة الحديدة جراء الألغام الأرضية خلال الفترة المذكور، لافتا إلى مقتل وإصابة 180 شخصًا بمختلف المحافظات جراء الألغام الأرضية وغيرها من مخلفات الحرب.

وأكد التقرير أن الحوثيين يصنعون الألغام الأرضية محليًا ويضعون فيها مواد متفجرة لزيادة الأضرار البشرية، مشيراً إلى أن إبطال تلك الألغام صار أكثر خطورة على المتخصصين في إزالة الألغام، متحدثًا عن نزع 37804 من الألغام خلال فترة التقرير بمناطق سيطرة الحكومة الشرعية عبر مشروع «مسام».

ولفت التقرير إلى الهجمات الحوثية على المدنيين والأعيان المدنية في عدة محافظات بينها تعز والضالع والبيضاء والحديدة ومأرب، مبيناً سقوط 153 شخصاً وإصابة 180 آخرين بجروح مختلفة بينهم نساء وأطفال وكبار في السن.

وتأتي هذه الجرائم امتدادًا لوحشية ممتدة إلى ما قبل تسع سنوات، عمدت المليشيا المدعومة إيرانيًا على الإمعان في ارتكابها بكل سادية منذ انقلابها على النظام في 21 سبتمبر/ أيلول 2014م، واجتياح العاصمة صنعاء والبدء بالتمديد عسكرياً باتجاه بقية المحافظات.

وكانت كشفت منظمة «رايتس رادار» عن توثيقها 2,368 انتهاكًا لحقوق الإنسان في اليمن خلال الفترة من يناير إلى نوفمبر 2024م، حيث تصدرت مليشيا الحوثي قائمة الجهات المسؤولة عنها بـ2,041 حالة.. شملت هذه الانتهاكات الإخفاء القسري، والاعتقال التعسفي، وتجنيد الأطفال، والتعذيب، والقتل.

وأوضح التقرير الصادر بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي صادف 10 ديسمبر/كانون الأول 2024م، أن المليشيا الحوثية المدعومة إيرانيا تورطت بـ225 حالة قتل، و181 حالة إصابة جراء الاعتداء، خلال الفترة المرصودة، بالإضافة إلى 398 حالة اعتداء على ممتلكات عامة وخاصة، منها 88 حالة طالت الممتلكات العامة، مشيرًا إلى أن بقية الحالات توزعت ما بين إخفاء قسري، واعتداء شخصي، واعتقال تعسفي، وتجنيد أطفال، والتعذيب.

وفي سبتمبر 2024م، قالت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، إنها وثقت 3055 حالة ادعاء بالانتهاك في مختلف المحافظات، خلال الفترة من 1 أغسطس 2023م وحتى 31 يوليو 2024م، موزعة على أكثر من 36 نوعًا من انتهاكات حقوق الإنسان، سقط بسببها 13028 ضحية من الجنسين، مشيرة إلى أن مليشيا الحوثي تورطت خلالها بمقتل 168 شخصاً وإصابة 473 آخرين.

الاستهدافات الحوثية للمدنيين كانت بطبيعتها ممنهجة، فعلى سبيل المثال، في 11 يوليو 2024م، قُتل ثلاثة مدنيين، رجل وفتاتان، وأُصيب خمسة آخرون، جميعهم أطفال ونساء، في قرية حبور بمنطقة الشقب محافظة تعز، نتيجة قذيفة أطلقتها الجماعة.

قبل ذلك، قالت الناشطة الحقوقية وعضو اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان، القاضي إشراق المقطري، في تغريدة نشرتها أواخر ابريل الماضي على حسابها في موقع «إكس»: «في شهر أبريل 2024، تم رصد 11 واقعة قصف وقنص واستهداف للمدنيين من قبل جماعة الحوثيين في عددٍ من مديريات محافظة تعز».

هذه الإحصائية لخصت حجم فداحة الانتهاكات التي يرزح تحتها السكان في المناطق الخاضعة للحوثيين.. وعلى الرغم من هذه التقارير، لا تتوفر إحصائيات شاملة وموثوقة تغطي جميع ضحايا عمليات القصف والقنص الحوثية في اليمن خلال عام 2024م، سيما وهناك مئات الحالات المؤكدة ترفض الإفصاح للمنظمات الحقوقية وفرق الرصد عن وضعها، ليس في مجالات القصف والقنص فحسب، بل أيضًا الاعتقالات والاختطافات وغيرها، خشية ملاحقتها أو مضايقتها من قبل مليشيا الحوثي.

وفي ظل هذه الانتهاكات المستمرة، يظل المدنيون اليمنيون، بمن فيهم النساء والأطفال، الأكثر تضررًا حيث تتفاقم معاناتهم الإنسانية يومًا بعد يوم، في ظل غياب أي مساءلة أو جهود جادة لحمايتهم وإنهاء هذه الانتهاكات.

انخفاض إنتاج الحبوب وتقلّص المساحة المزروعة في 2024م

قدّر تقرير مشترك أعدّته الحكومة اليمنية ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» إجمالي إنتاج الحبوب في اليمن في عام 2024 بنحو 405 آلاف طن، وهو ما يعكس انخفاضًا بنحو 2.4% مقارنةً بحصاد العام السابق ومتوسّط السنوات الخمس (2019- 2023).

وأشار إلى انخفاض متوسّط المساحة المزروعة بالحبوب، لافتًا إلى أن القدرة المحلية لإنتاج الغذاء في اليمن غير كافية بشدّة لتلبية متطلّبات الاستهلاك، حيث تغطي حوالي 15-20% فقط من احتياجات البلاد من الحبوب.

وعزا التقرير الذي ركّز على أسواق عدن والمكلا وسيئون ومأرب، ذلك جزئيًا إلى محدودية الوصول المادي إلى الحقول.. وفي عام 2021 سجّلت المساحة المزروعة بالحبوب 576708 هكتارات وبإنتاج 879342 طن.

وعلى الرغم من مساهمتها المحدودة في تلبية الاحتياجات الغذائية، فإن الزراعة تشكّل أهمية بالغة لسبل عيش العديد من اليمنيين، ويعتمد حوالي 73% من سكان الريف على الزراعة، وتشارك 87% من النساء الريفيات في الأنشطة الزراعية.

ونتيجة لذلك، تعتمد البلاد بشكل كبير على الـواردات التجارية والمساعدات الغذائية للسلع الأساسية مثل القمح والأرز والدقيق لتلبية احتياجاتها المحلية.. وتوقّع التقرير المشترك أن تبلغ متطلّبات استيراد الحبوب للعام التسويقي 2024- 2025م (يوليو إلى يونيو) حوالي 4.8 مليون طن، وهو ما يقترب من المستوى المتوسّط المطلوب لضمان تناول السعرات الحرارية الكافية.

وأوضح أن اليمن معرّض لظروف سوق الغذاء العالمية وتقلّبات أسعار الغذاء العالمية.. وعلى الرغم من أن استيراد الغذاء إلى اليمن يمثّل تحديات لوجستية معقّدة، بما في ذلك انخفاض قيمة العملة ونقص الدولار، إلا أن الواردات الإجمالية ظلت مستقرة، ما أدّى إلى وجود إمدادات كافية من السلع الغذائية في السوق.

ومع ذلك، تأتي هذه الواردات بأسعار مرتفعة، ما يؤثّر على قدرة العديد من الأسر على تحمّل التكاليف.. وقال التقرير إن تسويق منتجات الحبوب في اليمن غير منظّم إلى حد كبير.. حيث يتم استهلاك معظم منتجات الحبوب والأعلاف محليًا أو على مستوى الأسرة، وغالبًا ما يدخل الفائض من الإنتاج إلى الأسواق غير الرسمية.

وعادةً ما يقوم التجار بنقل الفائض من الحبوب أو الأعلاف من مناطق الوفرة إلى مناطق تعاني من العجز، مثل نقل علف الذرة الرفيعة من الأراضي المنخفضة الساحلية إلى المناطق الجبلية خلال فصل الشتاء.

ومنذ عام 2015م، أدّى الصراع في اليمن إلى نزوح أكثر من 4.5 مليون شخص داخليًا ومواجهة حوالي 17 مليون شخص لانعدام الأمن الغذائي الحاد.

ودمّر الصراع الكثير من البنية التحتية للبلاد، وقيّد تدفّق المواد الغذائية المستوردة إلى الموانئ اليمنية الرئيسية (على الأقل قبل الهدنة)، وعطّل الأسواق والممارسات التجارية التقليدية وطرق الإمداد وعمليات السوق الإجمالية للمواد الغذائية الأساسية مثل الحبوب (دقيق القمح والذرة الرفيعة والأرز) والخضروات المحلية والأطعمة الغنية بالبروتين (اللحوم والأسماك والبيض).

الهجمات على البنى التحتية الحيوية يدفع ثمنها الشعب لا المليشيات

أعربت 59 منظمة دولية ووطنية تقدّم المساعدات الإنسانية في اليمن عن قلقها البالغ إزاء الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت البنية التحتية المدنية الحيوية، بما في ذلك مطار صنعاء الدولي ومحطات الكهرباء في محافظتي صنعاء والحديدة والموانئ البحرية في الحديدة وحولها في 26 ديسمبر الماضي.

وقالت في بيان مشترك إن هذه الهجمات على البنية التحتية الحيوية بمثابة تذكير صارخ بأهمية الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، وخاصةً فيما يتعلّق بحماية المنشآت المدنية الجوية والبحرية التي لا غنى عنها لبقاء ملايين اليمنيين.

ويظل مطار صنعاء شريان حياة حيوي لليمنيين الذين يسعون للسفر، بما في ذلك لتلقّي العلاج الطبي المنقذ للحياة في الخارج، وهو ما أتيح فقط منذ استئناف الرحلات المحدودة في مايو 2022م بعد ما يقارب ست سنوات من الحظر.

كما يمثّل المطار نقطة توصيل ضرورية للمساعدات الإنسانية في بلد يحتاج حوالي نصف سكانه (من المتوقّع أن يرتفع عددهم من 18 مليوناً إلى 19.5 مليون شخص في عام 2025م) إلى المساعدة، 77% منهم من النساء والأطفال.

وجاءت الغارات الجوية على صالة المغادرة ومدرج الطائرات وبرج المراقبة في مطار صنعاء في وقت كان فيه عشرات الركاب المدنيين والعاملين في المجال الإنساني ووفد رفيع المستوى من الأمم المتحدة متواجدين، ما أسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين.

واعتبرت المنظمات الإنسانية أن إلحاق الضرر بالبنية التحتية للكهرباء أمر مثير للقلق بشكل خاص في بلد يعاني من أحد أدنى مستويات الاتصال بالكهرباء في العالم، حيث يعتمد ملايين اليمنيين على إمدادات الكهرباء الخاصة المكلفة.

كما أن استهداف محطات الطاقة في صنعاء والحديدة وحولهما من شأنه أن يفرض عبئاً أثقل على الأسر اليمنية والبنية التحتية للمياه وسبل العيش والنظام الصحي الهشّ بالفعل بما في ذلك المستشفيات.. ومع انقطاع التيار الكهربائي في الحديدة، أصبح مركز غسيل الكلى الرئيسي عاجزًا عن العمل لساعات، ما يدل على العواقب المباشرة على حياة اليمنيين.

وتعد الموانئ البحرية في محافظة الحديدة محطات استيراد أساسية للمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة والمستدامة، والمواد الغذائية الأساسية مثل القمح والأرز التي يعتمد عليها ملايين المدنيين اليمنيين من أجل البقاء، وكذلك الوقود.

ويعتمد اليمن بشكل كبير على الواردات عبر الموانئ الحيوية، بما في ذلك في الحديدة، حيث يعتمد ما يقرب من 90% من السكان على واردات الغذاء؛ وبعد الفيضانات المدمّرة هذا الصيف والتي أثّرت بشدّة على إنتاج المحاصيل، أصبح اليمنيون أكثر اعتمادًا على واردات الغذاء والمساعدات الطارئة لمواجهة مستويات الأزمة من انعدام الأمن الغذائي (المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أو أعلى).

ودعت المنظمات الدولية والوطنية جميع الأطراف إلى الالتزام بالقانون الإنساني الدولي، وضمان حماية البنية التحتية المدنية التي توفّر خدمات أساسية حيوية لا غنى عنها لبقاء ملايين المدنيين في اليمن، مشيرة إلى إن عواقب الهجمات على المرافق المدنية ستكون وخيمة وطويلة الأمد بالنسبة للمدنيين اليمنيين، الذين يعانون بالفعل من الإنهاك نتيجة للصراع المستمر منذ عقد من الزمن.

وطالبت جميع الأطراف بإعطاء الأولوية للحوار والتفاوض، والامتناع عن الهجمات التي تعرّض حياة المدنيين للخطر، وتدمّر البنية التحتية المدنية الحيوية، وتزيد من عدم الاستقرار الإقليمي. كما حثّت كل الأطراف على خفض التصعيد، مع إدراك أن المدنيين في اليمن هم الذين يدفعون الثمن في نهاية المطاف.

اللجنة الحقوقية الوطنية: أكثر من 10 آلاف شخص مهجر باليمن

أوضحت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان في تقريرها السنوي أن 10,140 شخصا قد تعرضوا للتهجير القسري نتيجة للحرب والانفلات الأمني في مختلف المحافظات اليمنية خلال عام 2024م.

اللجنة أكدت أنها أكملت التحقيقات في 128 حادثة تم فيها تهجير الأشخاص قسريا إضافة إلى 14 حادثة متعلقة بتفجير منازل المدنيين التي شهدتها عدة مناطق خلال العام المنصرم.

كما وثقت اللجنة وقوع 81 حالة قتل خارج نطاق القانون، بالإضافة إلى 24 حالة وفاة بسبب غارات جوية لطائرات أمريكية بدون طيار.

وفي إطار عملها الميداني أكدت اللجنة الوطنية أنها استطاعت جمع شهادات من أكثر من 6,169 شخصًا بالإضافة إلى فحص أكثر من 5,766 وثيقة متعلقة بهذه الحوادث.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

ارتفاع الدولار يضع البنوك المركزية في آسيا أمام مأزق في عام 2025م

دى الارتفاع المستمر للدولار الأميركي إلى تراجع العملات الآسيوية مثل الين الياباني، الـوون الكوري الجنوبي، اليوان الصيني، والروبية الهندية إلى أدنى مستوياتها منذ عدة سنوات مقابل الدولار الأميركي.

ورغم أن العملة الأرخص قد تعزز الصادرات من حيث المبدأ، خصوصًا في وقت يهدد فيه الرئيس المنتخب دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية، إلا أن البنوك المركزية في آسيا ستحتاج إلى تقييم تأثير هذا الانخفاض على التضخم المستورد وتجنب الرهانات المضاربية على ضعف مستدام في عملاتها، وهو ما قد يعقد عملية صنع السياسات، وفقًا لما ذكره المحللون.

ارتفع الدولار الأميركي بشكل حاد منذ فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2024، حيث سجل زيادة بنحو 5.39% مقارنة بفترة ما قبل الانتخابات.

ويعود جزء من قوة الدولار الأميركي إلى السياسات التي وعد بها ترامب خلال حملته الانتخابية، بما في ذلك فرض التعريفات الجمركية وتخفيضات الضرائب، والتي يرى الخبراء الاقتصاديون أنها سياسات تضخمية.

•قلق من التضخم في أميركا

أعرب المسؤولون الفيدراليون في اجتماعهم في ديسمبر عن قلقهم من التضخم ومن التأثير المحتمل لسياسات الرئيس المنتخب دونالد ترامب، مشيرين إلى أنهم سيتخذون خطوات تدريجية بشأن خفض أسعار الفائدة في ظل حالة من عدم اليقين، وفقًا لما أظهرت محاضر الاجتماع التي صدرت يوم الأربعاء.

لقد أدت إعادة تقييم توقعات السياسة النقدية لبنك الاحتياطي الفيدرالي إلى توسيع الفجوة بين العوائد على السندات الأمريكية والعديد من السندات الآسيوية.

وقد أدى هذا الفارق في أسعار الفائدة إلى تقليص جاذبية الأصول ذات العوائد المنخفضة، ما أسهم في تراجع العملات الآسيوية الرئيسية، ودفع بعض البنوك المركزية، مثل بنك اليابان وبنك الاحتياطي الهندي، إلى التدخل.

وأوضح جيمس أوي، استراتيجي السوق في شركة الوساطة عبر الإنترنت «تايجر بروكرز»، لشبكة «سي إن بي سي» أن الدولار الأمريكي القوي سيجعل من الصعب على البنوك المركزية الآسيوية إدارة اقتصاداتها.

وقال أوي عبر البريد الإلكتروني: «من المرجح أن يفرض الـدولار الأمريكي الأقوى تحديات على البنوك المركزية الآسيوية من خلال زيادة الضغوط التضخمية الناتجة عن ارتفاع تكاليف الاستيراد، بالإضافة إلى إرهاق احتياطياتها من النقد الأجنبي [إذا حاولت البنوك المركزية دعم عملاتها عبر التدخلات]».

وأضاف: «إذا كانت الدولة تعاني من ارتفاع التضخم وتراجع العملة، فإن خفض أسعار الفائدة لتحفيز النمو الاقتصادي قد يؤدي إلى نتائج عكسية».

•أدنى مستوى لليوان منذ 16 شهراً

وسجل اليوان الصيني أدنى مستوى له منذ 16 شهرًا عند 7.3361 في 7 يناير، تحت ضغط ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأمريكية وقوة الدولار.

من الواضح أن ضعف اليوان سيجعل الصادرات الصينية أكثر تنافسية، مما يُأمل أن يحفز النمو في أكبر اقتصاد آسيوي.

لكن لورين تان، مديرة أبحاث الأسهم في آسيا في «مورنينج ستار»، أوضحت أن الدولار الأمريكي الأقوى سيحد من قدرة بنك الشعب الصيني على خفض أسعار الفائدة دون أن يعرض الاقتصاد لمخاطر تدفقات رأس المال إلى الخارج، إضافة إلى تقليل مرونة السياسات النقدية المحلية.

منذ سبتمبر الماضي، تكافح الصين لدعم اقتصادها من خلال عدة تدابير تحفيزية، مثل خفض أسعار الفائدة ودعم أسواق الأسهم والعقارات. ومؤخراً، وسعت الصين مخططها للتبادل التجاري بين المستهلكين بهدف تحفيز الاستهلاك من خلال ترقيات المعدات والإعانات.

وقالت تان: «ومع ذلك، فإن زيادة الإنفاق المالي هو العامل الذي يحتاج إلى التعافي لدعم النمو في الصين».

وقد أيد كين بينج، رئيس استراتيجية الاستثمار لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في «سيتي ويلث»، هذا الرأي، إذ أشار إلى أن الحكومة الصينية يجب أن تركز على إصدار المزيد من السندات طويلة الأجل لتمويل التحفيز الاقتصادي، بدلاً من خفض أسعار الفائدة.

وأضاف بينج: «[الصين] ليست بحاجة إلى سياسة نقدية إضافية. لذلك، ينبغي أن يكون السؤال موجهًا إلى وزارة المالية وليس إلى بنك الشعب الصيني».

وفي ظل المنافسة التصديرية التي غالبًا ما تكون محصلتها صفرًا، قد يعقد الضعف الواضح في اليوان قدرة الاقتصادات الآسيوية الأخرى على تعزيز جاذبية منتجاتها وخدماتها للمشترين الأجانب.

وفي تقرير توقعاتها لعام 2025، أكدت «سيتي ويلث» أن انخفاض قيمة العملة الصينية بشكل حاد قد يؤثر سلبًا على الاقتصادات التي تتنافس بشكل مباشر مع الصين أو التي تصدر إليها، مثل كوريا الجنوبية وتايوان وبعض دول جنوب شرق آسيا.

المليشيات الحوثية تجمع أكثر من مليارى دولار من جبايات السفن التجارية

ذكرت وسائل إعلام غربية بأن «الحوثيين» جمعوا خلال العام 2024 نحو ملياري دولار من الرسوم والجبايات على السفن التجارية في البحر الأحمر. وفي الوقت نفسه حذّر تقرير لمنظمة «أونكتاد» من أن الاقتصاد العالمي يتعرض لإنهاك متزايد، يرافقه تفاقم في التضخم حول العالم، جراء نقاط الضعف في الممرات المائية الرئيسية، وعلى رأسها باب المندب الذي يشهد عمليات اعتداء ضد السفن التجارية العالمية.

وفي سياق ذي صلة قالت مجلة «الإيكونوميست» البريطانية إن جماعة «الحوثي» استغلت الأوضـاع المضطربة في الشرق الأوسط، لفرض رسوم وجبايات على السفن التجارية في البحر الأحمر، بغية جني أمـوال طائلة من السفن العابرة للمضيق.. وأوضحت المجلة أن «الحوثيين» حققوا مداخيل تقدر بملياري دولار خلال عام 2024، وذلك مقابل السماح للسفن بالمرور الآمن عبر باب المندب، مؤكدةً أن الجماعة مصممة فيما يبدو على الاستمرار في إجبار السفن على الدفع، رغم البدء بتبريد بعض الجبهات في المنطقة. وأشارت المجلة إلى أن إبحار السفن بعيداً عن البحر الأحمر رفع تكاليف الشحن العالمي إلى نحو 200 مليار دولار خلال العام الماضي (2024) وحده.

وشكّلت الهجمات على السفن التجارية في مضيق باب المندب، تحدياً عالمياً تجاوزت تأثيراته أطرافاً بعينها، ليصل إلى مستويات تهدد الاقتصاد العالمي والأمن الغذائي في دول العالم على اختلافها، بعد أن أدت تلك العمليات إلى رفع أسعار البضائع والسلع، لا سيما المواد الغذائية التي شهدت زيادات متتالية في أسعارها خلال العام 2024م، واعتمد مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2722 الذي يدين الهجمات التي تشنها جماعة «الحوثي» على السفن التجارية وسفن النقل في البحر الأحمر، ويطالب بالوقف الفوري لجميع هذه الهجمات.. وفي السياق ذاته حذّر تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، لعام 2024م، من أن الاقتصاد العالمي معرّض لخطر متزايد بسبب نقاط الضعف في الطرق البحرية الرئيسية.. وأشار التقرير إلى أنه إذا استمرت الأزمة في البحر الأحمر وقناة بنما، فقد ترتفع أسعار المستهلك العالمية بنسبة 0.6% بحلول عام 2025، بينما يكون التأثير بالنسبة للدول الجزرية الصغيرة النامية أكثر حدة، إذ سترتفع الأسعار بنسبة 0.9%، وربما ترتفع أسعار الأغذية المصنّعة بنسبة 1.3%. وأوضح التقرير أن عمليات إعادة توجيه الشحنات من مضيق باب المندب إلى رأس الرجاء الصالح، وزيادة المسافات أدت إلى ارتفاع استهلاك الوقود وأجور طواقم سفن الشحن وأقساط التأمين، فضلاً عن زيادة فرص تعرضها للقرصنة.

وينذر استمرار التهديدات الحوثية لأمن الملاحة في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، بزيادة الضغوط والعقبات أمام تحقيق مستويات مقبولة من الأمن الغذائي، خاصة في الدول والمجتمعات الفقيرة. وعلى سبيل المثال، فإن اللجوء إلى الطرق والممرات البديلة، مثل رأس الرجاء الصالح، سيزيد من مدة نقل تلك السلع بين آسيا وأوروبا بمعدل لا يقل عن 14 يوماً، ما يؤثر على زمن صلاحية استهلاكها، فضلاً عن ارتفاع أسعارها بشكل يفوق طاقة محدودي الدخل.. وشهد عام 2024م حوادث اعتداءات متكررة على سفن تجارية في البحر الأحمر من قبل جماعة الحوثي في اليمن، كان بعضها محملاً بالنفط والغاز، في محاولة لتهديد أمن وسلامة إمدادات الطاقة من منطقة الخليج العربي إلى أنحاء العالم.

وبحسب بيانات البنك الدولي، يتم نقل ما يناهز 30% من النفط و40% من البضائع الجافة عبر البحر الأحمر وقناة السويس؛ ومن جهتها، أعربت دولة الإمارات، منذ بداية التهديدات الحوثية، عن قلقها البالغ من تداعيات الاعتداءات على الملاحة البحرية في منطقة «باب المندب» والبحر الأحمر. وأصدرت وزارة الخارجية الإماراتية، في يناير 2024م، بياناً جاء فيه: «تُعرب دولة الإمارات عن قلقها البالغ من تداعيات الاعتداءات على الملاحة البحرية في منطقة باب المندب والبحر الأحمر، التي تمثل تهديداً غير مقبول للتجارة العالمية، ولأمن المنطقة والمصالح الدولية». وأضافت: «تؤكد دولة الإمـارات في هذا الإطار أهمية الحفاظ على أمن المنطقة، ومصالح دولها وشعوبها، ضمن أُطر القوانين والأعراف الدولية».

وكانت دولة الإمارات قد أكدت في أغسطس 2021، خلال بيان لها أمام المناقشة العامة لمجلس الأمن حول موضوع الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، التزامَها بحماية الأمن البحري، بما في ذلك النقل البحري التجاري. وعبّرت الإمارات في البيان عن قلقها البالغ إزاء الارتفاع الحاد في عدد الهجمات والتهديدات الموجهة ضد السفن التجارية في المنطقة، بما في ذلك الهجمات التي وقعت مؤخراً قبالة سواحلها وسواحل سلطنة عمان، مؤكدة أن تداعيات هذه الهجمات تتجاوز حدود المنطقة إلى ما هو أبعد من ذلك، فضلاً عن تأثيرها على حرية الملاحة وعلى الانتعاش الاقتصادي العالمي. وطالبت الإمارات في البيان بضرورة توقف تلك الهجمات فوراً والسماح للسفن بالإبحار بكل حرية وفقاً للقانون الدولي، وأكدت أنها ستعمل بالتنسيق الوثيق مع الشركاء من أجل ضمان أمن وسلامة الملاحة البحرية في المنطقة.

وجدير بالذكر أن دولة الإمـارات قررت في سبتمبر 2019 الانضمام إلى التحالف الدولي لأمن وحماية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية.

وإلى ذلك، قال مديرون تنفيذيون في صناعة النقل البحري إن هجمات «الحوثيين» على السفن التجارية في البحر الأحمر، لا تزال تشكّل خطراً على خطوط التجارة البحرية الدولية.. وأعرب مديرو الشركات التي تنقل منتجاتها حول العالم، في تصريحات لمجلة «إيكونوميست»، عن عدم استعدادهم للعودة إلى البحر الأحمر، مؤكدين أن المخاطر مازالت مرتفعة جداً أمام استئناف الرحلات عبر مضيق باب المندب في البحر الأحمر.

تقرير حقوقي يكشف انتهاكات الحوثيين في البيضاء

كشفت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات في تقرير حديث عن انتهاكات جسيمة ارتكبتها مليشيات الحوثي المدعومة من إيران بحق المدنيين في محافظة البيضاء.

وأفاد التقرير، الذي يغطي الفترة من يناير 2015م حتى يناير 2025م، بتصاعد وتيرة الجرائم، التي تنوعت بين القتل والتشريد والقصف العشوائي، وسط تدهور حاد في الوضع الإنساني.

وأشار التقرير الصادر الأحد الموافق 19 يناير 2025م إلى أن قرية «حنكة آل مسعود» في مديرية القريشية كانت إحدى أكثر المناطق تضرراً، حيث فرضت المليشيات حصاراً استمر لأكثر من أسبوع، واستخدمت الطائرات المسيّرة والأسلحة الثقيلة لتدمير المنازل وتهجير السكان، مما أسفر عن مقتل سبعة مدنيين وإصابة 18 آخرين، بينهم نساء وأطفال.

كما شنت المليشيات حملة اختطافات واسعة طالت 400 مدني، بينهم أطفال وشيوخ.

إحصاءات صادمة

رصدت الشبكة اليمنية 8,181 حالة انتهاك بشري ومادي، منها 842 جريمة قتل و931 إصابة، توزعت بين قنص مباشر، قصف عشوائي، ألغام أرضية، وتفجيرات.. كما وثق التقرير تدمير 2691 من الممتلكات، شملت منازل، مدارس، منشآت خدمية، ومساجد.

جرائم حرب

صنفت الشبكة هذه الجرائم كجرائم حرب وانتهاكات صارخة للقانون الدولي الإنساني.. وأشارت إلى حادثة مروعة وقعت في أغسطس 2016، حيث أقدمت المليشيات على تصفية أربعة مشايخ من قبيلة آل عمر في مديرية ذي ناعم بمحافظة البيضاء، وعُثر على جثثهم لاحقاً في منطقة مهجورة.

ودعت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لوقف هذه الجرائم، وضمان توفير الحماية للمدنيين في المناطق المتضررة، وملاحقة مرتكبي الانتهاكات.

كما طالبت بفتح ممرات إنسانية لإغاثة المتضررين ورفع الحصار المفروض على المناطق المحاصرة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

كيف يشكل البنتاغون ووادي السيليكون مستقبل الحروب الحديثة؟

أ/ بسنت عادل

في عالم تحولت فيه المعارك إلى رقمية، حيث تتلاشى الحدود بين الواقع والخيال، تخوض البشرية حربًا جديدة ليست بالمدافع والبنادق فحسب؛ بل بأسلحة من نوع آخر مثل: الذكاء الاصطناعي، والطائرات المسيرة، والفضاء السيبراني.. وفي قلب هذه المعركة، تجتمع قوتان عظيمتان هما: عملاق التقنية «وادي السيليكون»، والعملاق العسكري «البنتاغون» حيث تتخذ الطائرات قراراتها بنفسها، وترصد الأقمار الاصطناعية كل تحرك على الأرض.

هذا العالم ليس خيالاً علمياً؛ بل هو مُعاش، ففي عام 2016م، أطلقت الولايات المتحدة مشروعاً طموحاً أطلق عليه اسم «الوحدة X» تكليلاً لجهود رائدين في مجال الابتكار التكنولوجي والدفاع هما: راج إم. شاه وكريستوفر كيرشوف.. وكان الهدف من هذه الوحدة تسخير روح الابتكار في وادي السيليكون لمعالجة التحديات المعقدة التي تواجه الجيش الأمريكي، وتجاوز البيروقراطية العسكرية التقليدية.

وفي هذا الإطار يسلط كتاب: «الوحدة إكس: كيف يعيد البنتاغون ووادي السيليكون رسم مستقبل الحرب؟» الصادر في العام 2024م، لكل من شاه وكيرشوف، الضوء على تحول هذه الفكرة الطموحة إلى واقع ملموس، من خلال مبادرات مبتكرة، مثل: تطوير تطبيق لمركز العمليات الجوية المشتركة، واستخدام أساطيل من الأقمار الاصطناعية الصغيرة لمراقبة الأنشطة العسكرية، حيث نجحت الوحدة في إحداث تغييرات جذرية في الطريقة التي يفكر ويقاتل بها الجيش الأمريكي.

ومع ذلك، لم تكن هذه الرحلة خالية من التحديات، حيث واجهت الـوحـدة مقاومة شديدة من داخل البنتاغون؛ مما يسلط الضوء على الصراع بين الابتكار والحفاظ على الوضع الراهن، كما يكشف الكتاب عن التحديات والفرص التي تواجه المؤسسات العسكرية في عصر التكنولوجيا المتسارعة، وكيف يمكن للابتكار أن يكون محركاً للتغيير، حتى في أكثر المؤسسات تقليدية.

ثورة التكنولوجيا العسكرية

عبر التاريخ، شكلت العلاقة بين القوة العسكرية والابتكار التكنولوجي محوراً أساسياً في تحديد موازين القوى العالمية، فمنذ براعة الإمبراطورية الرومانية في الهندسة العسكرية إلى ثورة مشروع مانهاتن النووي، ظل التفوق التكنولوجي عاملاً حاسماً في تشكيل نتائج الصراعات، وفي هذا الكتاب يقدم المؤلفان تحليلاً عميقاً لما قد يكون أهم تحول عسكري تكنولوجي منذ العصر النووي؛ وهو الاندماج الثوري بين القدرة الابتكارية لوادي السيليكون والقوة العسكرية للبنتاغون.

بدأت الأحـداث في عام 2016م، عندما أدركت وزارة الدفاع الأمريكية أن نهجها التقليدي في اقتناء التكنولوجيا العسكرية قد أصبح متقادماً بشكل خطر، فكان تعيين راج. شاه، بخلفيته الفريدة كطيار مقاتل ورجل أعمال، إلى جانب كريستوفر كيرشوف، الاستراتيجي التكنولوجي، بمثابة خطوة جريئة لردم الهوة بين عالمين متباينين، فلم تكن مهمتهما في قيادة وحدة الابتكار الدفاعي (DIU) مجرد إعادة تنظيم إداري؛ بل كانت إعادة تصور جذرية لكيفية تطوير التكنولوجيا العسكرية ونشرها في العصر الحديث.

إذ قدمت وحدة الابتكار الدفاعي نموذجاً ثورياً يمثل قطيعة جذرية مع نظام المشتريات العسكرية التقليدي، فبدلاً من العقود التي كانت تستغرق سنوات، طورت الوحدة آليات تعاقدات مبتكرة يمكن إنجازها في أسابيع أو أشهر، ونجحت الوحدة في خلق جسور تواصل فعالة بين القطاعين العسكري والتقني، وتطوير بروتوكولات أمنية جديدة تحقق التوازن المطلوب.

وفي ظل التحول العسكري الذي تشهده طبيعة الحروب المستقبلية، واتجاه المواجهات العسكرية نحو عصر رقمي جديد يعتمد على التكنولوجيا المتقدمة والأنظمة الذكية، يبرز هذا التحول من خلال التكامل المتزايد بين الذكاء الاصطناعي والروبوتات المستقلة في العمليات العسكرية، حيث تقوم هذه الأنظمة بتحليل ساحة المعركة واتخاذ القرارات التكتيكية بدقة وكفاءة عالية.. وفي هذا الإطار، تؤدي الأنظمة السيبرانية المتطورة دورًا محوريًا في هذا التحول؛ إذ تمتد ساحة المعركة لتشمل الفضاء الإلكتروني، مع تطور أساليب الهجوم والدفاع السيبراني، وقد أدى هذا إلى ظهور شبكات اتصال عسكرية فائقة السرعة والأمان، تدعم تبادل المعلومات وتنسيق العمليات في الوقت الفعلي.

ومع تزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة، تتطور التكتيكات العسكرية لتواكب هذه التغيرات، حيث يتم تطوير استراتيجيات جديدة تدمج القدرات التقليدية مع التقنيات المتقدمة، وتشمل هذه التطورات استخدام الطائرات المسيرة الذاتية والروبوتات المتخصصة في المهام الخطرة؛ مما يقلل من المخاطر على القوات البشرية ويزيد من كفاءة العمليات العسكرية.

ويتطلب هذا التحول الشامل استعداداً مستمراً وتطويراً للقدرات العسكرية، مع التركيز على تدريب وتأهيل القادة والجنود للتعامل مع هذه التقنيات المتقدمة، كما يفرض تحديات جديدة في مجال الأمن السيبراني وحماية البنية التحتية العسكرية الرقمية؛ مما يجعل المعركة المستقبلية أكثر تعقيداً وتطوراً من أي وقت مضى.

جسر بين عالمين

يكشف الكتاب عن التحدي الأكبر الذي واجهته وحدة الابتكار الدفاعي المتمثل في التوفيق بين ثقافتين متناقضتين تماماً، حيث تتميز ثقافة وادي السيليكون بالتركيز على التكرار السريع في إطار التجريب والابتكار المستمر وقبول الفشل كجزء طبيعي من عملية التطوير، بينما في المقابل تتسم ثقافة البنتاغون بالتركيز على الموثوقية والأمان وعمليات صنع القرار المتحفظة تجاه المخاطر.

وقد نجح المؤلفان في توثيق قدرة وحدة الابتكار الدفاعي على خلق ثقافة مختلطة تجمع أفضل ما في العالمين، من خلال تطوير آليات عمل مشتركة واحترام قيود وأولويات كل قطاع، فعلى سبيل المثال، قامت بإنشاء فرق عمل متعددة التخصصات تضم خبراء من البنتاغون وشركات التكنولوجيا، وكان على هذه الفرق تطوير حلول تلبي المتطلبات الأمنية للجيش، مع الحفاظ على المرونة والسرعة التي تتسم بها الشركات الناشئة، كما طورت الوحدة بروتوكولات أمنية مبتكرة تمكّن من الحفاظ على سرية المعلومات الحساسة أثناء التعامل المباشر مع الشركات التقنية؛ وبذلك نجحت في التوفيق بين ثقافة الابتكار والمخاطرة في وادي السيليكون وثقافة الأمان والموثوقية في البنتاغون، كما تم إحداث تحول رقمي في ساحة المعركة من خلال تطوير أنظمة دعم القرار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

لقد أثبتت هذه النجاحات أن التعاون بين القطاعين العسكري والتقني يمكن أن يؤدي إلى نتائج استثنائية عندما يتم تنظيمه بشكل صحيح حيث استطاعت وحدة الابتكار الدفاعي تحقيق توازن دقيق بين سرعة الابتكار التي يتميز بها وادي السيليكون والمعايير الصارمة للأمن والموثوقية التي يتطلبها القطاع العسكري، هذا النجاح لم يكن وليد الصدفة؛ بل نتيجة لجهود متواصلة في بناء الثقة وتطوير آليات عمل مشتركة تحترم احتياجات وقيود كلا الطرفين.

تحديات وآفاق الحرب

يضع الكتاب هذه التطورات في المجال العسكري التقني في سياق المنافسة الاستراتيجية العالمية، خاصة مع الصين، حيث يقدم المؤلفان تحليلاً معمقاً لكيف أن استراتيجية الدمج العسكري المدني الصينية تمثل تحدياً مباشراً للتفوق التكنولوجي الأمريكي، هذا التحدي يجعل من الضروري تسريع وتيرة الابتكار العسكري الأمريكي وتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص.

ويستخدم المؤلفان الصراع في أوكرانيا كدراسة حالة قوية لتوضيح كيف تعيد التكنولوجيا التجارية تشكيل طبيعة الحرب الحديثة، فقد أظهر هذا الصراع كيف يمكن استخدام صور الأقمار الاصطناعية التجارية للحصول على معلومات استخباراتية استراتيجية، وكيف يمكن تكييف الطائرات من دون طيار لأغراض عسكرية، كما أبـرز الصراع الـدور المحوري لوسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات التجارية في تشكيل الوعي بساحة المعركة.

ويتطرق الكتاب أيضًا إلى التحديات والفرص المستقبلية في مجال التكنولوجيا العسكرية حيث يناقش المؤلفان التأثيرات المحتملة للتطبيقات العسكرية المحتملة للتكنولوجيا الحيوية، وكيف يمكن للمواد المتقدمة أن تغير طبيعة المعدات والأسلحة العسكرية، ورغم النظرة الإيجابية التي يقدمها الكتاب لإنجازات وحـدة الابتكار الدفاعي؛ فإنه لا يتجاهل التحديات المهمة التي تواجه هذا النموذج الجديد، وتشمل الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرار العسكري، فمع تزايد اعتماد القوات المسلحة على أنظمة دعم القرار القائمة على الذكاء الاصطناعي، هناك مخاوف بشأن الشفافية والمساءلة في عملية اتخاذ القرارات الحاسمة، وكذلك المخاطر الأمنية المرتبطة بتكييف التكنولوجيا التجارية للاستخدام العسكري، والآثار الاقتصادية طويلة المدى لهذا النموذج الجديد من التعاون.

ومن ثم فإن الكتاب يقدم رؤية شاملة لمستقبل الحرب في عصر التحول الرقمي؛ ليقدم بذلك خارطة طريق لفهم كيف ستتشكل القوة العسكرية في القرن الحادي والعشرين؛ إذ يوضح أن نجاح القوات المسلحة في المستقبل سيعتمد بشكل متزايد على قدرتها على الاستفادة من الابتكارات التكنولوجية التجارية وتكييفها بسرعة للاستخدام العسكري؛ هذا التحول الجذري في طبيعة الابتكار العسكري سيكون له تأثير عميق في مستقبل الحرب والسلام في عالمنا المعاصر.

ختاماً إن النظرة المتعمقة في تجربة وحدة الابتكار الدفاعي (DIU) أو ما يُعرف بوحدة «إكس» تكشف عن تحول جذري في مستقبل الحروب؛ وهو تحول يضاهي في أهميته اختراع البارود أو ظهور العصر النووي، فقد نجحت هذه الوحدة في تحقيق ما بدا مستحيلاً: بناء جسر متين بين البنتاغون ووادي السيليكون، محولة العلاقة تاريخياً بينهما إلى شراكة استراتيجية فعالة.

وشكل نموذج عمل تلك الوحدة، الـذي منح قادتها مثل شاه وكيرشوف صلاحيات واسعة تتجاوز البيروقراطية التقليدية، نقلة نوعية في كيفية تطوير القدرات العسكرية، فبدلاً من الاعتماد الحصري على شركات الدفاع العملاقة التقليدية فتحت الوحدة الباب أمام الشركات الناشئة المبتكرة؛ مما أدى إلى تسريع وتيرة التطور التكنولوجي العسكري بشكل غير مسبوق؛ مما أسفر عن مجموعة مذهلة من الابتكارات مثل: السيارات الطائرة القادرة على الهبوط كالمروحيات، والطائرات المسيّرة المزودة بالذكاء الاصطناعي التي تستطيع استكشاف المباني داخلياً، وصولاً إلى الأقمار الاصطناعية المصغرة التي تخترق السحب لرصد المواقع الاستراتيجية.. كل هذه الإنجازات وغيرها أصبحت جزءًا من الترسانة العسكرية الأمريكية، بفضل جهود وحدة الابتكار الدفاعي.

وفي ظل عالم تسعى فيه الصين -المنافس الرئيس للولايات المتحدة- إلى تسخير كل قدراتها التكنولوجية التجارية لخدمة أهدافها العسكرية، لم تعد العلاقة الوثيقة بين واشنطن ووادي السيليكون مجرد خيار مستحسن؛ بل أضحت ضرورة استراتيجية ملحة، وتقف تجربة وحدة الابتكار الدفاعي شاهداً على أن الابتكار التكنولوجي، مدعوماً بالتعاون الوثيق بين القطاعين العام والخاص؛ هو السبيل الوحيد للحفاظ على التفوق العسكري في عالم يتسم بالتغير المتسارع والتحديات الجيوسياسية المتزايدة.

المصدر

Raj M. Shah & Christopher Kirchhoff, Unit X: How the Pentagon and Silicon Valley Are Transforming the Future of War, Scribner, 2024.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

عام 2024 الأسوأ في تاريخ الأمم المتحدة الحديث

أ/عبدالحميد صيام

لا أعتقد أن الأمم المتحدة منذ إنشائها شهدت سنة صعبة من جميع النواحي السياسية والإنسانية والحقوقية والاجتماعية مثلما شهدته خلال عام 2024م، وإذا ما أردت أن أعطي عنوانا لأبرز الكوارث التي عجزت الأمم المتحدة عن حلها لقلت بلا تردد: «حرب الإبادة في غزة».. شكلت حرب الإبادة تلك تحديا صارخا للمجتمع الدولي والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان والنتيجة كانت فشلا «عمليا» على كل المستويات رغم القرارات والبيانات والمناشدات والمؤتمرات والتقارير والمؤتمرات الصحافية والوثائق والفيديوهات.

لكن مأساة غزة وتوابعها في الضفة الغربية المحتلة ولبنان وإيران لم تكن الأزمة الوحيدة الكبرى التي واجهتها الأمم المتحدة؛ بل إن هناك أزمات كبرى وتطورات كارثية في مجالات عديدة، ولعل أهم تلك الأزمات كانت في السودان، وسوريا واليمن والعراق وليبيا والنيجر وميانمار وأفغانستان وهايتي والصومال والكونغو وجمهورية أفريقيا الوسطى والصحراء الغربية، وعدد من الانقلابات العسكرية في القارة الأفريقية، واضطرابات بنغلاديش، وتصاعد الاحتجاجات السلمية ثم العنيفة ضد رئيسة البلاد الشيخة حسينة التي فرت إلى الهند.. وانتهى العام أو كاد بهروب الرئيس بشار الأسد الذي هرب صباح 8 كانون الأول ديسمبر لينهي برحيله فترة سوداء من تاريخ سوريا الحديث استمرت 54 سنة.

ولنعرف عمق وتنوع وخطورة المآسي والأزمات التي يعيشها عالم اليوم نود أن نمر على النداء الإنساني الذي أطلقه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في 11 كانون الأول ديسمبر، والذي دعا إلى توفير مبلغ 47 مليار دولار لسنة 2025م لمساعدة 190 مليون شخص في العالم في 33 دولة، وقالت أوتشا إن هناك 305 ملايين بحاجة إلى مساعدة إنسانية.

- الأزمة الإنسانية في السودان: الأزمة الإنسانية في السودان أصبحت أكبر أزمة إنسانية في العالم بعد 20 شهرًا من الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي».. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن سكان السودان «يمثلون 10 في المئة من مجموع الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية في العالم، رغم أنهم يشكلون أقل من 1٪ من سكان العالم».

وتقول المنظمات الإنسانية إن المجاعة من المرجح أن تترسخ في أجزاء كبيرة من البلاد، وسوف يفر المزيد من الناس إلى البلدان المجاورة، وسيتعرض الأطفال للمرض وسوء التغذية، وستواجه النساء والفتيات المزيد من المعاناة والمخاطر.. وتقول الأمم المتحدة إن هناك نحو 18 مليون شخص في البلاد يعانون بالفعل من الجوع الشديد، ويعاني 3.6 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، وإن هؤلاء الأطفال أكثر عرضة للوفاة بنسبة 10 إلى 11 مرة مقارنة باليافعين الذين يتلقون ما يكفي من الطعام.

وأعربت الأمم المتحدة عن قلقها إزاء انخفاض مستويات التمويل للاستجابة للأزمة، ودعت الجهات المانحة إلى الوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها في المؤتمر الإنساني الدولي للسودان الذي جرى في باريس في 15 نيسان أبريل بشكل عاجل.. وبعد مرور ما يقرب من خمسة أشهر من العام، لم يتم تمويل النداء الإنساني للسودان البالغ 2.7 مليار دولار إلا بنسبة 16 في المئة فقط.

وبدأت المعارك في15 نيسان إبريل 2023م بين الحليفين العسكريين، البرهان وحميدتي، اللذين تحالفا لإسقاط المكون المدني من الحكومة الانتقالية التي قادت البلاد في مرحلة ما بعد سقوط البشير؛ وحاولت عدة جهات الوساطة بين الطرفين من بينها الاتحاد الأفريقي وجيبوتي وجنوب السودان وكينيا والسعودية، ثم أعلنت الخارجية الإسرائيلية أنها حاولت دعوة البرهان وحميدتي إلى تل أبيب للوساطة دون تجاوب.

ممثل الأمين العام الخاص للسودان، رمطان العمامرة، نجح في ترتيب لقاءين في جنيف للطرفين وأجرى محادثات غير مباشرة لترتيب وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المنكوبة وخاصة دارفور.

الأزمـة ما زالت في أوجها ويبدو أن الوساطات استنفذت دورهـا ولم تتمكن من وقف سيل الدماء والتشريد واللجوء والمأساة الإنسانية لأكثر من 19 مليون إنسان.

- الحرب الروسية الأوكرانية: مر على الحرب الروسية الأوكرانية أكثر من 1030 يومًا حين هاجمت روسيا أوكرانيا يوم 24 شباط فبراير 2022م، تفشى بعدها الموت والدمار واليأس المستمر للملايين من الأوكرانيين الذين غادروا البلاد أو هجروا داخليا، كما أن الروس القريبين من الحدود يتعرضون لغارات ومسيرات وانفجارات ويدفعون ثمنا كذلك، المعارك المميتة تجتاح أكثر فأكثر شرقي وجنوبي أوكرانيا، وتحولت مدن وقرى وبلدات بأكملها إلى ركام، ومنذ بداية الحرب قُتل نحو 12164 مدنيا على الأقـل منهم أكثر من 600 طفل وأصيب 26871 شخصا آخر بجراح، ويُرجح أن تكون الأرقام الفعلية للقتلى والجرحى أكبر بكثير من الأعداد المؤكدة حتى الآن، ووضح الأمين العام أمام مجلس الأمن أن الأشهر القليلة الأخيرة شهدت زيادة كبيرة في عدد الضحايا المدنيين، بسبب تفاقم الهجمات بالقذائف والمسيرات خلال الحرب.

وإحـدى الهجمات الروسية الكبيرة في تشرين الثاني نوفمبر الماضي، شملت 120 قذيفة و90 مسيرة واستهداف البنية الأساسية للطاقة في جميع المناطق الأوكرانية القريبة من الحدود ما أدى إلى وقوع ضحايا وأضرار جسيمة.

التطور الجديد الـذي حـدث هو قـرار الرئيس الأمريكي جو بايدن بالسماح للجيش الأوكراني باستخدام أسلحة أمريكية متطورة بعيدة المدى لتنفيذ ضربات داخل روسيا، ما أثار حفيظة الرئيس الروسي بوتين الذي أكد أن عقيدة استخدام السلاح النووي ستتغير بناء على هذه التطورات، وهو ما حذر منه الأمين العام مؤكدا أن هناك مخاطر حقيقية من احتمال وقوع حوادث نووية، خاصة مع استمرار الأنشطة العسكرية قرب أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا وغيرها من المواقع الحساسة في منطقة الصراع..

والتطور الثاني المهم هو استقبال عشرة آلاف جندي من جيش كوريا الشمالية ونشرها على الحدود في منطقة الصراع ومشاركتها في القتال؛ وتم التوصل إلى اتفاق تعاون استراتيجي مع نظام كيم جونغ إل؛ وهم أمر أثار القلق الشديد في الأمم المتحدة حيث حذر الأمين العام من هذه الخطوة ووصفها بأنها «مثل من يصب الزيت على النار ويفاقم هذا الصراع المتفجر ويؤدي إلى تدويله».

أوكرانيا الآن أصبحت أحد أكثر الأماكن الملغمة في العالم، وأن ما يقرب من ربع أراضيها أصبحت ملوثة بالألغام، وأصبح عدد الأشخاص المعتمدين على المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة، والنازحين داخليًا ما يقرب من 4 ملايين، أما عدد الذين لجأوا إلى دول الجوار وأوروبا فوصل إلى 6.8 مليون شخص.

- حرب الإبادة في غزة وتوابعها: بدأ عام 2024م وقد مر على حرب الإبادة على غزة 85 يومًا تبين بكل وضوح أن ما تقوم به إسرائيل أكبر بكثير مما قد يصنف تحت مسمى عمليات انتقامية أو ثأرية؛ لقد استغلت تأييد الدول الغربية لها وخاصة الولايات المتحدة بحقها في الدفاع عن النفس وحولت العمليات العسكرية إلى حرب إبادة وتطهير عرقي وعقوبات جماعية واستهداف متعمد للمدنيين والمعالم المدنية؛ قصفت الجامعات والمدارس والملاجئ والطرقات والعيادات والمخابز وعطلت وصول المساعدات الإنسانية بطريقة متعمدة وأطبقت الحصار على جميع معابر القطاع بما فيها معبر رفح بين غزة ومصر.

وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بتاريخ 15 كانون الأول ديسمبر الماضي الوضع في غزة قائلا: «إن الهجمات التي نفذتها القوات الإسرائيلية على غزة على مدى أكثر من 400 يوم، أطلقت العنان لدمار شامل ومستويات من قتل المدنيين بمعدل غير مسبوق منذ توليت منصب الأمين العام، إن الغالبية العظمى من القتلى في غزة، من النساء والأطفال، إن شيئًا لا يمكن أن يبرر هذا العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني».

وقالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، سيندي ماكين، في نفس الجلسة «إن الناس في غزة يواجهون خطر الموت جوعًا على بعد أميال قليلة من الشاحنات المملوءة بالأغذية، إن كل ساعة ضائعة تعرض حياة عدد لا يحصى من الناس للخطر، يمكننا أن نُبعد المجاعة إذا تمكنا من توفير الإمدادات الكافية، وضمان إمكانية الوصول الآمن إلى جميع المحتاجين أينما كانوا».

جوناثان دومونت مسؤول الإعلام في حالات الطوارئ في برنامج الأغذية العالمي وصف يوم 13 كانون الأول ديسمبر الماضي الأوضاع من موقعه من جنوب غزة عبر الفيديو قائلا: «يعيش الكثير من الناس في خيام، ومع اقتراب الشتاء، لدينا مطر ورياح تهب عليهم وتغمرهم بالفيضانات، كثير من الأطفال ليست لديهم أحذية، قرر الكثير من الناس أنه ليس لديهم خيار سوى العودة إلى منازلهم، والتي غالبًا ما تكون عبارة عن أنقاض حرفيا».. ودعا المسؤول الأممي إلى «ضرورة إيجاد طريقة لإيصال الغذاء إلى غزة، ولكننا بحاجة إلى توصيله إلى الناس بطريقة منظمة حتى يتسنى لهم الحصول على الغذاء بأمان، وكي نتمكن من التقليل من خطر المجاعة».

أما أعداد الضحايا لغاية يوم 10 كانون الأول ديسمبر الماضي فقد بلغ عدد القتلى 44786 ألفا والجرحى 106188 آلاف 70 في المئة من النساء والأطفال، هذا عدا المفقودين الذين لا يعرف أحد عددهم الحقيقي، غزة أصبحت تحوي أكبر عدد من الأطفال الأيتام وأكبر عدد من مبتوري الأطراف في العالم، كما أن 95 في المئة من السكان قد هجروا من أماكنهم والكثير منهم هجر لأكثر من مرة، كما قتل أكثر من 160 صحافيًا ونحو 254 من العاملين مع الأونروا.

وفي الضفة الغربية وحسب مكتب «الأوتشا» فقد قتل 736 فلسطينيا خلال الفترة ما بين 7 تشرين الأول أكتوبر 2023م وحتى 31 تشرين الأول أكتوبر الماضي من بينهم 430 فلسطينيا قتلوا منذ بداية عام 2024م.

ومع هذا ما زالت الولايات المتحدة تدعم هذا الكيان تحت حجة الدفاع عن النفس وتستخدم الفيتو كلما كانت هناك محاولة لوقف إطلاق النار، وسنمر على بعض أهم التطورات في المنظمة الدولية فيما يتعلق بحرب الإبادة من غزة.

- مجلس الأمن الدولي: اجتمع مجلس الأمن الدولي حول غزة ما لا يقل عن 60 مرة خلال العام، وقد اعتمد قرارين وأطاح الفيتو الأمريكي بمشاريع قرارات حول غزة بلغت أربعة كان آخرها يوم الأربعاء 20 تشرين الثاني نوفمبر الماضي.

أما القرارات التي اعتمدت حول غزة فهما: القرار 2728 (2024) والذي تقدمت به الجزائر وتم التصويت عليه يوم 27 آذار مارس الماضي وصوتت 14 دولة لصالح مشروع القرار إلا أن الولايات المتحدة وحدها صوتت بـ«امتناع».. وقد دعا القرار لأول مرة بوقف إطلاق النار فـوراً خلال شهر رمضان ولم يحترم حتى ولو لساعة واحدة، ثم اعتمد المجلس القرار 2735 (2024) والذي

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

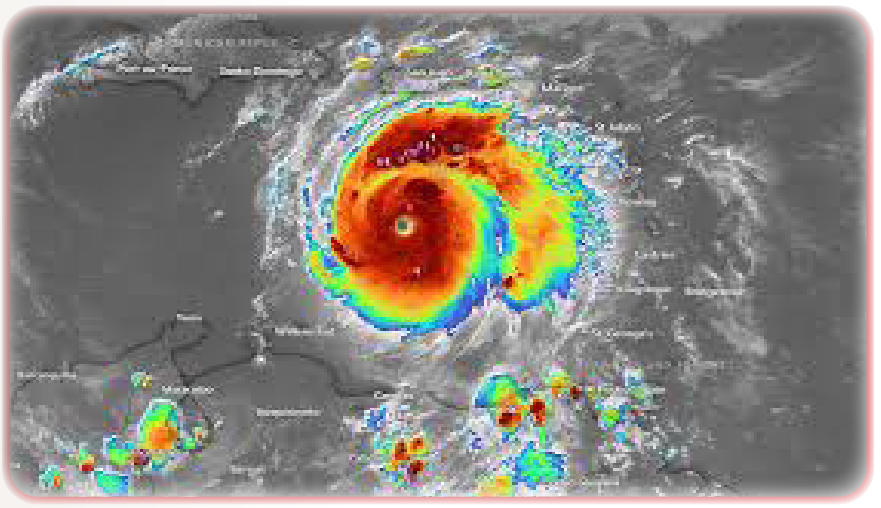

تقدمت به الولايات المتحدة يوم 10 حزيران يونيو الماضي ويتضمن مبادرة أطلقها الرئيس الأمريكي، جو بايدن، مساء 31 أيار مايو الماضي وأكد أنها في الأصل مبادرة إسرائيلية.. واعتمد القرار بتأييد 14 عضوًا من أعضاء المجلس بينما صوتت روسيا بـ»امتناع» لأن روسيا، كما قال سفيرها فاسيلي نيبينزيا: «لديها عدد من الأسئلة بشأن مشروع القرار الأمريكي الذي يرحب باتفاق معين، لا تزال معالمه النهائية مجهولة لأي أحد، ربما باستثناء الوسطاء».. والقرار تبع القرارات السابقة ولم تعطه إسرائيل أي اهتمام.

- الجمعية العامة: كانت الجمعية العامة قد اعتمدت قرارين في 2023م لوقف إطلاق النار، أولهما في تشرين الأول أكتوبر بغالبية 120 صوتا، والثاني في كانون الأول ديسمبر 2023م بغالبة 153 صوتًا؛ وفي عام 2024م اعتمدت مجموعة قرارات يوم 10 أيار مايو يؤكد على أهلية فلسطين بالعضوية الكاملة للأمم المتحدة بغالبية 143 دولة.. وكانت الولايات المتحدة قد أطاحت بنفس مشروع القرار الذي قدمته الجزائر في مجلس الأمن يوم 18 نيسان أبريل؛ كما اعتمدت الجمعية قرارا يوم 11 كانون الأول ديسمبر يدعو إلى وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار وصوت مع القرار 158 دولة بينما عارضته تسع دول.. واعتمدت الجمعية العامة قرارًا مهما يرحب بالرأي القانوني لمحكمة العدل الدولية حول الاحتلال الإسرائيلي الذي صدر بتاريخ 19 تموز يوليو.. وتبنت الجمعية ذلك الرأي القانوني يوم 18 أيلول سبتمبر بغالبية 124 صوتا ليصبح قرارًا يدعو لإنهاء الاحتلال خلال 12 شهرا.. كما يدعو القرار إلى سحب جميع قوات إسرائيل العسكرية من الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك مجالها الجوي والبحري؛ ووضع حد لسياساتها وممارساتها غير القانونية، بما في ذلك وقف جميع أنشطة الاستيطان الجديدة على الفور، وإجلاء جميع المستوطنين من الأراضي الفلسطينية المحتلة وتفكيك أجزاء الجدار الذي شيدته إسرائيل والذي يقع في الأراضي الفلسطينية، وإلغاء جميع التشريعات والتدابير التي تخلق أو تحافظ على الوضع غير القانوني، بما في ذلك تلك التي تميز ضد الشعب الفلسطيني.

- محكمة العدل الدولية: أصدرت محكمة العدل الدولية خلال 2024م ثلاث رزم من الإجراءات المستعجلة (الاحترازية) المتعلقة بما يجري في غزة وما زالت تبحث قضية اعتبار ما يجري إبادة جماعية أم لا، وطالبت بإيصال المساعدات الإنسانية بدون تعطيل «بما في ذلك الغذاء والماء والكهرباء والوقود والمأوى والمساعدات الإنسانية، ومتطلبات الملابس والنظافة والصرف الصحي، فضلا عن الإمدادات الطبية والرعاية الطبية للفلسطينيين في جميع أنحاء غزة- بما في ذلك عن طريق زيادة قدرة وعدد نقاط العبور البرية وإبقائها مفتوحة لأطول فترة ممكنة»، وفي 19 تموز يوليو أصدرت المحكمة فتوى باعتبار الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، غير قانوني وطالبت بإنهائه ووقف كل نشاط استيطاني وإخراج المستوطنين من الأرض الفلسطينية.

- المحكمة الجنائية الدولية: طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، بتاريخ 20 أيار مايو الماضي من الدائرة التمهيدية للمحكمة إصدار مذكرات اعتقال ضد رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يؤآف غالانت، وضد القائد الميداني الفلسطيني محمد ضيف ويحيى السنوار رئيس حركة حماس في غزة وإسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.. أي أن كل تلك المجازر وتصدر أوامر خان باعتقال إسرائيليين اثنين مقابل ثلاثة فلسطينيين، ولو كانت الاعتقالات حسب نسبة القتل لوجب اعتقال ثلاثة آلاف إسرائيلي مقابل ثلاثة فلسطينيين، تلكأت الدائرة التمهيدية في إصدار مذكرات الاعتقال وعاد كريم خان وكرر الطلب في آب أغسطس، وأخيرا صدر القرار يوم 21 تشرين الثاني نوفمبر وأسقط من الأسماء الفلسطينية الشهيدان إسماعيل هنية ويحيى السنوار.

ومع أن إصدار المذكرتين يعتبر ضربة معنوية وأخلاقية كبيرة وموجعة للكيان الصهيوني برمته إلا أن المذكرتين صدرتا بعد مرور 412 يومًا على المجازر ولم تشتملا إلا على إثنين من مجرمي الحرب الإسرائيليين، حتى أن رئيس الأركان لجيش الإبادة، هيرتسي هاليفي، الذي يمارس القتل والتخطيط للقتل وإصدار الأوامر لقادة الأسلحة لممارسة القتل والتدمير والتجويع لم يكن مشمولا، وهذا يظهر مدى الضعف لتلك القرارات.

- وكالة إغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين «أونروا»: اتهمت إسرائيل عددا من الموظفين التابعين للأونروا بكونهم شاركوا في عملية طوفان الأقصى، وكان العدد لا يزيد عن 12 ثم اختصر إلى سبعة وأدين شخص أو شخصان، ومع هذا تعاونت الوكالة في عمليات التحقيق، إلا أن 16 دولة معظمها أوروبية بالإضافة إلى كندا واستراليا والولايات المتحدة أوقفت التمويل فورا، وبعد أن تبين خطل تلك التهم، استأنفت تلك الدول التمويل إلا الولايات المتحدة.

اتهمت إسرائيل الأونـروا بالضلوع في الإرهاب وطالبت بحل الوكالة مدعية «أنها جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل»، وفي 28 تشرين الأول أكتوبر الماضي، أقر الكنيست بغالبية 92 مقابل 10 أصوات سلبية، قانونين مصممين لتعطيل عمليات وخدمات أساسية للأونروا في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة، وتحظر إسرائيل بموجب القانون الجديد على الأونروا تشغيل أو تقديم أي خدمات أو إجراء أي أنشطة في ما يشار إليه باسم «الأراضي السيادية لدولة إسرائيل»، كما ينهي التشريع اتفاقية عام 1967 بين إسرائيل والأونروا بأثر فوري، أما حظر عمليات الأونروا، فسيدخل حيز التنفيذ بعد ثلاثة أشهر من إقرار القوانين، وقد تم إغلاق مكاتب القدس وتمت مهاجمتها وإضرام النار في بعض جوانبها.

لكن الجمعية العامة يوم 11 كانون الأول ديسمبر صوتت على تجديد الثقة في الأونروا ودعمها ورفع حجم التمويل والتمكين والدعم للوكالة، وقد حصل مشروع القرار على 159 صوتا إيجابيا بينما لم يصوت مع إسرائيل والولايات المتحدة إلا سبع دول خمس منها لا تكاد ترى على الخريطة إضافة إلى الأرجنتين وباراغواي.

- لبنان: شارك حزب الله اللبناني بعمليات إسناد للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة منذ 8 تشرين الأول أكتوبر 2023م، وكان نتنياهو منذ اليوم للاشتباكات يضغط باتجاه توسيع الحرب لتشمل لبنان، إلا أن الولايات المتحدة رفضت هذا التوجه كما جاء في كتاب بوب وودورد «الحرب»، إلا أن الكيان الصهيوني ظل يتحين الفرصة لتوسيع الحرب وزج إيران وحزب الله إلى المعركة، وبالتالي يجر الولايات المتحدة للمعركة الفاصلة مع إيران، وعندما لم تتجاوب الولايات المتحدة بدأت إسرائيل باتخاذ خطوات أحادية مثل الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق يوم 1 نيسان أبريل والذي أدى إلى مقتل سبعة دبلوماسيين، فاضطرت إيران أن ترد على العملية بإطلاق مجموعة من الصواريخ والمسيرات يوم 14 نيسان أبريل فيما سمي بعميلة «الوعد الصادق»، إلا أن الاستفزازات الإسرائيلية تتابعت وقامت باغتيال إسماعيل هنية بتاريخ 31 تموز يوليو ثم اغتيال فؤاد شكر في اليوم التالي، ما اضطر إيران أن ترد بعملية «الوعد الصادق 2» بإطلاق نحو 300 صاروخ ومسيرات على أماكن متفرقة معظمها قواعد عسكرية ومطارات، وكان واضحًا أن إسرائيل تسعى إلى التصعيد فقامت يوم 19 أيلول سبتمبر بتفجير نحو 5000 جهاز بيجر ثم تبعت ذلك بتفجير أجهزة اللاسلكي ما أدى إلى مقتل 37 شخصا وجرح أكثر من 3000 آلاف شخص وهو ما وصفه حزب الله بأنه إعلان حرب.. تسارعت وتيرة المواجهات وبدأ حزب الله يرسل يوميا مئات المسيرات والصواريخ شملت معظم مناطق الكيان بما في ذلك بيت نتنياهو في قيسارية.. ثم قررت إسرائيل يوم 30 أيلول سبتمبر أن تعلن الحرب والاجتياح البري لجنوب لبنان، بعد قصف متواصل للضاحية الجنوبية ومناطق البقاع وبيروت والجنوب ما أدى إلى سقوط عدد كبير من قادة حزب الله بمن فيهم رئيس الحزب حسن نصر الله يوم 27 أيلول سبتمبر ثم اغتيل الرئيس الجديد الذي خلفه هاشم صفي الدين يوم 6 تشرين الأول أكتوبر.

انشغل مجلس الأمن الدولي طوال شهري تشرين الأول أكتوبر وتشرين الثاني نوفمبر بلبنان فعقد عدة جلسات طارئة واحـدة على مستوى وزاري، حاولت الولايات المتحدة أن تصوغ قرارا جديدا يتجاوز القرار 1701 (2006) إلا أن ذلك اصطدم بمعارضات داخل المجلس، ثم أعلن وقف إطلاق النار يوم 27 تشرين الثاني نوفمبر، رحب الأمين العام بالقرار الذي تم خارج منظومة الأمم المتحدة علمًا أن قوات الأمم المتحدة في الجنوب اللبناني تعرضت لأكثر من هجوم من إسرائيل بدون أن يكون هناك رد فعل حقيقي.

مع نهاية العام تتوجس الأمم المتحدة من انتخاب ترامب رئيسًا للولايات المتحدة الذي لا يكن أي احترام للمنظمة الدولية ولا للقانون الدولي، والكل يتوقع أن يتخذ إجراءات واسعة ضد الأمم المتحدة، ومنظماتها المتخصصة وخاصة الأونروا والمحكمة الجنائية الدولية ومجلس حقوق الإنسان وربما محكمة العدل الدولية كذلك.

فإذا كانت سنة 2024م الأسوأ بالنسبة للمنظمة الدولية فلا نتوقع أن تكون السنوات المقبلة أفضل في ظل إدارة أمريكية لا تعطي أهمية حتى لحلفائها، وتكون إسرائيل في قلب موقع القرار كما كان الوضع في دوراتها السابقة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

السودان: عام إضافي من المآسي وغياب أفق إنهاء الحرب

أ/ محمد الأقرع

لا تزال الحرب الدامية في السودان تضع مصير ثالث أكبر بلد أفريقي على مفترق طرق في ظل مواقف سياسية متباعدة وشديدة التعقيد تصاعدت خلالها عمليات الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع ما أدى إلى وقوع مزيد من الضحايا.

لم يختلف العام المنصرم عن سابقه، إذ لا تزال مدن السودان تستفيق على وقع دوي المدافع والإحصائيات المفزعة الصادرة من المنظمات الصحية والحقوقية عن أعداد القتلى والمصابين من المدنيين وتخريب للبنية التحتية وعمليات التهجير القسري.

وإلى ذلك، كان تقرير صدر مؤخراً من قبل باحثين في بريطانيا والسودان قد كشف عن أن التقديرات تشير إلى أن أكثر من 61 ألفا قتلوا في العاصمة الخرطوم وحدها منذ اندلاع الحرب منتصف نيسان ابريل العام الماضي وحتى تشرين الثاني نوفمبر الماضي منهم 26 ألفا قتلوا بعد إصابتهم بجروح خطيرة.

بينما تقول الأمم المتحدة إن الصراع في السودان دفع 11 مليوناً للفرار من منازلهم وتسبب في أكبر أزمة جوع في العالم ويحتاج نحو 25 مليون نسمة ـ نصف سكان السودان تقريباً ـ إلى المساعدات في وقت تنتشر فيه المجاعة في مخيم واحد للنازحين على الأقل.. كذلك كشفت عن وقوع جرائم عنف واسترقاق جنسي، وتورط دول جوار ودول إقليمية في تغذية الصراع عبر مد الدعم السريع بالسلاح.

إعلان سياسي

في كانون الأول يناير، وقعت تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية «تقدم» بزعامة رئيس الوزراء المستقيل عبدالله حمدوك إعلان أديس أبابا مع قوات الدعم السريع بعد اجتماعات استمرت يومين مع قائدها محمد حمدان دقلو «حميدتي» وأعلنت «تقدم» أنها تنتظر موافقة الجيش لعقد اجتماع مماثل لإيجاد حل سلمي للصراع المسلح لكن ذلك لم يحدث حتى الآن.

ونص اتفاق «تقدم» مع الدعم السريع على تشكيل إدارات مدنية بتوافق أهل المناطق المتأثرة بالحرب، تتولى مهمة ضمان عودة الحياة إلى طبيعتها وتوفير الاحتياجات الأساسية للمدنيين كذلك تشكيل لجنة وطنية لحماية المدنيين من شخصيات قومية داعمة لوقف الحرب، وأقر الإعلان التعاون التام مع لجنة التحقيق التي شكلها مجلس حقوق الإنسان بما يضمن كشف الحقائق وإنصاف الضحايا ومحاسبة المنتهكين بالإضافة إلى لجان أخرى لرصد الانتهاكات والتحقيق بشأن من أشعل الحرب.

في سياق آخر، أعلنت الخارجية السودانية في ذات الشهر تجميد التعامل مع منظمة «إيقاد» بشأن ملف الأزمة الراهنة في السودان احتجاجاً على عقد قمة استثنائية في أوغندا وأدرجت فيها مسألة السودان بدون التشاور مع الحكومة، وكذلك بسبب موقفها من تنفيذ قمة سابقة رأته الحكومة انتهاكاً لسيادة البلاد فضلاً عن سبب آخر متعلق بدعوة حميدتي للحضور في مكان انعقاد القمة الطارئة، واعتبر بيان الخارجية أن الأمر يعد سابقة خطيرة.

في مطلع شباط فبراير الماضي، كشفت تقارير صحافية، عن اجتماعات سرية بين عضو مجلس السيادة ونائب القائد العام للجيش شمس الدين كباشي ونائب قائد الدعم السريع وشقيق حميدتي عبدالرحيم دقلو في العاصمة البحرينية المنامة وبحضور مسؤولين من مصر والولايات المتحدة والسعودية والإمارات.

واتفق وقتها الطرفان- وفق التسريبات- مبدئيًا على إعلان مبادئ تشمل الحفاظ على وحدة السودان وجيشه وأسس الحل الشامل للأزمة السودانية وتفكيك نظام 30 يونيو 1989م في كافة مؤسسات الدولة والقبض على الفارين من السجون وتيسير مثول المطلوبين لدى المحكمة الجنائية الدولية وتنظيم حوار وطني شامل من أجل الوصول إلى حل سياسي بدون إقصاء أحد عدا حزب المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية التابعة له وواجهاته.

لم يعلق الجيش حتى اللحظة عما دار في المنامة وخرج رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان معلناً عدم الذهاب إلى اتفاق ما لم تنفذ قوات حميدتي إعلان جدة في آيار مايو 2023م والذي ينص على الخروج من منازل المواطنين والأعيان المدنية، بينما رأت الدعم السريع أن اتفاق المنامة لم يمض إلى الأمام بسبب أجهاضه من قبل دوائر ضغط تتبع للنظام القديم داخل الجيش.

العام 2024م شهد ترجيح ميزان القوى لصالح الجيش ووفق خبراء عسكريين انتقل من مرحلة معارك الاستنزاف والدفاع عن مقاره العسكرية والاستراتيجية إلى تنفيذ أعمال عدائية والانفتاح في معارك اكتساب الأرض بعد حصوله على أسلحة نوعية ومسيرات حديثة.

وتمكن الجيش في 12 آذار مارس الماضي من السيطرة على مباني الإذاعة والتلفزيون في أمدرمان بعد معارك عنيفة تكبدت فيها الدعم السريع خسائر فادحة في العتاد والأرواح وبتلك الخطوة فرض الجيش سيطرته على كافة أحياء أمدرمان القديمة وتحولت ميادين القتال في المدينة إلى النواحي الغربية في أمبدة والجنوبية تجاه أحياء الفتيحاب وصالحة.. واعتبر خبراء عسكريون أن معركة الإذاعة والتلفزيون كانت مفتاحية لمراحل قتالية أخرى بالإضافة إلى أنها منحت الجيش نصرا معنويا كبيرا.

في نيسان إبريل الماضي، كان الحدث الأبرز تقييد بلاغات ضد 17 قيادياً من «تقدم» على رأسهم رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، ووزيرة الخارجية السابقة مريم الصادق وشقيقتها زينب الصادق المهدي بتهم إثارة الحرب ضد الدولة والتحريض والمعاونة على تقويض النظام الدستوري، وأعلنت وقتها اللجنة الترتيب لعمل نشر حمراء لدى الانتربول وهو الأمر الـذي رفضته «تقدم» ووصفته بالاستهداف الممنهج.

في 2 نيسان إبريل الماضي، دخلت مدينة عطبرة شمالي السودان إلى دوامة الحرب بعد أن نفذت الدعم السريع هجوماً مسلحاً عبر طائرة مسيرة أودى بحياة 12 شخصاً وإصابة العشرات، وكانت المسيرة استهدفت إفطاراً رمضانياً بوسط المدينة نظمه لواء البراء بن مالك الذي يقاتل إلى جانب الجيش في حربه ضد الدعم السريع.

القاعدة الروسية في الساحل

في 2 أيار مايو اندلعت مواجهات جديدة بمدينة الفاشر غربي السودان عقب محاولة الدعم السريع الاستيلاء عليها وهي آخر المدن المهمة التابعة للجيش في دارفور، وحشدت الدعم السريع الآلاف من جنودها وآلياتها العسكرية لتحقيق هذا الهدف لكن لا يزال الجيش المسنود بالقوة المشتركة للحركات المسلحة وقـوات المقاومة الشعبية يتصدى لموجات الهجوم المستمرة حتى كتابة هذا التقرير.

شهد الشهر كذلك وصول نائب وزير الخارجية الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف إلى العاصمة الإداريـة المؤقتة بورتسودان في زيارة استغرقت يومين التقى خلالها قائد الجيش وعددا من المسؤولين الآخرين، وأكدت المصادر وقتها، أن السودان طالب موسكو بأسلحة ومعدات حربية بالإضافة إلى قاعدة قطع علاقة فاغنر بالدعم السريع بينما طالب الطرف الآخـر بعدم التعامل مع أوكرانيا وتخصيص مربعات تعدين إلى جانب إنشاء القاعدة اللوجستية في ساحل البحر الأحمر والتي كانت قد أقرتها اتفاقية مع نظام الرئيس عمر البشير في العام 2017م.

في ذات المنحى أكد عضو مجلس السيادة ومساعد قائد الجيش ياسر العطا اعتزام السودان المصادقة على اتفاقية إنشاء القاعدة الروسية في البحر الأحمر وغيرها من الاتفاقات قريباً.

منتصف 2024م كانت المعارك في أوجها، خاصة من قبل الدعم السريع الذي استطاع وبصورة مباغتة التوغل في العمق السوداني من خلال استيلائه على منطقة جبل موية الاستراتيجية ومدينة سنجة عاصمة ولاية سنار جنوب شرق البلاد؛ بالموازاة اشتدت المعارك في مدينة الفاشر وتواصل صمود الجيش والقوات المشتركة التي استطاعت قتل أحد أبرز قادة الدعم السريع ـ الرابع في الترتيب ـ علي يعقوب الذي قاد الهجوم على المدينة.

مجلس الأمن الدولي بدوره، اعتمد قراراً في 14 حزيران يونيو يطالب فيه بإنهاء حصار الفاشر والوقف الفوري للقتال بالمدينة ومحيطها وسحب جميع المقاتلين الذين يهددون سلامة وأمن المدنيين، لكن لم ينفذ هذا القرار ولا تزال المعارك محتدمة في المدينة وضواحيها.

سيول وأوبئة

أزمات السودان لم تنحصر في القتال بين الجيش والدعم السريع، وإنما تفاقمت الأوضاع بعد أن شهدت عدة مناطق في البلاد كوارث من سيول وفيضانات قتل على إثرها 68 شخصًا وأصيب نحو 130 آخرين في الولايات المختلفة حسبما أفادت وزارة الصحة السودانية في ايلول سبتمبر الماضي، وصاحب السيول والأمطار تفشي وباء الكوليرا وحمى الضنك في ظل مشاكل صحية وتخريب طال المؤسسات الطبية بسبب الحرب.

في 26 ايلول سبتمبر قام الجيش السوداني بعملية انفتاح نوعية في العاصمة الخرطوم، فرض خلالها سيطرته على ثلاثة جسور مهمة ما أسفر عن انتقال المعارك إلى قلب الخرطوم نواحي المقرن واشتعالها مجدداً في الخرطوم بحري.

كان الحدث الأبرز في تشرين الأول أكتوبر، استسلام قائد الدعم السريع في ولاية الجزيرة أبوعاقلة كيكل وعدد من قواته للجيش السوداني بعد صفقة ضمنت العفو عنه مقابل انخراطه في القتال ضد الدعم السريع حسبما أكدت مصادر لـ«القدس العربي».

انضمام كيكل للجيش قابلته الدعم السريع بحملات انتقامية طالت بعض القرى في شرق الجزيرة ومناطق أخرى في الناحية الشمالية، وبلغ ضحايا قرية سريحة وحدها نحو 150 قتيلاً ومئات الجرحى بالإضافة إلى تهجير الأهالي، كذلك فرضت الدعم السريع حصاراً على مدينة الهلالية شرق الجزيرة ما أدى إلى مقتل 500 حسب تقارير منظمات حقوقية محلية أفادت أيضا بأن حملات قوات حميدتي الانتقامية طالت 2500 قرية خالية من السكان.

قبل نحو شهر من الآن، أعاد الجيش تعزيز قدراته العسكرية وخـاض معارك ضارية انتهت باستعادته عاصمة ولاية سنار مدينة سنجة، بعد أن استولى سلفاً على منطقة جبل موية الاستراتيجية والتي عزا فيها «حميدتي» خسارته بسبب تدخل الطيران المصري الأمر الذي رفضته القاهرة عبر بيان من وزارة خارجيتها.

وعقب استعادة سنجة أعاد الجيش انفتاحه على مواقع جديدة واستطاع ربط القوات بين سنار وإقليم النيل الأزرق إلى جانب توسعه في شمال غرب سنار وتحرير مصنع السكر والقرى المحيطة به وتمدد أيضًا داخل ولاية الجزيرة واستولى على منطقة ودالحداد ويخوض في هذا التوقيت معارك ضارية في سبيل تحرير مدينة ودمدني.

بالتزامن، أثير جدل واسع في الأوساط السودانية عقب استخدام روسيا حق النقض «الفيتو» في 18 تشرين الثاني نوفمبر، أسقط بموجبه مشروع قرار بريطاني مقدم إلى مجلس الأمن الدولي معني بوقف الحرب في السودان.

من جانبها، رحبت الحكومة السودانية باستخدام روسيا «الفيتو» وأشادت بالموقف الروسي الذي قالت إنه «جاء تعبيرًا عن الالتزام بمبادئ العدالة واحترام سيادة الدول والقانون الدولي ودعم واستقلال ووحدة السودان ومؤسساته الوطنية».

وأكد مراقبون أن العام 2024م مضى إلى خواتيمه وما زال السودان يشهد أحداثا مفصلية، ميدانيًا تحتدم المعارك في الجزيرة والخرطوم بحري، سياسيًا، باتت دعوات فصائل تابعة لتنسيقية «تقدم» لتكوين حكومة في مناطق الدعم السريع نقطة خلاف وحسب مراقبين قد تؤدي إلى انقسام في التحالف.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

تصعيد ملحوظ: الحوثيون بعد سقوط الأسد

أ/ نرمين ناصر

على الرغم من تكثيف قوات "القيادة المركزية الأمريكية" ضرباتها الجوية ضد منصات إطلاق الأسلحة ومرافق التخزين التابعة للحوثيين ومن الهجمات التي تشنها إسرائيل ضد مواقع حيوية في اليمن، إلى جانب الضربات الموجعة التي تلقاها محور المقاومة، بما في ذلك سقوط "بشار الأسد"؛ إلا أن التأثير على القدرات العسكرية للحوثيين لا يزال محدودًا، إذ لا يكف الحوثي عن استهداف السفن المارة في البحر الأحمر أو شن هجمات على إسرائيل، بل على العكس كثفت الحركة من عملياتها بعد سقوط "بشار الأسد"، وهو ما يثير تساؤلًا حول دلالات الزيادة الملحوظة في هجمات الحوثيين ومستقبل علاقة الحركة بإيران بعد سقوط "الأسد".

تحركات الحوثي بعد "الأسد"

مع الضربات القاسمة التي تلقاها محور المقاومة وتراجع النفوذ الإيراني في سوريا بعد سقوط "الأسد"، ساد القلق لدى الحوثيين من مواجهة نفس المصير، وهو ما تجلى من خلال نشاط الحركة في داخل اليمن وخارجها على النحو التالي:

نشاط تعبوي: استعد الحوثيون لمواجهة الغرب وإسرائيل من خلال العمل على استقطاب أتباع جدد من منتسبي الجامعات الخاصة من الأكاديميين وموظفي مؤسسات عمومية وأخرى خاصة وأولياء أمور الطلاب، هذا إلى جانب إجبار الحركة عاملين في القطاع الطبي على حضور فعاليات تعبويه تتضمن محاضرات لخطابات زعيم الحوثيين "عبد الملك الحوثي".. وفي هذا الصدد، أوقف الحوثيون عشرات القادة والمسئولين التربويين عن العمل، وتمت أحالتهم إلى المحاسبة تمهيدًا لفصلهم من وظائفهم، بعد أن وجهت إليهم تهمًا برفض حضور البرامج التدريبية.. كما أجبرتهم حركة الحوثي على المشاركة في تدريبات عسكرية لاستخدام مختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقنابل اليدوية وزراعة الألغام والتعامل مع المتفجرات.

علاوة على ذلك، كثف الحوثي من انتشار القوات العسكرية والأمنية تحسبًا لمواجهة أي تحركات من قبل قوات الحكومة اليمنية خاصة مع ترحيب مجلس القيادة الرئاسي بـ "إسقاط نظام الوصاية الإيرانية على الجمهورية العربية السورية"، ومع تصريح رئيس المجلس "رشاد العليمي" بأنه "قد حان الوقت ليرفع النظام الإيراني يده عن اليمن"، أو للتصدي لأي تحركات شعبية مناهضة، وفي هذا السياق، منعت الحركة الشعب اليمني من الاحتفال بسقوط نظام "الأسـد"، كما اختطفت 17 ناشطًا وشابًا بسبب تعبيرهم عن فرحتهم برحيله.

تصعيد ملحوظ: كثف الحوثيون من ضرباتهم على إسرائيل إذ أعلن زعيم الحوثيين "عبد الملك الحوثي" في 12 ديسمبر 2024 أن "الحركة أطلقت باتجاه إسرائيل خلال أسبوع 19 صاروخًا باليستيًا ومجنحًا وطائرة مسيرة"، كما تبنى الحوثيين هجمات بالطائرات المسيرة ضد أهداف إسرائيلية في 13 ديسمبر 2024 إلى جانب هجمات بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية، علاوة على ذلك، في 16 ديسمبر 2024، أعلنت إسرائيل أنها اعترضت صاروخًا أطلقه الحوثيون بما في ذلك طائرة مسيرة في البحر المتوسط.

وردًا على استمرار التهديد الحوثي، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا في 17 ديسمبر 2024م استهداف مبنى وزارة الدفاع التابع للحوثيين ومعسكرًا يحتوي على مخازن طائرات مسيرة وصواريخ باليستية، كما أعلن الجيش الإسرائيلي في 19 ديسمبر 2024 أنه "ضرب أهدافًا عسكرية تابعة لنظام الحوثي على الساحل الغربي وفي داخل اليمن"، بعد ساعات فقط من شن الحركة هجومها في وسط إسرائيل، وفي هذا الإطار، أوضح الحوثيون "إن الضربات الإسرائيلية استهدفت محطتي كهرباء حزيز وذهبان بالقرب من العاصمة، وميناء الحديدة ومنشأة رأس عيسى النفطية"، مما أسفر عن مقتل 9 أشخاص.

بالإضافة إلى ذلك، فشلت إسرائيل في اعتراض صاروخ أطلق من اليمن في 22 ديسمبر 2024م في تل أبيب وأسفر عن إصابة 20 شخصًا بجروح طفيفة، وفي ذات اليوم نفذ الجيش الأمريكي ضربات جوية ضد أهداف للحوثيين في صنعاء، مستهدفًا منشأة لتخزين الصواريخ ومرفق قيادة وتحكم. كما أعلن الحوثيون، في 24 ديسمبر 2024م، عن إطلاق صاروخ بالستي على هدف عسكري إسرائيلي في يافا، وعليه، قامت تل أبيب في 26 ديسمبر 2024 بقصف مطار صنعاء الدولي وميناء الحديدة، موضحة أن الهدف من الهجوم هو تعطيل المطار والميناء، حيث تسببت الضربات بأضرار في محطة كهرباء رأس الخطيب، إلى جانب أضرار في برج مراقبة المطار، وهو ما أسفر عن مقتل حوالي 3 أشخاص وإصابة نحو 11، وفي هذا الإطار، رفعت تل أبيب حالة التأهب تحسبًا لأي رد حوثي وتلتها عدد من العمليات المتبادلة.

العلاقة بين الحوثيين وإيران

فيما يتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط الحوثيين بإيران بعد سقوط الأسد، يمكننا القول إنها قد تشهد مسارين، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

المسار الأول: قد يتجه الحوثيون للاستقلال عن إيران ويمكننا الاستدلال على هذا الطرح من خلال حديث "علي البخيتي"، المتحدث السابق باسم الجماعة، حيث انشق عنها وتحول لمعارض قبل نحو عقد من الزمن: "إن إيران لا تسيطر على الحوثي وأن قرارهم مستقل وليسوا مثل بقية جماعات إيران المسلحة في العراق وسوريا"، ويعزز هذا المسار دافعين، يتصل الأول برغبة الحركة في تعزيز نفوذها في المنطقة بعدما استعادت الزخم حولها وأثبتت أن التحركات الدولية لا تردعها وسط ما تعرض له باقي محور المقاومة من ضربات موجعة، ويتعلق الثاني بخوف الحركة من تخلي طهران عنها لا سيما بعدما اتضح أنها تخلت عن حليفها الاستراتيجي "الأسد".

وهو ما تجلى من خلال ما صرح به قائد الحرس الثوري الإيراني اللواء "حسين سلامي" بإن إيران كانت على علم بتحركات المسلحين في سوريا خلال الأشهر الأخيرة وحـددت جبهات الهجوم المحتمل وأبلغت المعنيين عسكريًا وسياسيًا في سوريا بذلك؛ لكن لم يكن هناك إرادة للتغيير، وعليه استنكر "سلامي" من أن كيف يمكن من حرس الثورة الإسلامية القتال في المعركة بدل الجيش السوري الذي يقف متفرجًا.. علاوة على ما أوضحته صحيفة "فاينانشال تايمز" بأن عندما زار وزير الخارجية الإيراني "عباس عراقجي" دمشق قبل سقوط "الأسد"، قال له بأن إيران لم تعد في وضع يسمح لها بإرسال قوات لدعمه، كما أوضحت الصحيفة أنه بحسب مصادر مقربة من الحكومة الإيرانية، "رأت طهران أن "الأسد" "أصبح يشكل عبئًا أكثر منه حليفًا، وهذا يعني أن وقته قد انتهى، ولم يعد الدفاع عنه مبررًا، حتى لو كان ذلك بمثابة انتكاسة كبرى لإيران".

ويتوقف هـذا المسار على مـدى أهمية الدعم العسكري واللوجستي المقدم من إيـران للحوثيين لا سيما أن صدر تقرير عن مراقبي تطبيق عقوبات الأمم المتحدة في 26 سبتمبر عام 2024م، يوضح أن الحوثيين تطوروا "من جماعة مسلحة محلية بقدرات محدودة إلى منظمة عسكرية قوية"، و"ذلك بدعم من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله"، كما أضافوا "أن الحوثيين كانوا يتلقون تدريبات تكتيكية وفنية خارج اليمن خلال سفرهم بجوازات سفر مزيفة إلى إيران ولبنان والعراق"؛ وبالفعل، لعب حزب الله دورًا مهمًا في تدريب عناصر من جماعة أنصار الله في معسكرات تابعة له في لبنان وذلك بعد إعطاء إيران الضوء الأخضر لحزب الله للقيام بذلك.

المسار الثاني: في ضوء رغبة إيران في الحفاظ على ما تبقى لها من مشروعها في المنطقة، وفي امتلاك أوراق ضاغطة إقليميًا ودوليًا، لا سيما مع الموقع الاستراتيجي لليمن وبعدما ثُبت فشل الاستراتيجية الأمريكية في ردع الحوثيين عن تهديد الملاحة البحرية، وهو ما يصب في المصالح الإيرانية، قد تعتمد إيران على الحوثيين وتقوم بالاستثمار في الحركة بشكل أوسع بعدما تلقى حزب الله ضربات قاسمة كان آخرها قطع الطريق عليه لإعادة تنظيم صفوفه مع سقوط "الأسـد"، حيث كانت سوريا بمثابة حلقة الوصل بينه وبين إيران، ويمكننا الاستدلال على ذلك المسار من خلال تصريحات وزير الخارجية الإيراني الذي أكد أن "إيران دعمت وستواصل دعم جميع أعضاء جبهة المقاومة، وهذا يشمل اليمن أيضًا".

ويعتمد هذا المسار على عاملين، ينصرف العامل الأول إلى قدرة النظام الإيراني على دعم الحوثيين في ظل الاضطرابات المحتملة في طرق الإمداد الإيرانية التي تمر عبر سوريا والعراق ولبنان، وهو ما يمكن استبداله بالصومال، حيث أشارت التقارير إلى أنه سبق وأرسلت إيـران أسلحة للحوثيين عبر مقديشو، ويرتبط العامل الثاني بمدى استعداد إيران للدخول في مواجهة مباشرة مع إسرائيل والغرب في الوقت الحالي، لا سيما في ضوء عدد من الاعتبارات، يتصل أولها بتصريحات رئيس الموساد "ديفيد برنياع"، حول "شن هجوم على إيـران وليس على الحوثيين في اليمن، ردًا على إطلاق الصواريخ على إسرائيل"، ويتعلق ثانيها بتراجع نفوذها في المنطقة الذي يتزامن مع عودة "دونالد ترامب"، وعليه، قد لا ترغب طهران في ظل ضعفها تهديد الولايات المتحدة أو حلفائها، ويتصل ثالثها باختيار "ترامب" ضمن فريقه شخصيات معروفين بعدائهم تجاه إيران وتأييدهم لسياسة "الضغط القصوى" على غرار ترشيح الرئيس الأمريكي المنتخب للسيناتور "ماركو روبيو" لمنصب وزير الخارجية، الذي يتبنى وجهات نظر متشددة بشأن إيران.

ختامًا، لا شك أن سقوط نظام "الأسد" أعطى زخمًا جديدًا للحوثيين الذي يخشون مواجهة نفس المصير، وعليه يبدو أن الحركة لن تتوقف عن هجماتها ضد تل أبيب على الرغم من التصعيد الإسرائيلي والأمريكي المتنامي ضدهم، كما أنه من غير المرجح أن تتهاون إسرائيل في التعامل مع الحركة ولا سيما مع هجومها الأخير الذي استهدف البنية التحتية في اليمن.. علاوة على ذلك، لا يزال المشهد ضبابيًا حتى الآن حول المسار الذي ستسلكه العلاقة بين الحوثيين وإيران، لا سيما مع تخلي الأخيرة عن "الأسد"، وقرب تنصيب "ترامب"، بما في ذلك تراجع نفوذها في المنطقة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

وصايا نافعة في زمن الفتن

د/ محمد علي المطري

يقول الله تعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم ألم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» العنكبوت: 1 - 3، وقال عز وجل: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» آل عمران: 179، وقال: «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» الأنفال: 37، وقال سبحانه: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ» محمد: 31، وقال تبارك وتعالى: «وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» الأنبياء: 35، وقال تبارك وتعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» البقرة: 253.

من حكمة الله أنه يبتلي عباده بما شاء، لينظر كيف يعملون، وليميز الخبيث من الطيب، وقد تكون الفتنُ شبهات أو شهوات، وقد تكون مصائبَ وقتالًا على باطل، والفتنةُ كلُّ ما شغلك عن طاعة الله وعبادته، وكل ما صرفك عن الدين الحق الذي رضيه لعباده، وقد تكون الفتنة بالأموال والأولاد؛ كما قال الله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» الأنفال: 28، فكثير من الناس يفتن بجمع الأموال وينشغل بأولاده وأهله عن طاعة الله، ويمنعه ذلك من الصدقة والرحمة للمساكين، فيفتن بالدنيا من حيث لا يشعر، وقد حذر الله المؤمنين من هذه الفتنة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» المنافقون: 9 - 11.

مِن أخطرِ الفتنِ على القلوب فتنُ الشهواتِ والشبهات، فعن حذيفةَ رضي الله عنه قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

وأعظم الفتن ضررًا على الأمة فتنُ القتال بين المسلمين، روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستكون فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، من تشرَّف لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملجأً فليَعُذ به».

زماننا هذا زمانٌ كثُرتْ فيه الفتنُ المتنوعة، وهذا من علامات اقتراب الساعة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال فِتنًا كقطع الليل المظلم، يُصبحُ الرجلُ مؤمنًا، ويُمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيعُ دينَه بعرضٍ من الدنيا».. فماذا يجب على المسلم عند الفتن؟

-1 التَّعَوُّذُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن».

-2 تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ لله، وَاعْتِقَادُ أَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُ الإِنْسَانَ مِنْ فِتْنَةٍ وَبَلاءٍ إِنَّمَا هُوَ بِقَدَرِ اللهِ وَقَضَائِهِ.

-3 الْوَحْدَةُ وَالاِئْتِلافُ، وَتَرْكُ التَّنَازُعِ وَالاِخْتِلافِ، وَالاِعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ ولزومُ الجماعة، وتركُ الفُرقة، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» آل عمران: 103.

-4 الْحِرْصُ عَلَى الْعِبَادَةِ أَيَّامَ الْفِتَنِ، فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ».

-5 التبينُ والتثبت، وعدمُ تصديقِ الشائعات، وعدمُ الاغترارِ بالدعايات والشعارات، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» الحجرات: 6.

-6 من أفضلِ ما ينفعُ المسلمَ عند الفتنِ العملُ بهذه الوصية النبوية النافعة، فعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفتنة فقال: «إذا رأيتم الناس قد مرجَتْ عهودُهم، وخفَّتْ أماناتُهم، وكانوا هكذا» وشَبَّك بين أصابعه، فقلت: كيف أفعل عند ذلك؟ قال: «الزمْ بيتك، واملِك عليك لسانك، وخُذْ بما تعرف، ودعْ ما تُنكِر، وعليك بأمر خاصَّةِ نفسِك، ودعْ عنك أمرَ العامة»، فإذا هاجتِ الفتنُ القتاليةُ بين المسلمين أن تلزم بيتك، ولا تشارك في الفتنة التي سالت بسببها دماءٌ بغير حق، ولا تتكلم في الفتنة، وخذ ما تعرف من الحق واقبله ممن جاء به كائنًا من كان، بلا تعَصُّب لأحد، واترك المنكرات وانكرها بقلبك أو بلسانك إن استطعت، ولا تقبلها ممن جاء بها كائنًا من كان، بلا تبرير لأحد، وعليك بما ينفعك في دينك ودنياك، واترك الفتنة العامة الذي يخوض فيها الناس بأهوائهم، لا سيما إذا صارت هناك دماءٌ وظلمٌ وبغي، فأعرِض عنِ الفتنة، وأعرِض عن أصحابها ودعاتها، وأقبِل على عبادة ربك، واطلب الرزق الحلال، وإياك والمشاركةَ في الفتنة الملتبسة، واصبر حتى يحكم الله، وهو خير الحاكمين.

المؤمن أخو المؤمن يجب عليه أن ينصره ظالمًا أو مظلومًا، إن كان ظالمًا كفَّ يده، وإن كان مظلومًا نصره بقدر استطاعته، وإن حصل بين المسلمين بغيٌ وقتالٌ فالواجب الصلحُ بينهم؛ كما قال الله سبحانه: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ؛ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» الحجرات: 9، 10، فهذا حكم الله بين المقتتلين من المؤمنين: أخبر أنهم إخوة، وأمر أولًا بالإصلاح بينهم إن اقتتلوا، «فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى» ولم يقبلوا الصلح «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» قال المفسِّرون: أي: قاتلوا الفئة الباغية للضرورة حتى يرجعوا إلى أمر الله، ولا تقاتلوهم حتى تستأصلوهم، فإنما أُبيح قتالُهم للمصلحة الراجحة؛ لكسرِ شوكتِهم، ودفعِ شرِّهم، فيُدفعوا بالأخف فالأخف، ثم أمر الله بالإصلاح بينهم فقال: «فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ»، يكون الإصلاح بالعدل لا بالظلم، فأمر الله بالإصلاح بين المؤمنين إذا اقتتلوا أولًا وآخرًا، ويُصْلَح بينهم بالعدل الموافق للشرع، فمن رجع إلى أمر الله وجب أن يُعدَل بينه وبين خصمه، فقبل أن نُقاتِل الطائفةَ الباغيةَ وبعد قتالِها أمرنا الله بالإصلاح مطلقًا، «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» النساء: 128 كما قال الله سبحانه، والواجب على كل مسلم قادر أن يسعى في الإصلاح بين المقْتَتِلين من المسلمين، ويأمرُهم بما أمر الله به مهما

أمكن، وإن لم يكن لأصحاب الفتنة شبهة سائغة، فليسوا بغاة، بل هم قُطَّاع طريق أو خوارج، ولهم حكم آخر عند القدرة عليهم.

نعمةُ الأمنِ نعمةٌ عظيمةٌ، وإفشاء السلام الفعلي والقولي بين المسلمين من أسباب دخول الجنة، قال نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»؛ أي: أفشوا السلام القولي والفعلي، لكن صار كثير من المسلمين اليوم يُفشون القتل بينهم، ويعادِي بعضُهم بعضًا، ويوالي بعضُهم من يجب معاداتَه شرعًا، وهذا من أسباب الفتن العظيمة والفساد الكبير في الأرض؛ كما قال الله سبحانه: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»، قال المفسرون: أي إلا يوالي بعضُكم بعضًا أيها المسلمون، وتتركوا موالاة الكافرين تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبير، والله المستعان.

الفتن قد تكون بالقتال بين المسلمين، وقد تكون فتنَ شبهاتٍ وشهوات، وكثيرٌ من فتنِ الشبهات والقتالِ بين المسلمين سببُها عدمُ تحكيم الشريعة بين المتخاصمين، وعدمُ الرجوع إلى العلماء الصالحين، والواجب على المسلم أن يعرف قدر العلماء، فقد بيَّن الله في القرآن منزلتهم الرفيعة، وواجبٌ على المسلم أن يسأل المتخصصين في كل علم عمَّا يُشكِل عليه؛ كما قال تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» النحل: 43، ومن أعظم أسباب الفتن والضلال سوءُ الظن بالعلماء والصالحين، من السابقين واللاحقين، وقد قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» الحجرات: 12، فالظن السيئ إثمٌ إن كان بلا برهان ولا سبب.

من الضلال المبين أن يحتقر الجاهلُ أهلَ العلم المتخصصين، ويظنُّ نفسه أعلمَ منهم أجمعين، فليحذرِ الإنسانُ أن يُفتن بهذا الأمر، ويكون ممن ذمَّهم الله بقوله: «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى» النجم: 23، ومن صفات الكافرين والمنافقين التكذيبَ بالحق، والناسُ أعداءُ ما جهلوا، قال الله تعالى: «بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ» يونس: 39، وقال سبحانه: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ» الزمر: 32، فاحذر أن تكون مِنْ أظلمِ الناسِ بردِّ حُكمٍ شرعيٍّ ثابتٍ أو تكذيبِ حديث صحيح!

وإنَّ من صفات الذين في قلوبهم زيغٌ وهوًى أنهم يحتقرون علماء الأمةِ الراسخين في العلم، ويسعون لإسقاطهم، وصرف الناس عن علومهم، ويحسبون أنهم مُصلِحون، وهم المفسدون في الأرض بأفكارِهم الضالة، وأفعالِهم الزائغة، وأقوالِهم المزخرَفة، ولكن لا يشعرون بفسادهم.

ومن صفات الزائغين أنهم يتبعون الشهوات، ويزينونها للناس ليفتنوهم؛ كما قال الله تعالى: «وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا» النساء: 27، وبعض الزائغين يتَّبعون المتشابهات ابتغاء الفتنة؛ كما قال الله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» آل عمران: 7، 8، فالزائغون المتبعون الشهوات والشبهات دعاةٌ على أبواب جهنم، يصرفون الناس عن الصراط المستقيم، ويَفتنون من أجابهم، فمن يُجِبْهم إلى ما يدعُونه إليه من الشهوات أو الشبهات قذفوه في نار جهنم، والله يُمهلهم يزخرفون أقوالهم المخالفةَ لكتابِ الله وسنةِ رسوله؛ ليكونوا فتنةً للناس، فقد صاروا من شياطين الإنس، ومن أصغى إليهم واتبعهم فهو المفتون؛ كما قال الله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ، وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ» الأنعام: 112، 113.

استقم على دينِك، واتركِ المفتونين وما يفترونه من الكذب على الله ودينه، فلن يضروا إلا أنفسهم، «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ» الأنعام: 112، «فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» الزخرف: 83.

واحرص على عبادة الله وتقواه، وتعلَّم كتاب الله وتدَبَّرَه واتَّبِعْه، وأطِعِ الله، وأطِعْ رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أمرك الله بطاعته، وكن محبًّا لأهل العلم الصادقين، ولا تكن من الذين فرَّقوا دينهم وفارقوه، فسيلقون عذابهم يوم القيامة، قال الله تعالى: «وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ، فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ» المؤمنون: 52 - 54.

علينا أن نحقق الإيمان، وأن نعمل الأعمال الصالحة، وأن نتواصى بالحق، وأن نتواصى بالصبر، «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ» آل عمران: 105 - 108.

«رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» آل عمران: 8، «رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا» الكهف: 10، اللهم لا تُهلِكنا «بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ» الأعراف: 155، «عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» يونس: 85، 86، «رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» الممتحنة: 4، 5.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

من الحكم فيما يصيب الناس من زلازل ومحن

أ/ ناصر عبدالغفور

يقول الله تعالى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» الإنسان: 30، فلا يكون في الكون إلا ما شاء رب الكون، فهو القاهر فوق عباده، وله التصرف الكامل في ملكه، والتدبير المطلق في مملكته، وذلك من تمام ربوبيته.. فكل العباد معبدون تحت قهره وسلطانه، ينفُذ فيهم حكمه وقضاءه.. «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» آل عمران: 26-27.

يقول السعدي: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ»؛ أي: أنت الملك المالك لجميع المماليك، فصفة الملك المطلق لك، والمملكة كلها علويها وسفليها لك، والتصريف والتدبير كله لك...».

لكن مشيئته سبحانه تابعة لحكمته، فلا يقضي جل في علاه بشيء في مملكته لمجرد أنه شاءه كما يعتقد بعض أهل الزيغ عن الاعتقاد الحق؛ بل كل شيء شاءه سبحانه كان لحِكَم قد نعلمها وقد لا نعلمها.. ومما يشاء الله تعالى وقوعه الـزلازل وغيرها من أنـواع المحن التي تصيب ما شاء سبحانه من البلاد والعباد، ولله تعالى في ذلك الحكم العظيمة؛ بعضها:

-1 الابتلاء والاختبار والتمحيص: يقول الله تعالى: «الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» العنكبوت: 1-3.. «فالابتلاء والامتحان للنفوس بمنزلة الكير، يخرج خبثها وطيبها».

فعلى العبد أن يوقن أن كل ما يصيبه من خير أو شر، من شدة ورخاء، كل ذلك من تقديرات الله تعالى التابعة لحكمته، وأن الله عز وجل له الحكمة البالغة في ذلك، وأن ما يصيب العبد من شدة وبلاء ليس دائمًا علامة على سخط الله عليه، كما أن ما يصيب العبد من خير ونعمة ليس دائمًا علامة على رِضا الله عليه.

فالله تعالى يصيب العبد سواء بالخير أو الشر ابتلاءً وامتحانًا، وهذا إنما لحكمته سبحانه البالغة، قال عز من قائل: «وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ» الأنبياء: 355، «فنجازيكم بحسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر».. وعمومًا فإن الابتلاء من سنن الله الكونية، لا بد من الابتلاء والتمحيص، فلا يظهر معادن الناس على حقيقتها إلا ما يقدره الله تعالى عليهم من الابتلاء، فلولا الابتلاء والاختبار ما تميَّز الصابر من الجازع، وما تبيَّن الصادق من الكاذب، ولا تبيَّن المؤمن من المنافق، ولا تبيَّن المجاهد من القاعد.

يقول الله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ» آل عمران: 142.. «فمن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه يختبر عباده، فيبتليهم بالخير تارة، وبالشر أخرى؛ فيزداد المؤمنون إيمانًا على إيمانهم، وتعلقًا بالله، ولجوءً إليه سبحانه وتعالى، ويصبرون على ما قدره الله وقضاه؛ ليتضاعف لهم الأجر والثواب من الله، وليخافوا من سوء عاقبة الذنوب فيكفوا عنها».

وقد يُصاب الإنسان بالمصيبة لا عقوبة على ترك واجب، أو فعل مُحرَّم؛ ولكن من باب الامتحان؛ إذ يمتحن الله بها الإنسان ليعلم أيصبر أم لا يصبر؟ فإن صبر كانت المصيبة منحة لا محنة، يرتقي بها الإنسان إلى المراتب العليا.

-2 تكفير الذنوب ومحو الزلّات: فمن حكم المولى فيما يصيب عباده من مصائب وويلات تكفير الخطايا والسيئات، يقول معروف الكرخي: «إن الله ليبتلي عبده المؤمن بالأسقام والأوجاع، فيشكو الى أصحابه، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي ما ابتليتك بهذه الأوجاع والأسقام إلا لأغسلك من الذنوب فلا تشكني...».

-3 حث العباد ودعوتهم إلى التوبة والأوبة: فمن حكمه سبحانه كذلك دعوة العباد إلى الرجوع والإياب والتوبة قبل يوم الحساب، وإظهار الافتقار للعزيز الغفار، والتذلل بين يدي الواحد القهار؛ كما قال تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» الأنعام: 42.

-4 إظهار قوة العلي الكبير وضعف الإنسان الذليل: من الحكم فيما يصيب الناس من زلازل وأهوال بيان قوة الله تعالى وعزته، وضعف الإنسان وذلته، فمهما قوي العباد وعلوا لا يساوون شيئًا أمام قوة الجبار وعزة القهار سبحانه.

-5 زرع الخوف في القلوب من علَّام الغيوب: من الحكم في ذلك زرع الخوف في القلوب من الله تعالى؛ حتى ترجع عن غيها، وتستقيم على أمر ربها، وبذلك تنال سعادتها في دنياها وأُخْراها، فإن الخوف من الله تعالى حادي يحدو بالعباد إلى بلاد الأفراح، وإذا زال عن القلوب فشت المعاصي والمخالفات، وانتهكت الحدود والمحرمات؛ بل جاهر الناس بشتى أنواع المنكرات.

-6 رفعة الدرجات: فمن حكمه سبحانه في ذلك رفعة الدرجات لمن شاء من عباده، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في معرض الكلام عن حكم الله تعالى فيما أصاب الصحابة رضي الله عنهم في غزوة أُحُد: «ومنها: أنه سبحانه هيَّأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة».

-7 اصطفاء الله تعالى شهداء من عباده: يقول السعدي في تفسير قوله تعالى: «وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» آل عمران: 140: الشهادة عند الله من أرفع المنازل، ولا سبيل لنيلها إلا بما يحصل من وجود أسبابها، فهذا من رحمته بعباده المؤمنين، أن قيَّض لهم من الأسباب ما تكرهه النفوس؛ لينيلهم ما يحبون من المنازل العالية والنعيم المقيم».

والكلام طبعًا عن معركة أُحُد؛ لكن حمل اللفظ على عمومه يكثر المعاني، فالشهادة لا تقتصر على الموت في ساحة المعركة، فأصحاب الهدم وضحايا الزلازل الذين يموتون تحت الأنقاض يعدون شهداء بنص حديث مَن لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

-8 ظهور روح التعاون والتراحم بين المسلمين: وهذا أصل عظيم من الأصول التي حثَّ عليها شرعنا الحنيف، ورغَّب فيها أيما ترغيب.. يقول جل في علاه وتعالى في سماه: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» التوبة: 71، فيوالي بعضهم بعضًا وكأنهم جزء لا يتجزأ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوًا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى»؛ متفق عليه.

-9 تكميل مراتب العبودية: فمن حكم المولى جَلَّ عن الأنداد فيما يصيب العباد من أمور شداد تكميلهم مراتب العبودية، وتقلبهم في مقاماتها من خوف ورجاء، ورغبة ورهبة، وصبر ورضا... وهكذا.

يقول ابن القيم في مدارج السالكين: «إن الله سبحانه وتعالى يريد من عبده تكميل مراتب عبوديته؛ من الذل والانكسار، والتوكل والاستعانة، والخوف والرجاء، والصبر والشكر، والرضا والإنابة وغيرها؛ ولهذا قدر عليه الذنب وابتلاه به؛ لتكمل مراتب عبوديته بالتوبة التي هي من أحب عبوديات عبده إليه، فكذلك تكميلها بالرجاء والخوف».

وكذلك قدر الله على عباده أنواعًا من القلاقل والزلازل؛ ليرتقوا في منازل الصبر والرضا والخوف والرجاء.

-10 التذكير بنعم القدير: فمن حكم المولى جل وعلا فيما يصيب العباد من مصائب وزلازل وأهوال وقلاقل تذكيرهم بنعمه سبحانه عليهم، وأخص بالذكر نعمة الاستقرار على الأرض، هذه النعمة التي ألِفَها الناس حتى لا تكاد تجد من يتحدَّث بها، أو يشكر الله تعالى عليها.

فمن رحمته سبحانه بعباده أنه خلق الأرض، وجعل الجبال لها أوتادًا؛ كي لا تمور، ولا تضطرب بأهلها، ولولا ذلك لما أمكن العيش عليها، كما قال تعالى: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» النحل: 15.. ويقول سبحانه: «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ» النمل: 61.. ويقول جل شأنه: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» النبأ: 6-7.

يقول السعدي: «ومـن الأدلـة على قدرته وكماله ووحدانيته ورحمته أنه لما كانت الأرض لا تستقر إلا بالجبال، أرساها بها وأوتدها؛ لئلا تميد بالعباد؛ أي: لئلا تضطرب، فلا يتمكن العباد من السكون فيها، ولا حرثها، ولا الاستقرار بها، فأرساها بالجبال، فحصل بسبب ذلك من المصالح والمنافع ما حصل»20.

يقول ابن القيم: «ثم تأمل خلق الأرض على ما هي عليه حين خلقها واقفة ساكنة لتكون مهادًا ومستقرًا للحيوان والنبات والأمتعة، ويتمكن الحيوان والناس من السعي عليها في مآربهم، والجلوس لراحاتهم، والنوم لهدوهم، والتمكن من أعمالهم، ولو كانت رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرها قرارًا ولا هدوًّا، ولا ثبت لهم عليها بناء ولا أمكنهم عليها صناعة ولا تجارة ولا حراثة ولا مصلحة، وكيف كانوا يتهنون بالعيش والأرض ترتج من تحتهم؟! واعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل على قلة مكثها كيف تصيرهم إلى ترك منازلهم والهرب عنها؟ وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله: «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» النحل: 15...».

-11 بيان حقارة الدنيا: ولنكتفي كمثال بما أصاب (المغرب) يوم (8 سبتمبر 2023)، بضع ثوانٍ مدة الهزة الأرضية جعلت الناس يهرعون ويخرجون من منازلهم، تاركين خلفهم كل أمتعتهم، المهم أن ينجو بنفسه، ولا يهم ضياع كل ما جمعه من متاع، أليس في هذا عبرة لنا لنوقن بأن الدنيا أحقر مما نتصور؛ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها شربة ماء».

عند معاينة الموت أو معاينة أسبابه؛ كالغرق أو الزلازل، أو غير ذلك من البلايا، يعرف الإنسان حقيقة هذه الدنيا، وأنها مجرد سراب خادع.. فاللهم ردنا إليك ردًّا جميلًا، واجعل لنا فرقانًا مبينًا، واجعلنا مما يعتبر فينزجر، ويتعظ فينضبط.

حُسبان الشمس والقمر، وسجود النَّجم والشجر

د/ نبيه فرج

قال تعالى: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» الرحمن: 5، يستطرد المولى عز وجل في السياق العلمي المعرفي الذي بدأ به السورة الكريمة؛ سورةَ الرحمن عروسَ القرآن، فيوضح أن الشمس والقمر مدبَّرٌ أمرهما من قِبله عز وجل بحُسبان دقيق، ولا ريب أن العقول قد عجزت في حينها - أي في وقت نزول القرآن - عن استيعاب فكرة مسير الشمس والقمر وحركتهما الدائبة بالحساب الدقيق، أما في عالمنا اليوم فإن هذا الأمر أكثر جلاءً ووضوحًا، وليس هذا الحساب الدقيق أو الحسبان قاصرًا فقط على عملية دوران الشمس والقمر، ولكن الحسبان يشمل أمورًا أخرى كثيرة، تتصل بهما؛ منها درجة الحرارة الداخلية والخارجية لكل منهما، وكذا درجة المغناطيسية أو الجاذبية التي أودعها الله عز وجل بهما، وغير ذلك مما هو مستقر بعلمه عز وجل وحده؛ «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» الإسراء: 85.

فالقرآن الكريم من خلال آية: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» الرحمن: 5، بسورة الرحمن المباركة، يُقدِّم لنا وللعالم إعجازًا وتحديًا علميًّا، حين يذكر منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة عام عمليةَ الحساب الدقيق؛ بل المعقد، المرتبط بنشأة الشمس والقمر، واستمرارهما في تأدية رسالتهما التي حددها الله عز وجل لهما، حتى يأذن الله عز وجل لهما بالزوال حين يشاء.

والإعجاز أيضًا لافت في لفظ «بِحُسْبَانٍ» من حيث بساطته ووضوحه، وبلاغته وإيجازه، واستفاضة مدلولاته وشموليتها، وهو ما يعجز عنه الخلق جميعًا من ملائكة وجنٍّ وإنس، وغيرهم مما يعلمه الله من الخلائق، فالشمس والقمر يرتبط بهما حساب الأيام والليالي، وتعاقب الفصول بداية ونهاية، وكذا حساب منازل الشمس والقمر، الذي ربط به العلماء في العصر الحديث ما يُعرَف بخطوط الطول وخطوط العرض؛ في محاولة من جانبهم لتفسير الظواهر الطبيعية المرتبطة بالشمس والقمر.

ويتصل أيضًا بالحسبان المذكور في الآية الكريمة ما اكتشفه العلماء حديثًا وعرفوه بالسنة الضوئية وعناصرها، وكذا سرعة الضوء وسرعة الصوت، وغير ذلك من الارتباطات؛ حيث إن أي تغيير مهما قلَّ في الحسابات المرتبطة بالشمس أو القمر، من حيث وقت الطلوع أو الظهور، أو الأفول أو الزوال، أو غير ذلك مما يرتبط بتلك النعمتين الآيتين العظيمتين - يؤثر تأثيرًا هائلًا في حياتنا على الأرض.

ويقول عز وجل: «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» الرحمن: 6؛ فالنجوم والأشجار يسجدون لله طاعةً له وعرفانًا بفضله عز وجل، وبنعمته على الخليقة، وبعلمه وبحكمته، ويسجدون كذلك له عز وجل إجلالًا وتعظيمًا وتوقيرًا، ولم يبقَ إلا أنت - أيها الإنسان - لتدرك ذلك وتقوم بمثل ما تقوم به النجوم والأشجار؛ لتنسجم مع تلك المخلوقات العظيمة في سلوكها، فتكون جزءًا متوائمًا من الكون الطائع للخالق عز وجل، فتفوز بالرضوان وبتوفيق الرحمن، وقد استخدم المولى الكريم عز وجل صيغة المثنى في الفعل ﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ للدلالة على أنهما صنفان اثنان من أصناف أخرى كثيرة بهذا الكون الفسيح، لا يعلم مداها إلا هو عز وجل، وهما مجرد مثالين جميلين نراهما طائعَين يسجدان لله شكرًا وعرفانًا بفضله، كما بينت الآية المباركة.

ولكن لماذا اختص المولى عز وجل بالذكر في الآية الكريمة النجوم والأشجار دون غيرهما من مخلوقات الله الكثيرة، التي ليس لأحدٍ أن يُحصيها؟ النجم في اللغة هو زهرة النبات إذا تفتَّحت قيل عنها: نجم، وعلى ذلك فالسياق يبدو واضحًا؛ إذ يبين المولى عز وجل أن الزهور المتفتحة والأشجار تسجد لله عز وجل، وإن كان من البديهي أن كل شيء في الكون طوع إرادة الله عز وجل: «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» النحل: 49، ولكن النجم والشجر مجرد مثالين من تلك الخلائق والعوالم الواسعة.

وفـي اللغة أيضًا أن النجم هو هـذا الكائن السماوي الذي يضيء ويبدو ظاهرًا في الليل لغياب ضوء الشمس، ونرى أعدادًا كبيرة منه إلى جوار القمر، وقد فرَّق العلماء المختصون بين نوعين من الأجسام السماوية؛ فمنها ما هو مضيء بذاته وهو النجم، ومنها ما هو مضيء بسبب غيره وهو الكوكب.

وعلى ذلك، فإن معنى النجم كما ورد في الآية الكريمة قد يكون النبات أو النجم الذي في السماء، وأيًّا كان المعنى، فالمقصود واضح بأن الكون كله في حالة سكون لأمر الله، وفي حالة سجود له: «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» الرعد: 15.

ولكن لورود كلمة النجم مقترنة بالشجر، فالقول بأن المقصود هو زهرة النبات يكون أرجحَ مع عدم رفض الرأي الآخر، فإن زهر النبات إذا سجد – وهو أجمل وأرقُّ ما في النبات - فذلك يعني أن النبات كله في حالة سجود لله عز وجل، والنبات كلمة تطلق على الصغير من المزروع، والشجر يطلق على الكبير منه، مع أنه يوجد أشجار صغيرة كذلك، أو نباتات صغيرة الحجم لها خصائص الأشجار.

وعلى ذلك، فكل ما خرج من الأرض من زراعات، ويعيش عليه الخلق من إنسان وحيوان يسجد لله شكرًا وتعظيمًا، طواعية أو رغمًا عنهم، أما أنت - أيها الإنسان - فقد حمَّلك الله عز وجل الأمانةَ، ووهبك العقل وحرية الاختيار، وبعث لك الرسل بالآيات الواضحات البينات؛ ليساعدك على الاختيار الصحيح الذي به تنجو من عذابه، إن كنت من الطائعين الْمُلبِّين لنداء الله: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ» البقرة: 152.

فما عليك يا من تقتات بالنبات وثمار الأشجار التي خلقها الله، وأنعم بها عليك، إلا أن تشكر الخالق عز وجل أنْ سخَّر لك ذلك المطعم والمشرب، وجعله حلوًا طيبًا متاحًا بين يديك، وعليك أيضًا أن تسجد لله، كما سجدت تلك الخلائق التي تقوم عليها حياتك ووجودك على الأرض، وعليك - يا أيها الإنسان - صاحب الأمانة والاختيار أن تتسق مع الكون الساجد لله، وتكون من المؤمنين الطائعين لأوامره، المجتنبين لنواهيه؛ فإن في ذلك تحقيق السعادة والخير لك وللبشر في الدنيا والآخرة.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

أهم اتجاهات وابتكارات التكنولوجيا العسكرية لعام 2025م

أ.د/ غادة محمد عامر

يشهد المجال العسكري تحولات كبيرة ويستفيد من اتجاهات التكنولوجيا المتقدمة لتعزيز قدراته.. فاليوم، يتم استبدال الحرب التقليدية بشكل متزايد بأساليب تستخدم كل تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وذلك لتحسين العمليات الدفاعية وزيادة الكفاءة العسكرية، حيث تغير اتجاهات التكنولوجيا العسكرية الناشئة ساحة المعركة في أربعة جوانب – الاتصال، والفتك، والاستقلالية، والاستدامة.

فمثلا تستخدم تقنيات الاتصالات الحديثة لاكتشاف المقاتلين وتحديد موقع خصومهم، والتواصل مع بعضهم البعض، وتوجيه العمليات، وتعمل التطورات في تقنيات الصواريخ والأسلحة على زيادة الفتك، مما يجعل العمليات العسكرية أكثر فعالية.. وعلى صعيد الاستقلالية، تستخدم الشركات العسكرية الروبوتات والذكاء الاصطناعي لتنفيذ القرارات مع الحد الأدنى أو الصفر من التدخل البشري.. وأخيرًا، تعمل الشركات الناشئة على تحسين الاستدامة في صناعة الدفاع باستخدام تقنيات مثل التصنيع الإضافي والكهرباء.. ومن أهم الاتجاهات للتكنولوجيا العسكرية لعام 2025م حسب تقارير عدة التالي:

أولًا: الذكاء الاصطناعي

الذي يعمل على تمكين أنظمة الأسلحة المستقلة ويضمن سلامة المعدات، وبالتالي تقليل الخسائر بين الجنود، وباستخدام التوائم الرقمية والتعلم الآلي، يختبر مصنعو الدفاع تقنيات جديدة للمنتجات العسكرية، تمكن هذه التكنولوجيا أيضًا من الصيانة التنبؤية للأصول العسكرية، مما يضمن طول عمرها وموثوقيتها، وتهتم الان الشركات العسكرية تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي ذاتية التنظيم للاستخدام العسكري، تستخدم هذه الأنظمة الحوسبة الجماعية للعمل بشكل تعاوني نحو الأهداف الاستراتيجية.. أخيرًا، تلعب خوارزميات الذكاء الاصطناعي دورًا حاسمًا في تحليل كميات هائلة من بيانات الاستخبارات، ويعزز هذا التحليل الوعي الظرفي في الوقت الفعلي للقادة، ويزودهم بالمعلومات التي يحتاجون إليها لاتخاذ قرارات مستنيرة.

ثانيًا: معدات الدفاع المتقدمة

التي تم تطويرها ردًا على التهديدات الناشئة، ويشمل ذلك الابتكارات من الرحلات الجوية الأسرع من الصوت، والأسلحة الموجهة بالطاقة إلى عسكرة الفضاء.. كذلك يتم إجراء استثمارات في تقنيات كهربة ساحة المعركة، مثل الدفع الكهربائي، ووقود الهيدروجين للطائرات العسكرية، بالإضافة إلى ذلك، يتقدم البحث في التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو، مما يؤدي إلى إنشاء معدات مبتكرة مثل الدروع ذاتية الشفاء، أيضا يتم تطوير التكنولوجيا القابلة للارتداء المتقدمة، المدمجة مع أجهزة استشعار بيومترية، حيث تعمل هذه التكنولوجيا على تحسين جاهزية القتال والوعي بالموقف للجنود، مما يعزز أدائهم في ساحة المعركة.

ثالثًا: الروبوتات العسكرية والأنظمة المستقلة

حيث تتضمن الأهداف الحاسمة للجيوش حماية القوات، وزيادة الوعي بالموقف، وتقليل عبء العمل على الجنود، وتسهيل الحركة في التضاريس الصعبة، يتيح دمج تقنيات الروبوتات والأنظمة المستقلة للجيوش

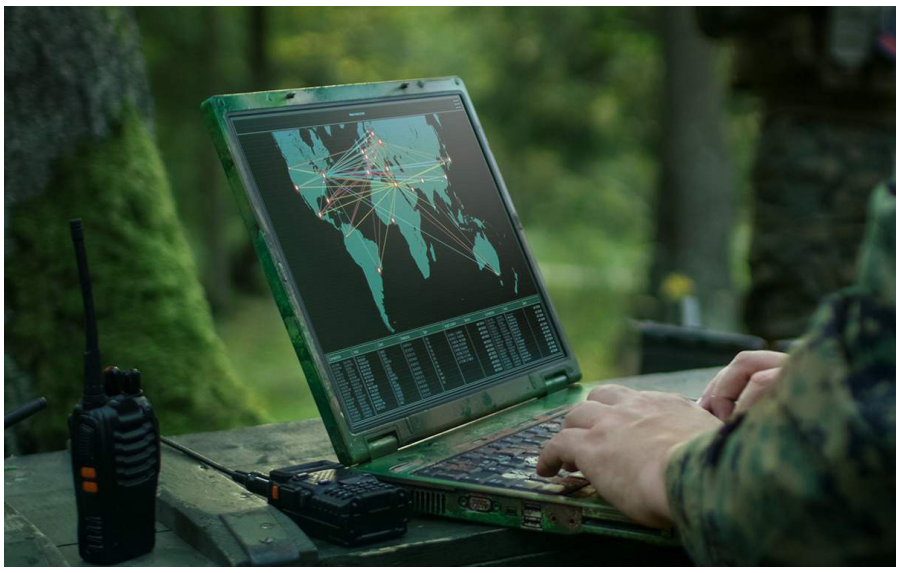

تحقيق هذه الأهداف، والسيطرة على التضاريس، وتأمين السكان، وتعزيز المكاسب؛ فتلعب أنظمة الروبوتات والأنظمة المستقلة دورًا متزايد الأهمية في ضمان حرية المناورة وإنجاز المهام مع الحد الأدنى من المخاطر التي يتعرض لها الجنود.. فتعمل الطائرات بدون طيار على تعزيز الوعي بالموقف في ساحة المعركة، كما إنها سهلة التشغيل، وبالتالي تتطلب تدريبًا بسيطًا وتوفر ميزة تكتيكية للقوات البرية والقوات الخاصة.. وتلعب الروبوتات متعددة المهام والمركبات العسكرية المستقلة الأخرى دورًا فعالاً في إزالة الألغام الأرضية، وعمليات البحث والإنقاذ، والتخلص من الذخائر المتفجرة، والدعم اللوجستي؛ بالإضافة إلى ذلك، أثبتت الهياكل الخارجية الروبوتية أنها قادرة على تغيير قواعد اللعبة.. فهي تعزز قدرة الجندي على التحمل والقوة، لتصبح أداة أساسية في العمليات الميدانية الصعبة.

رابعًا: إنترنت الأشياء العسكرية

التي تربط السفن والطائرات والدبابات والطائرات بـدون طيار والجنود وقـواعـد التشغيل في شبكة متماسكة.. يعمل هذا الاتصال على تعزيز الإدراك وفهم المجال والوعي بالموقف ووقت الاستجابة؛ كما تعمل حوسبة الحافة والذكاء الاصطناعي والجيل الخامس من الاتصالات على تعزيز بنية القيادة والتحكم من خلال دعم التدفق السلس للبيانات عبر جميع الفروع العسكرية؛ كذلك تجمع أجهزة الاستشعار والحوسبة التي يرتديها الجنود والمضمنة في معداتهم مجموعة متنوعة من البيانات البيومترية في إطار إنترنت الأشياء الطبية للدعم الطبي والنفسي للجنود.. وتوفر نقاط البيانات هذه، سواء الثابتة أو الديناميكية، رؤى قيمة؛ ويسمح نشر شبكات الاستشعار في المناطق الحرجة بالمراقبة في الوقت الفعلي ومراقبة البيئة، تعزيز تدابير الأمن والدفاع الاستباقي.

خامسًا: الحرب السيبرانية

إن التعرض للهجمات السيبرانية يشكل مصدر قلق كبير للأنظمة العسكرية، حيث يمكن أن يؤدي إلى فقدان المعلومات السرية وإلحاق الضرر بالأنظمة؛ وقد شهد تواتر وشدة مثل هذه الهجمات زيادة مطردة على مر السنين.. تعمل تكنولوجيا الأمن الوصفي، التي تستخدم الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي والأتمتة، على اكتشاف التهديدات المحتملة وتحييدها قبل أن تؤثر على قدرات الحرب السيبرانية الدفاعية.. إن أمن المعدات العسكرية المتصلة، والحماية السيبرانية للمؤسسات الكبرى، والأمن النووي هي مجالات ذات تركيز مكثف؛ كما يتم تطوير قدرات الحرب السيبرانية الهجومية، مع تقنيات تتراوح من البرامج الضارة وبرامج الفدية إلى هجمات التصيد؛ فسيتم تعزيز الاستراتيجيات الدفاعية من خلال تضمين جدران الحماية المتقدمة وأنظمة الكشف عن التسلل.. تلعب هذه الأنظمة دورًا حاسمًا في حماية البيانات العسكرية الحساسة وضمان سلامة وأمن العمليات العسكرية.

سادسًا: التقنيات الغامرة Immersive Technologies

التي تستخدم لبناء تجارب قابلة للتكرار ومرنة، خاصة للتدريب على الطيران أو القتال؛ تستخدم الشركات الناشئة الواقع الافتراضي (VR) لبناء بيئات تدريب اصطناعية لتعزيز التدريب، وبالتالي تحسين جاهزية الجنود والوحدات؛ ويزود الواقع المعزز الجنود الميدانيين بنظارات يمكن ارتداؤها أو سماعات رأس مما يوفر معلومات رسم الخرائط وعلامات الحركة وغيرها من البيانات.. تعمل هذه التكنولوجيا على تعزيز عملية اتخاذ القرار في الوقت الفعلي للقوات البرية؛ بالإضافة إلى ذلك، تساعد التقنيات الغامرة في التخطيط للمهمة؛ فهي توفر خرائط تضاريس ثلاثية الأبعاد وبيئات محاكاة، مما يساهم في فهم شامل لمنطقة المهمة.

سابعًا: التصنيع الإضافي

إن تحسين الأداء من حيث السرعة والسعة واستهلاك الوقود أمر بالغ الأهمية، ويلعب تقليل وزن المعدات الدفاعية دورًا مهمًا في هذا؛ تمكن الطباعة ثلاثية الأبعاد، وهي شكل من أشكال التصنيع الإضافي، من إنتاج المكونات والأجزاء باستخدام مواد أقل من الطرق التقليدية.. لا تعمل هذه التكنولوجيا على تقليل تكاليف الإنتاج فحسب، بل تفتح أيضًا إمكانيات جديدة للهندسة التصميمية؛ فهي تمكن من الإنتاج المحلي عند الطلب، وبالتالي تقليل العبء اللوجستي؛ وبالتالي فهي تسهل إنشاء مجموعات مواد جديدة للدروع والملابس العسكرية ذاتية التسخين والذخيرة.

ثامنًا: البيانات الضخمة والتحليلات

ففي المشهد المتطور للحرب، أصبح دور المعلومات وتحليلها حاسمًا بشكل متزايد؛ من خلال الاستفادة من تحليلات البيانات الضخمة، تكسب الجيوش ميزة استراتيجية.. تساعد الحوسبة الكمومية، المطبقة في تحليل الشفرات والمحاكاة، في اتخاذ القرارات المستنيرة.. إن التفسير الفعّال للبيانات من إنترنت الأشياء العسكرية هو فائدة أخرى للتحليلات؛ لا تعمل التحليلات التنبؤية على ردع التهديدات فحسب، بل تعمل أيضًا على تعزيز سلامة وكفاءة المهام الخطيرة؛ يعد توقع التهديدات المحتملة والتخطيط للتدابير الوقائية تطبيقًا رئيسيًا آخر للتحليلات التنبؤية.

تاسعًا: تقنيات الاتصال الحديثة

في العمليات العسكرية تعد المعلومات المناسبة وفي الوقت المناسب أمرًا بالغ الأهمية.. من خلال تسريع دعم القرار في الوقت الفعلي، توفر تقنية الجيل الخامس اتصالاً متقاربًا للغاية وشبكات بيانات آمنة؛ تمهد هذه التقنية الطريق لتطبيقات القيادة والتحكم الجديدة وتحسين الخدمات اللوجستية؛ وعلاوة على ذلك، تمكن شبكات الجيل الخامس من نقل كميات هائلة من البيانات إلى أجهزة الاستشعار عن بعد والأسلحة، مما يخلق شبكات كثيفة ومرنة في ساحة المعركة.. يوفر هذا التقدم وعيًا فوريًا بالموقف ويعزز التدريب وقدرات ساحة المعركة؛ إن تقنية الجيل الخامس تضمن أيضًا التحكم عن بعد بكفاءة من خلال توفير اتصال سلس للأنظمة غير المأهولة، بما في ذلك الطائرات بدون طيار والمركبات ذاتية القيادة.

عاشرًا: تقنية البلوكتشين

يعد أمان البيانات جانبًا بالغ الأهمية من مشاركة البيانات، وتعالج تقنية البلوكتشين هذه الحاجة بشكل فعال؛ تعمل الشركات الناشئة في مجال الدفاع على تطوير حلول تعتمد على البلوكتشين لحماية البيانات العسكرية السرية ومكافحة التهديدات السيبرانية؛ تجد هذه التكنولوجيا استخدامًا في تتبع الأجهزة وتبسيط عملية الشراء وأمن سلسلة التوريد؛ في التعامل مع المقاولين الدفاعيين، تقلل العقود الذكية من خطر الاحتيال أو الفساد.. علاوة على ذلك، تضمن تقنية البلوكتشين سلامة الانتخابات والاستطلاعات الداخلية من خلال تسهيل أنظمة التصويت الآمنة للأفراد العسكريين.

إن اتجاهات التكنولوجيا العسكرية هذه لا تمثل سوى غيض من فيض الاتجاهات التي يعمل على خلقها الآن في الوحدات العسكرية في دول عديدة، مثل تقنيات واجهات الدماغ والحاسوب، وعسكرة الفضاء، وتكنولوجيا النانو، وغيرهم.. إن تحديد الفرص الجديدة والتقنيات الناشئة لتطبيقها في وقت مبكر يقطع شوطًا طويلاً في اكتساب ميزة تنافسية؛ لذلك فهو بالفعل عصر العلم الذي تكون فيه الغلبة للأذكى لا للأقوى!

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

«الحلقة الثالثة»

القدرات البدنية للناشئين

تعد السرعة واحدة من أهم الصفات البدنية، ولذا فإنها تنال قدراً عظيماً من اهتمام المدربين واللاعبين حتى يمكن تحسين سرعة اللعب بكل أشكالها ومظاهرها مثل سرعة البدء والتوقف وتغيير الاتجاهات والعدو، بل واتخاذ القرار في جزء من الثانية خلال المباراة أو المنافسة.

ولكي تتحسن السرعة يجب العمل في اتجاهين رئيسين، أولهما هو الإعداد البدني ويشتمل على تدريب القوة والقدرة وتمرينات القدرة المتفردة إلى جانب باقي الصفات البدنية، وثانيهما هو تحسين شكل وطريقة الأداء الفني الصحيح، ليس فقط العدو والجري، ولكن أيضاً لكافة المهارات المختلفة.

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في مجال تنمية السرعة بعد أن كان يعتقد لسنوات طويلة سابقة أن السرعة صفة وراثية يولد بها الإنسان ولا يمكن تنميتها بالتدريب، وأنها هبة من الرب لبعض الأشخاص، وهذا حقيقي إلى حد ما؛ لكن السرعة شأنها شأن كافة الصفات البدنية يمكن تحسينها بالتدريب إلى حدود تختلف باختلاف العمر والاستعداد، ونوع برامج التدريب المستخدمة، بالإضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى فالإنسان قد لا يمتلك الصفات الوراثية التي تمكنه من مجاراة العدائين المتميزين، ولكنه يستطيع بالتدريب المخطط له جيداً والمنفذ بعناية أن يحقق تطوراً ملحوظاً في السرعة بعد التدريب لفترة زمنية ملائمة.

مفهوم السرعة وأقسامها: يذكر مفتي ابراهيم حماد أن السرعة تعنى « مقدرة الفرد على تحريك طرف أو جزء من جسمه أو جسمه كله في أقل زمن ممكن «؛ وقد قسم السرعة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي سرعة الانتقال (العدو) وتعنى: « التحرك من مكان لآخر في أقل زمن ممكن مثل العدو أو السباحة أو الدراجات « وسرعة الأداء (الحركة) وتعني: « أداء حركة أو عدة حركات مركبة في أقل زمن ممكن، وسرعة الاستجابة؛ (سرعة رد الفعل) وتعني: «المقدرة على الاستجابة الحركية لمثير في أقل زمن ممكن ، ويؤكد عويس الجبالي أن السرعة تعني: « قدرة الفرد على أداء عمل حركي في أقل زمن ممكن «، وأضاف أن هناك أراء متعددة لتقسيم السرعة، ويمكن أن يندرج تحت هذه التقسيمات اعتماد السرعة على الأشكال التالية:

1 – زمن الرجع وعلاقته بالمثيرات الخارجية.
2 – سرعة تكرار الحركة الوحيدة (المتكررة).
3 – سرعة أداء الحركة الواحدة.

أنواع السرعة

-1 السرعة الانتقالية: هي القدرة على التحرك من مكان إلى آخر في أقصر زمن ممكن، وتشمل الفعاليات والمهارات الرياضية ذات الحركات المتماثلة والمتكررة مثل: (المشي والركض وركوب الدراجات).

-2 السرعة الحركية: هي أداء حركة أو مهارة ذات هدف محدد لأقصى عدد من التكرارات في أقصر زمن ممكن، مثل: (حركة استقبال كرة الإرسال وتمريرها بالكره الطائرة).

-3 سرعة رد الفعل: هو الزمن المحصور بين بدء حدوث المثير وبين حدوث الاستجابة لهذا المثير مثل: (سرعة البدء في فعاليات الركض والسباحة)، وينقسم إلى:

أ- رد الفعل البسيط: وهو الزمن المحصور بين لحظة ظهور مثير واحد معروف وبين لحظة الاستجابة له مثل البدء بالسباحة والعدو.

ب- رد الفعل المركب: وهو الزمن المحصور بين أكثر من مثير والتميز بينهما والاستجابة لأحدهم فقط مثل الملاكمة.

العوامل المؤثرة بالسرعة:

-1 العامل الوراثي: تؤثر الخصائص الوراثية للألياف العضلات على السرعة؛ فاللاعبون الذين يرثون أليافا بيضاء بدرجة أكبر تزداد عندهم نسبة السرعة.

-2 الخصائص الميكانيكية للمفاصل والعظام: أي الاستخدام الايجابي لقوانين الحركة، كلما استخدمت قوانين الحركة في الأداء بشكل صحيح وعلمي كلما زادت السرعة.

-3 القوة العضلية: كلما زادت القوة العضلية، كلما أمكن التغلب على المقاومات التي تواجه جسم اللاعب، وبالتالي تحسنت السرعة.

-4 التوافق العضلي العصبي: كلما كان التوافق أفضل بين انقباض العضلات وارتخائها كلما أمكن تحقيق سرعة أفضل.

-4 المرونة: فكلما زادت المرونة بدرجة مناسبة كلما زادت السرعة.

-6 العمر والجنس: إذ يعد عمر 25-26سنة عمر يستطيع اللاعب أداء أفضل مستوى من السرعة، أما الجنس فإن سرعة النساء تصل 80%من سرعة الرجال.

-7 العامل النفسي: يحتاج إلى دافع نفسي قوي حتى تعمل أكبر عدد من الألياف العضلية.

تنمية السرعة لدى الناشئين

يذكر مفتي إبراهيم حماد 1996 أنه على الرغم من أن السرعة عنصر موروث بدرجة كبيرة إلا أن محاولة تحسينها في مرحلة الناشئين تعتبر مطلباً ملحاً في برامج التدريب.

ويضيف (عويس الجبالي) أن السرعة من الصفات البدنية العامة التي يجب التركيز على تنميتها في المراحل السنية الصغيرة لارتباطها بخصائص النمو لدى الأطفال، حيث تزداد لديهم ميكانيكيات الاستثارة، وتنظيم نشاط الجهاز الحركي، كما تزداد لديهم عمليات التمثيل الغذائي، هذا بالإضافة إلى تميز عضلاتهم بالمرونة في العلميات العصبية، وتميزها بسرعة الانقباض والانبساط العضلي، وهذه الخصائص ترتبط بالحد الأقصى للإيقاع الحركي للرياضيين.

وقد أشارت الدراسات العلمية إلى أن أفضل سن لتنمية سرعة الفرد الحركية (الجري) هو سن من 9 – 10 سنوات، أشارت هذه الدراسات إلى انخفاض سرعة الحركات المتكررة من -14 15سنة، ويعتبر سن من 10 – 12سنة هو السن الذي يلاحظ فيه تقدم سرعة أداء هذه الحركات.. كما تعتبر المراحل السنية من 9– 11 ومن 13 – 15 هي أفضل المراحل لاكتشاف الموهوبين في السرعة حيث لوحظ فرق واضح بين الموهبين وغيرهم في السرعة في هذه المراحل، ويرجع تمتع الناشئين بارتفاع السرعة إلى مطاطية الجسم وسهولة العمليات العصبية (الانتقال من الاستثارة إلى الكف) مع سهولة تشكيل ردود الأفعال الانعكاسية الشرطية، وكذلك فإن الطبيعة الفسيولوجية لأجسام الناشئين تتميز بقابليتها لتقبل تدريبات السرعة.

المتغيرات الواجب مراعاتها عند تدريب السرعة

يذكر (عبد العزيز النمو، ناريمان الخطيب) أن هناك عدة متغيرات هامة ينبغي أن توضع في الاعتبار عند تدريب السرعة للناشئين منها:

١- اختيار التمرينات: يرتبط تدريب السرعة بطبيعة النشاط التخصصي، فعلى سبيل المثال: إن تدريب السرعة للعدائين يتم من خلال تمرينات العدو السريع، بينما يتم تدريب السرعة للسباحين من خلال السباحة، وبالنسبة لرمى القرص أو الجمباز فإنه يتم من خلال سرعة الأداء، وهكذا فإن اختيار التمرينات يتعلق بخصوصية النشاط الممارس، وبالرغم من هذا إلا أن بعض تمرينات العدو السريع قد يكون لها تأثيرات إيجابية عن العديد من الأنشطة الأخرى.

-2 تنفيذ وحدة تدريب السرعة: تنفيذ وحدة تدريب السرعة وفقاً لمجموعة من العوامل منها:

- سرعة الأداء: سرعة الأداء يمكن أن تكون قريبة من القصوى -96% 99%.. أو أن تكون قصوى 100%.. أو فوق القصوى (فوق 100%).. ويتم احتساب نسبة السرعة وفقاً لأفضل أداء (أفضل زمن مسجل).

- استمرارية الأداء: عندما يستخدم الأدينوزين ثلاثى الفوسفات والكرياتين فويفات بفضل أن يتراوح زمن الأداء بين -1 6 ثوان.

- استعادة الشفاء: وتتراوح الفترة بين -3 5 دقائق حتى يمكن إعادة استعواض مخزون العضلة من الأدينوزين ثلاثي الفوسفات والكرياتين فوسفات.

- عدد مرات التكرار في الوحدة: يفضل أن تشتمل واحدة على 5 15- تكرار إذا كان الأداء بأقصى سرعة أو بالسرعة فوق القصوى، وفى حالة التدريب بسرعة أقل من القصوى بفضل أن يتراوح عدد مرات التكرار بين 10-20 تكرار.

- الراحة: يفضل أن تتم وحدة تدريب السرعة بعد يوم للراحة ويجب ألا تتم بعد يوم تدريبي لتنمية تحمل السرعة اللاكتيكي مثلاً.

- تغير المثير: خلال الوحدة التدريبية لتدريب السرعة؛ فإنه يفضل تغيير المثير التدريبي، مثل تغيير طول الخطوة وسرعة التردد في أنشطة العدو والجري، وتغيير وزن الأداة (القرص أو الجلة) في أنشطة الرمي، وفى السباحة يمكن تغيير المثير التدريبي عن طريق تغيير المسافات.

-3 عدد وحدات تدريب السرعة في الأسبوع: المرحلة السنية من 7-12 هي مرحلة حساسة لتدريب السرعة أي يمكن تحقيق أكبر معدل نمو للسرعة خلالها نتيجة للنمو والتطور في الجهاز العصبي والأداء المهارى وخلال هذه الفترة يوصى بالتركيز على التمرينات التي تهدف إلى تنمية معدل الخطو Stride Rate وتمرينات تنمية سرعة رد الفعل، ويفضل أن يتراوح عدد التدريبات بين 2-4 وحدات في الأسبوع لتنمية السرعة؛ وفى فترة المراهقة يحدث تحسن في طول الخطوة وسرعة التردد نتيجة لزيادة القوة ومن المهم جداً في هذه الفترة تنمية معدل الخطو بالنسبة للعداء أو معدل ضربات القلب بالنسبة للسباح وهو أمر ليس بالهين.. بالإضافة إلى أنه متطلب ضروري فيما يتعلق بالوصول إلى المستويات العالية سواء في العدو أو السباحة، وفى فترة المراهقة تتم وحدات التدريب لتنمية السرعة بواقع 2-5 وحدات في الأسبوع، وبعد البلوغ يتوقف تدريب السرعة مع تدريب البالغين.

التصحيح
صحيفة سياسية توعوية عامة

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

عودة الجاهلية في عهد الحوثي

أ/ أسامة فؤاد

نعلم جميعًا كيف كان النسيج الاجتماعي قبل ظهور الإسلام في عهد ما يسمى بالجاهلية، فقد كانت تلك الحقبة من أسوء ما مر على البشر حينها في ظل حكم السادة للعبيد؛ بسبب ظلمهم وممارستهم للعنصرية المقيتة بحق كل من لا ينتمي لعلية القوم كقبائل قريش حينها.

ولكن برغم كل ذلك كانت لدى تلك القبائل نزعة الشهامة والكرم والمروءة بعيدًا عن باقي سلبياتهم التي تحجب عين الشمس، واليوم للأسف ها هوا الحوثي يعيد اليمن لتلك الحقبة الزمنية وذلك العصر الجاهلي مع إضافة بسيطة وهي تخليه عما كان يميز قبائل العصر الجاهلي.

فالحوثي اليوم يمارس بحق الشعب كل ما سبق ذكره من تجهيل وعنصرية وبطش بكل أنواعه، إضافة لتجرده من أهم ما ميز قبائل العرب بشكل عام قبل وبعد الجاهلية؛ فقد تجردت هذه الجماعة من المروءة والشهامة والقيم والأعراف والتقاليد التي تميزت بها القبائل العربية عن باقي الشعوب، وتحاول بكل الطرق تجريف الهوية اليمنية واستبدالها بالفارسية التي وُلدت هذه الجماعة من رحمها، ورضعت أفكارها الدخيلة على العرب والإسلام.

كل ذلك للأسف جاء من أجل مكايدات سياسية وأطماع جغرافية لا تربطها أي صلة بالإسلام والتدين، فمنذ اغتصاب تلك الجماعة للحكم وهي تسعى بكل السبل لنشر الجهل والتخلف، وتعمد بكل حقد على هدم كل ما تم بنائه سابقًا بحجج واهية وعدوا وهمي اختلقوه ليمرروا مشروعهم التدميري للدين والإسلام، واليوم ها هم يجلبون الخراب والدمار لما تبقى في الوطن باستدعاء أسيادهم ومموليهم بطريقة درامية وبمرر التحرش المدروس في البحر الأحمر، والألعاب النارية غير المؤثرة التي ترسل للأراضي المحتلة بالاتفاق والدفع المسبق.

اختبار غرسة دماغية لتحسين المزاج

تجري خدمة الصحة الوطنية في بريطانيا اختبارات غرسة دماغية قادرة على تحسين المزاج والمساعدة في مكافحة الاكتئاب والصرع.. وقد أفادت بذلك صحيفة «ذي غارديان» نقلا عن ممثل وكالة الأبحاث والاختراعات المتقدمة البريطانية التي تموّل الاختبارات.

الشريحة سيتم زرعها في جمجمة الإنسان؛ ووفقا لفكرة العلماء، ستتبع واجهة «الدماغ-الحاسوب» نشاط الدماغ وترسل نبضات فوق صوتية لـ«تفعيل» مجموعة من الخلايا العصبية.. وصرح ممثل الوكالة جاك كارولان قائلا: «يمكن للتكنولوجيا العصبية أن تساعد مجموعة أوسع بكثير من الناس مما كنا نعتقد؛ وتتاح فرصة جيدة لمساعدة المرضى الذين يعانون من اكتئاب مقاوم للعلاج، والصرع، والإدمان، واضطرابات الأكل.»

وستبدأ الاختبارات في مارس 2025م وتستمر لمدة ثلاث سنوات ونصف؛ وسيشارك في الدراسة حوالي 30 مريضا؛ في حال الحصول على موافقة من الجهة التنظيمية البريطانية، يخطط منظمو الدراسة لبدء تجربة سريرية للغرسة لعلاج اضطرابات مثل الاكتئاب؛ وتبلغ تكلفة الدراسة 6.5 مليون جنيه إسترليني (حوالي 8 ملايين دولار).

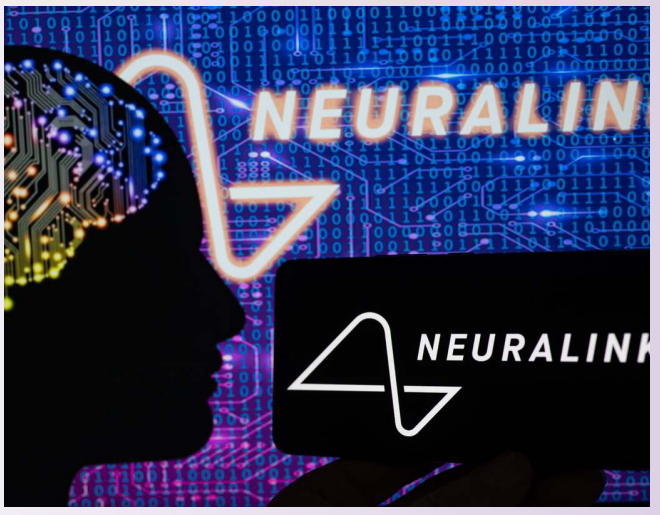

يذكر أن شركة «نيورالينك» التابعة لرجل الأعمال إيلون ماسك قامت لأول مرة في عام 2024م بزرع غرسة في دماغ الإنسان، وفي أغسطس الماضي أعلن ماسك أن الغرسة تم زرعها لمريض آخر، ويسمح الجهاز لشخص مشلول بالتحكم في الحاسوب، وفي نوفمبر الماضي، حصلت «نيورالينك» على موافقة لإجراء أبحاث جديدة لدراسة إمكانيات الغرسة الدماغية والذراع الروبوتية التي طورتها.

الصين تنتج الأكسجين ووقود الصواريخ في المدار

تمكن طاقم مركبة «شنتشو19-» على متن المحطة الفضائية الصينية «تيانغونغ» من إنتاج الأكسجين ومكونات وقود الصواريخ باستخدام تقنيات مبتكرة.. وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست» الصينية أن هذه التجارب تُعد خطوة مهمة نحو تمهيد الطريق لاستكشاف الفضاء على المدى الطويل، بما في ذلك تحقيق هبوط مأهول على سطح القمر بحلول عام 2030.

طاقم المركبة نجح في إجراء أول تجربة تقنية في العالم لعملية التمثيل الضوئي الاصطناعي في الفضاء، مما أدى إلى إنتاج الأكسجين. وشملت التجارب، التي استخدمت فيها محفزات من أشباه الموصلات، تحويل ثاني أكسيد الكربون والماء إلى أكسجين وإنتاج الإيثيلين، الذي يمكن استخدامه في تصنيع وقود المركبات الفضائية.. وتقوم هذه التقنية بمحاكاة عملية التمثيل الضوئي الطبيعية للنباتات، ولكن باستخدام أساليب هندسية تعتمد على الفيزياء والكيمياء.

هذه التجارب هدفت أيضًا إلى دراسة تأثير انعدام الجاذبية على عملية التمثيل الضوئي الطبيعي.. في المقابل، تعتمد المحطة الفضائية الدولية حاليًا على التحليل الكهربائي لتوليد الأكسجين، حيث يتم استخدام الطاقة الكهربائية من الألواح الشمسية لتقسيم الماء إلى هيدروجين وأكسجين، مما يوفر الهواء القابل للتنفس لرواد الفضاء.. ومع ذلك، تستهلك هذه العملية كميات كبيرة من الطاقة، مما يجعلها غير مناسبة للبعثات الفضائية البعيدة، مثل تلك المتوجهة إلى القمر أو المريخ.

روسيا تطلق نماذج جديدة من سيارة Niva الشهيرة

أعلنت شركة AvtoVAZ الروسية عن نيتها إطلاق نماذج جديدة من سيارات Niva الرباعية الدفع.

وأشارت الشركة إلى أنها باشرت بصنع السيارات الجديدة، وستطلقها تحت اسم Lada Niva Sport، بأسعار تبدأ من 15 ألف دولار تقريبا.

من حيث المظهر الخارجي لا تختلف السيارات الجديدة كثيرا عن نماذج Niva التقليدية، لكنها حصلت على عجلات أكبر مخصصة للطرق الوعرة، وأدخلت عليها بعض التعديلات على أشكال ممتصات الصدمات وتصميم المرايا الجانبية وغطاء المحرك.

وتبين الصور التي نشرت لقمرة هذه المركبات أن مقاعدها حصلت على قماش مطرز باللونين الأسود والأحمر، كما جهّزت المركبة بأنظمة تحكم كهربائي بالمرايا والزجاج الجانبي.

وتبعا لأحدث التسريبات فإن Niva Sport الجديدة جهّزت بمحرك بنزين بسعة 1.6 ليتر يولد عزما يعادل 122 حصانا، وحصلت على علب سرعة محدّثة تجعل حركتها أفضل على الطرق الوعرة، كما تم تعزيز الترس الخامس في علبة السرعة لتكون السيارة مناسبة للرحلات الطويلة.